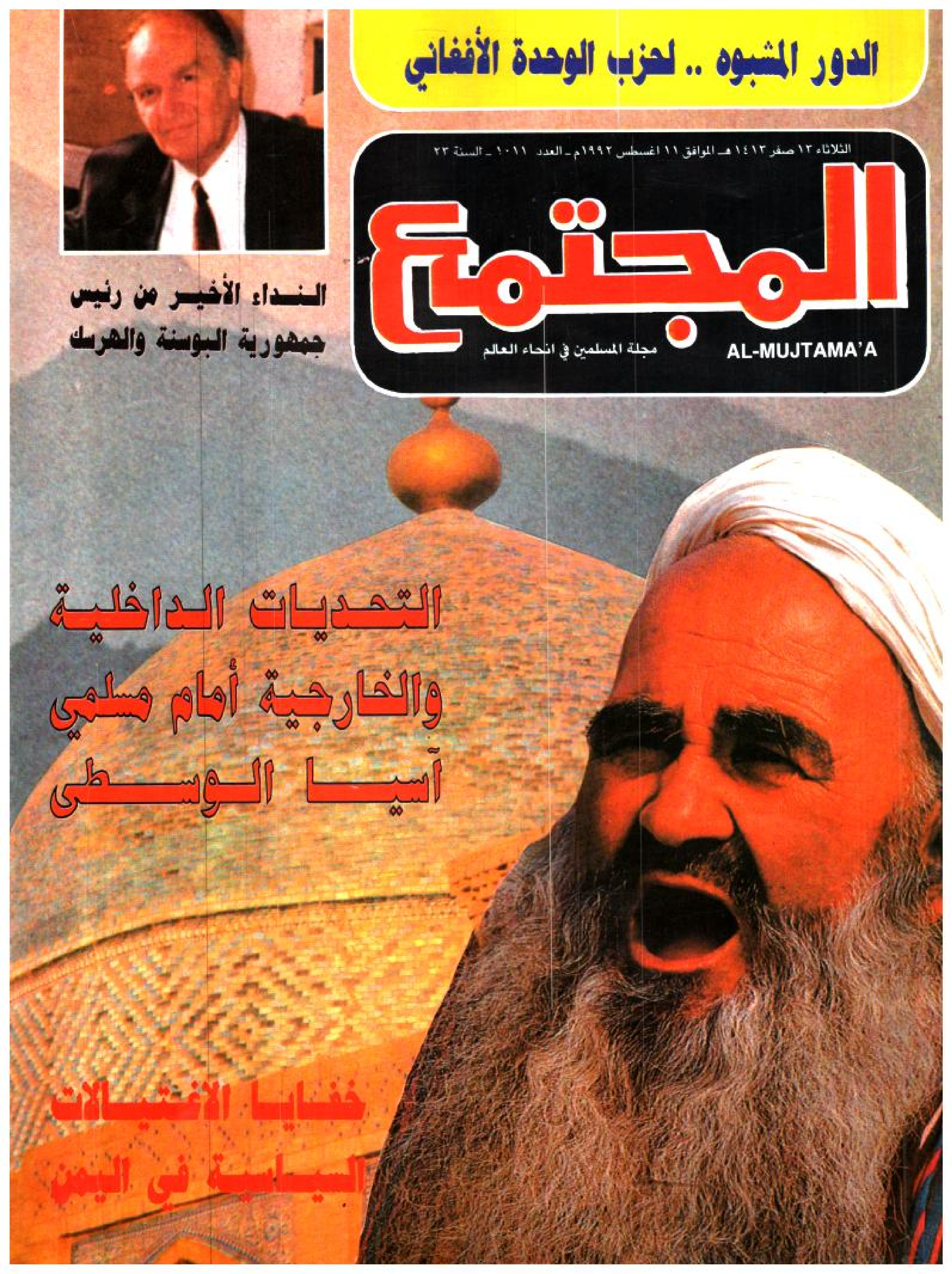


الدور المشبوه .. لحزب الوحدة الأفغاني
الثلاثاء ١٢ صفر ١٤١٣هـ الموافق ١١ اغسطس ١٩٩٢م ـ العدد ١٠١١ ـ السنة ٢٣
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في انحاء العالم
النداء الأخير من رئيس
جمهورية البوسنة والهرسك
التحديات الداخلية
والخارجية أمام مسلمي
آسيا الوسطى
خفايا الاغتيالات
السياسية في اليمن



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٢ صفر ١٤١٣ هـ الموافق ١١ اغسطس ١٩٩٢م - العدد ١٠١١ - السنة ٢٣

رئيس مجلس الادارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

د. اسماعيل الشطي

مدير التحرير

احمد منصور

المراسلون

مصر : بدر محمد بدر

السعودية : عبدالعزيز الجبرين

خلف الغامدي

ألمانيا : أسعد طه

فرنسا : محمد الغمقي

باكستان : رأفت يحيى العزب

الجزائر : سليمان شنين

لبنان : بلال حجازي ـ جمال شبيب

الأردن : عاطف الجولاني

إيران : عزالدين نصروي

اليمن : ناصر يحيى

كلمة المحرر

تحديات كثيرة يعيشها مسلمو جمهوريات آسيا الوسطي وشمال القفقاس فبعد ما ظلوا تحت استبداد الشيوعية سبعين عاما اصبحوا الان هدفا لضغوط وتحديات داخلية وخارجية كثيرة. فالمساحة الشاسعة لبلادهم والثروات الطبيعية والكثافة السكانية وغيرها من مقومات القوة جعلتهم هدفا لمطامع الدول الكبرى وتوابعها.

ويبقى استكشاف الواقع دائما والتعرف عليه من خلال معايشته هو اقرب الصور للحقيقة ومنذ سقوط الشيوعية في اواخر العام الماضي واحوال المسلمين في آسيا الوسطى تشغل اهتمامات كل مسلم يهتم بشئون واحوال المسلمين وفي هذا العدد نقدم تقريرا عن اهم التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه المسلمين في هذه البلاد.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان : الكويت ـ الروضة ـ شارع المغرب ـ ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان نصف ريال ـ قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد ـ الدول الأجنبية دولار ونصف.

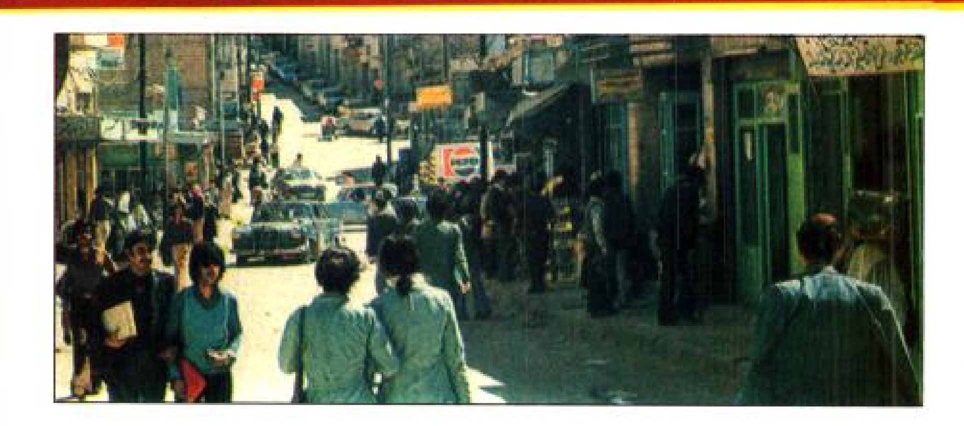
الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية	٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية	٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا

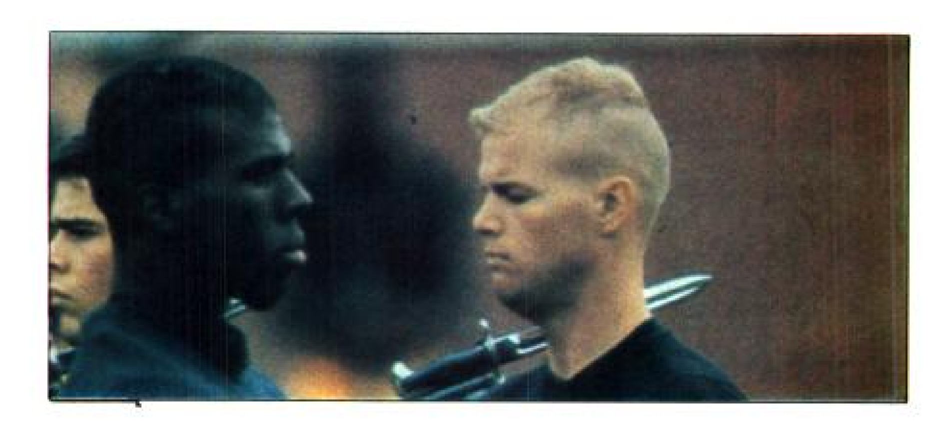
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي



اكثر من ٣٠٠ الف فلسطيني عادوا الى الاردن بعد العدوان العراقي على الكويت في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ كيف يعيش هؤلاء في الاردن الآن

صفحة (٢٠)



بدأت الجريمة في الغرب تأخذ ابعادا ومعدلات مرتفعة تحمل اشكالا من الانهيار لهذه المجتمعات

صفحة (٤٠)

باختصار

نظام بن علي والاعتداء على اعراض المسلمات

ليس غريبا على النظام التونسي الاجرامي ما يقوم به من عمليات الاعتقال والتعذيب والسجن والمحاكمات لقطاع واسع من الشعب التونسي بتهمة الانتماء لحركة النهضة الاسلامية وذلك امتدادا لتعليمات مخابرات دول تخطط للقضاء على الاسلام. اما ان يصل الامر الى ملاحقة نساء المعتقلين والقاء القبض عليهن وتعذيبهن والاعتداء عليهن جنسيا بل وتجريدهن من ثيابهن وتصوير بعضهن على اشرطة الفيديو وهن عرايا لمساومة ازواجهن على الاعتراف بما يريده النظام الاجرامي وهن المسلمات العفيفات ويصل الامر بوزير الداخلية التونسي ان يقول لبعض معاونيه «انه يجب سد كل ابواب الرزق امام نساء الاسلاميين لاجبارهن اما على التسول او الانحراف للحصول على لقمة العيش». وزيادة على ذلك يصدر قرار يحمل رقم ١٠٨ يقضي بمنع ارتداء الحجاب في الادارات والمعاهد وتقوم مليشيات الحزب الحاكم بتمزيقه من على رؤوس المسلمات في الشوارع ان هذه الحقائق الخطيرة وغيرها التي وصلت الى «المجتمع» عبر تقرير سري مؤخرا من تونس حوى حوادث ووقائع بالاسماء والاحداث لزوجات واخوات كبار المسئولين في حركة النهضة الاسلامية لهو كارثة كبرى وجريمة خطيرة لا ينبغي السكوت عليها اننا ندعو المجتمع الدولي ان يقاطع هذا النظام الذي تخطى حدود التصرفات الانسانية والاخلاقية واصبح يتعامل مع شعبه بأسلوب شريعة الغاب وسلوك العصابات الغادرة كما ندعو حكومات الدول الاسلامية التي تملك اي نوع من الضغط على هذا النظام ان تمارس ضغوطها باسم المروءة والنخوة لرفع يده عن الاسلاميين ان غاب عنها ان تمارس ضغوطها باسم الدين والعقيدة ونقول لاخواتنا الطاهرات «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين».

الاعلانات

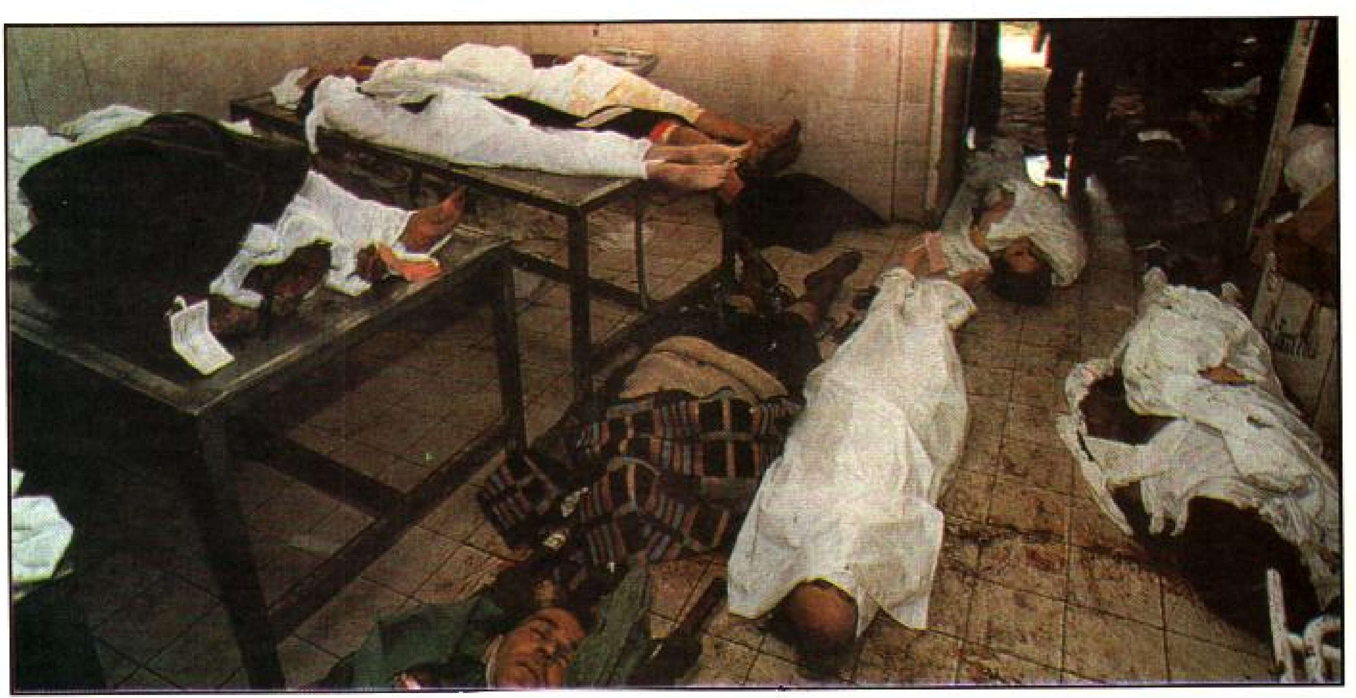
يتم الاتفاق بشأنها مع الادارة
الاشتراكات والتوزيع والاعلانات :
هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الإدارة العامة :

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع	ت : ٤٨٨٩٥٠٨
قطر ، مكتبة دار الثقافة	ت : ٤٤١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف	ت : ٢٦٢٠٢٦
الامارات ، مؤسسة العين للاعلان والتوزيع ابوظبي	ت : ٣٢٠١١٥
سلطنة عمان، مكتبة الهداية	ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة

النداء الأخير من



مئات المسلمين يقتلون كل يوم في البوسنة والهرسك

« النجدة .. البوسنة تُغتال » هذا هو النداء الاخير الذي وجهه الرئيس علي عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك الى عدد من رؤساء دول العالم عبر الاقمار الصناعية في الرابع من اغسطس الجاري وقد وجه بيجوفيتش نداءه الى كل من الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس وزراء بريطانيا جون ميجور والمستشار الالماني هيلموت كول وغيرهم من قادة دول العالم الذين يكتفون بمتابعة فصول المأساة عن قرب منتظرين وصولها الى النتائج المرجوة تلك النتائج التي لا تعني سوى ازالة الوجود الاسلامي في اوروبا استجابة لمزاعم سلوبودان ميلو سيفيك زعيم الصرب وحاكم بلجراد الذي خاطب الغربيين قائلا: «انه يحمي اوروبا من قيام دولة اسلامية في قلبها» محركا بذلك مشاعر الجاهلية الاوروبية ايام حروبها الصليبية وملتمسا السكوت الفعلي الاوروبي ازاء جرائمه التي فاقت كل تصور والتي عبر عنها بيجوفيتش في خطابه قائلا لرؤساء

«بيجوفيتش يقول لمجلس الامن، «اذا لم تستطيعوا حمايتنا فاسمحوا لنا على الاقل بالحصول على السلاح اللازم للدفاع عن انفسنا».

دول العالم «يتعرض اهلنا للمجازر وتحرق قرانا وتسوي بالارض والغاية هي مسحنا من الوجود.. ساعدونا قبل فوات الاوان.. ساعدونا قبل فوات الاوان».

وقد جاء هذا النداء من بيجوفيتش بعد ساعات من نداء آخر وجهه الى مجلس الامن قال فيه «اذا لم تستطيعوا حمايتنا من الهجمات العسكرية الخارجية فاسمحوا لنا على الاقل بالحصول على السلاح اللازم للدفاع عن انفسنا» وفي نداء آخر وجهه بيجوفيتش عبر اذاعة بي.بي.سي الى امريكا والدول الاوروبية قال لهم في ختامه.. «اما يدري الاوروبيون والامريكيون مايحدث لنا هنا؟» الا ان الاجابة جاءت في اليوم التالي في تقرير الخارجية الامريكية اليومي والذي قال فيه الناطق الرسمي ريتشارد باوتشر « انه على الرغم من علمنا بان هناك اعمال عنف وحشية ومذابح وتعذيب وتقتيل واعتقالات و«تنظيف عرقي» مخيف جدا يقوم به الصرب في البوسنة

...س البوسنة والهرسك

والهرسك الا انه لا نية للولايات المتحدة للقيام بعمل عسكري لتحريرهم» وفي نفس اليوم اكد وزير الخارجية الالماني نفس الموقف فقال ردا على نداء بيجوفيتش الى مجلس الامن «ان هناك اسبابا سياسية وقانونية تحرم توريد الاسلحة للمضطهدين من اهالي البوسنة والهرسك وان من يؤيد ارسال اسلحة الى هناك فانما هو معارض لقرار مجلس الامن الدولي».

هذا هو الموقف الامريكي والموقف الاوروبي واضح لا لبس فيه يحمل ضوءا اخضر الى الصرب كي يواصلوا خطف اطفال المسلمين ونقلهم الى صربيا لتغيير اسمائهم ولغتهم ودينهم واجلاء قرى المسلمين ومدنهم وضمها رسميا الى صربيا واقامة معسكرات الاعتقال التي تضم الان مايزيد على مائة الف مسلم تقام لهم المجازر كل يوم، وزيادة المشردين الذين يزيدون الان عن مليونين واضافة ارقام جديدة الى القتلى والجرحى الذين يزيدون حسب آخر الاحصاءات عن مائة وسبعين الف قتيل وجريح واضافة مساحات جديدة الى المحتل الصربي الذي يسيطر على اكثر من سبعين في المائة من مساحة البوسنة والهرسك الان.

ان نداء علي عزت بيجوفيتش الاخير هو رسالة بالدرجة الاولى لكل مسلم على وجه الارض واذا كان بيجوفيتش لم يوجه نداءه الى العالم الاسلامي بالدرجة الاولى فلأن موقف اللامبالاة للعالم الاسلامي مما يحدث في البوسنة والهرسك طوال الشهور الماضية ربما دفعه الى فقدان الامل بعدما وجد ان عدد طائرات الاغاثة التي وصلت من الدول الاسلامية بلغت ٢٨ طائرة فقط من بين ٤٢٣ طائرة وصلت الى هناك حتى الاول من اغسطس الجاري.

وظلم ذوي القربى اشد مرارة

على النفس من وقع الحسام المهند

ان نداء بيجوفيتش الاخير ليس سوى استغاثة موجهة الى المسلمين لتتحرك فيهم معاني النخوة والشهامة والرجولة والاخوة التي زرعها الاسلام في نفوسهم كما انه استنفار يوجب على كل مسلم ان يكون له سهم في هذا الجهاد الذي يجب ان ينصر فيه اخاه المظلوم «يأيها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الى قليل. الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير». «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون».

• على حكومات الدول الاسلامية ان تفتح الباب امام شعوبها للجهاد مع مسلمي البوسنة والهرسك

لم يعد امام اي مسلم وصله هذا النداء سوى ان يلبيه كل حسب مقدرته وحسب استطاعته، ولم يعد امام حكومات الدول الاسلامية لتنجو من سخط الله سوى ان تفتح الابواب لشعوبها حتى تجاهد بأموالها وانفسها نصرة لمسلمي البوسنة والهرسك وتشكيل فرق من المجاهدين لنصرة المسلمين هناك وتأمين الاسلحة اللازمة لهم عندئذ سيفرض المسلمون على العالم احترامهم وايقاف الصرب عند حدهم وتحاشي وقوع مصائب أخرى والا فالمصائب سوف تترى على العالم الاسلامي بلدا بعد آخر.

ولن ينجو من عذاب الله كل من خذل دينه والا فان الله قادر على أن يأت بمن ينصر دينه ويعلي كلمته «يأيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل اله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم».

انه النداء الاخير ايها المسلمون .. وانه النفير .. وانه الجهاد .. وانه نصرة دينه والذود عن ديار المسلمين .. والفائز من استجاب لنداء ربه.


كاريكاتير
إبادة المسلمين
في البوسنة والهرسك
العالم الإسلامى
استنكارات
تبرعوا لمسلمى
البوسنه والهرسك

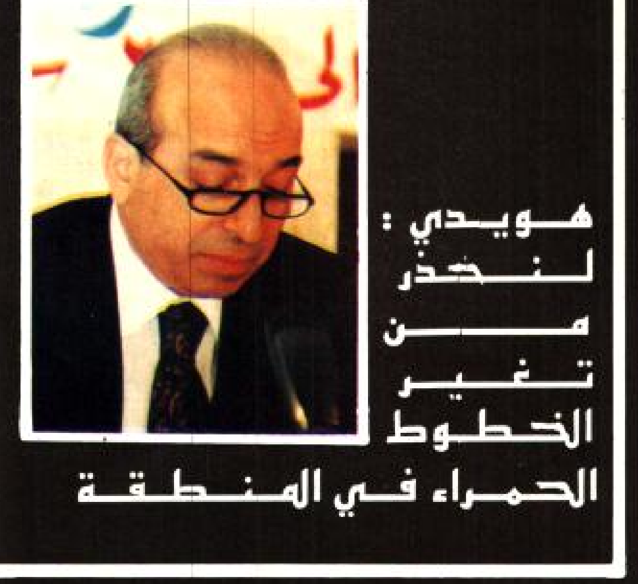




العصيمي والبصيري في محاضرة عن طموحات حول مستقبل الوحدة الخليجية



ناصر الصانع: اين الطاقات التي ادارت الكويت في المحنة وبعد التحرير



هويدي: لنحذر من تغير الخطوط الحمراء في المنطقة

بيان من

جمعية الاصلاح الاجتماعي

بمناسبة الذكرى الثانية للعدوان العراقي على الكويت

تأتي الذكرى الثانية للعدوان العراقي الغاشم على الكويت لتلقى في نفس كل مسلم مشاعر فياضة من الأسى والألم حيث استباح طاغية العراق بلدا مسلما أمنا في شهر حرام، وعاث جنوده في الكويت فسادا فروعوا الامنين ونهبوا الاموال وشردوا العباد ودمروا المنشات وحرقوا آبار النفط وارتكبوا من الموبقات والجرائم اكثر مما ارتكبه التتار في حق المسلمين، فتركت هذه الجرائم وهذه الافعال آثارا عميقة ليس في حياة الشعب الكويتي فحسب ولكن في حياة الامة الاسلامية والعربية كلها، فتمزقت وحدة الامة واستنزفت اموالها وفقدت استقرارها وصارت حكوماتها وشعوبها فرقا واحزابا بعدما مزق طاغية العراق وحدتها ونشر بذور الفتنة بين ابنائها ولازال حتى الان يقوم بدوره المقيت حتى ان المنطقة كلها صارت في عدم استقرار بسبب بقائه على قمة السلطة في بغداد وبدا واضحا ان ما ارتكبه طاغية العراق في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ لم يكن سوى حلقة من مؤامرة كبرى تستهدف الامة وثرواتها ومقدراتها وان ازالة هذا الطاغية اصبحت املا يراود الجميع غير ان ابتلاء الله لنا بهذا الغزو الغاشم كان يقتضي منا عودة صادقة الى ربنا نصحح اخطاءنا ونتلافى كل المظاهر والعادات التي تخالف تعاليم ديننا، وان شعبا ذاق المحنة والبلاء والظلم اولى ان تكون عودته وتوبته الى الله لا الى المعاصي والموبقات التي استشرت بعد هذه المحنة التي ذقنا جميعا جانبا منها، فعدم الالتزام بالزي الاسلامي عند بعض النساء وعودة كثير من الناس الى البنوك الربوية والسندات وهدر المال العام وعدم الحرص عليه، واقامة الحفلات في الاسواق والمنتديات بحجة الترويج وانعاش الاقتصاد والضغوط الكبيرة التي تمارس على الوافدين فيما يسمى برسوم الاقامة والغرامات الباهظة وغير ذلك من الاثام والمعاصي التي لا ترضى الله عز وجل هذه كلها أسباب للابتلاء ولا يزول البلاء ببقائها واستمرارها يقول الله عز وجل «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير».

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي تنتهز هذه الفرصة وهذه المناسبة لتدعوا شعبنا الكويتي الابي الى العودة الصادقة الى دينه وان يحارب كل هذه المفاسد والمظالم وان يقوم بواجب الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويزيد من شكره لله بتطبيق شرعه عز وجل فشكر الله واجب علي نعمه التي انعمها علينا ومن اهمها نعمة عودتنا الى بلادنا سالمين غانمين، وان شكر النعمة يقتضي الطاعة والعودة الصادقة الى الله ورفع الظلم عن المظلومين حتى تتحقق لنا الخيرية ونستحق رضا ربنا واستمرار نصره وتأييده لنا وزوال هذا الطاغية الذي استشرى فساده في منطقتنا. اللهم تقبل شهداءنا وفك قيد اسرانا واسرى المسلمين.

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

جمعية الاصلاح الاجتماعي
في ١٤١٣/١/٢٩هـ

في ندوة اقامها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في لندن.

الصانع: اين الطاقات التي ادارت الكويت في المحنة وبعد التحرير

هويدي: لنحذر من تغيير الخطوط الحمراء في المنطقة



د. الصانع



فهمي هويدي

لندن - المجتمع:

نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع المملكة المتحدة وارلندا - في لندن ندوة عن «الكارثة بعد عامين .. محاولة للتقييم» استضاف فيها د. ناصر الصانع والمفكر الاسلامي الاستاذ فهمي هويدي وادار الندوة رئيس الفرع د. احمد الشطي، وقد افتتحت الندوة بكلمة الاتحاد استعرض من خلالها مواقف الاتحاد وتطلعات القطاعات الشبابية الكويتية وأكد على اهمية الاستقرار الامني وتكريس الشورى وبارك استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية، والوحدة الوطنية والقوة الذاتية وحيا ابناء الكويت الاسرى والمفقودين وعاهدهم على بذل كافة الجهود من اجلهم. اما الدكتور ناصر الصانع فقد طالب توظيف النجاحات التي حققها الشعب الكويتي في فترة الاحتلال ومرحلة البناء لصالح الكويت دون توقف وتساءل عن الطاقات والكوادر المتميزة التي ادارت البلاد اثناء الاحتلال، وساهمت بفاعلية في اطفاء الابار ونشرت (٢٠٠) مكتب لاصدقاء الكويت في بريطانيا في معركتها لكسب الرأي العام.. أين هي الان؟!!

الضيف الثاني للندوة الاستاذ هويدي اكد في تقييمه للازمة ان عملية ادانة الظلم كانت غائبة في المحيط العربي وقد اكتوينا بناره، لان صدام كان متوحشا دمويا قبل (٢٠) عاما وليس فقط منذ احتلاله للكويت، وان الجامعة العربية اصدرت بيانا تنفي عنه مذبحة حلبجة! وقال: ان صدام ليس أخر الاشرار في الاعتماد على الغرب وذكر ان الخطوط الحمراء في المنطقة قد تتغير مع اختلال مصالح الدول الغربية في هذه المنطقة، واضاف ان الحل يكون في اختراق المدارات نحو وضع افضل من الانفراط العام الذي تشهده الامة حاليا، والذي ترتب عليه تدهور الامة الاسلامية ايضا، لانها افتقدت ريادة العرب المسلمين.

غلط X

* دهشنا حينما تم القبض على مجموعة من المراهقين من (٦) أفراد بسرقة الذهب من محلات الصاغة في منطقة الأندلس.. انها قضية تربوية تستحق الاهتمام والعناية قبل أن نصنفها من ضمن الجرائم والجنح.. ونحن مقبلون على صيف طويل وساخن وفراغ قاتل لهؤلاء الشباب فهل من تدارس وتلاحق للبقية الباقية من شباب الكويت.

* أن يسرب ناظر مدرسة وتربوي بتواطؤ مع مجموعة من المدرسين اسئلة الامتحانات للثانوية العامة.

* أن يقف صوت نشاز بعد صلاة الجمعة ويدعو إلى عدم التبرع الى مسلمي البوسنة والهرسك لأن نساءهم سافرات، كيف يصح ذلك وهم يخوضون حربا عقيدية ضد الصليبيين الصرب. وهل نسى هذا المسلم بأن عدد مساجد البوسنة اكثر من ١٥٠٠ مسجد وما دمر حتى الان يقارب ٦٨٠ وهل نسي حين احتلال الكويت ووقوف العالم اجمع معها، أنه يوجد بين نساء الكويت نساء سافرات، فهل هذا يعني ان لايقف العالم معهم.

* ان تعرض صور مجسمات مانيكان في فترينة في مجمع دانة سنتر بالسالمية بلبس المايوه بشكل مقزز وملفت للنظر. ندعو المختصين لتصحيح الوضع.

* أن تعم الفوضى العارمة والازدحام لدى تجديد الجنسية والجوازات في مدرسة الجابرية ولايوجد من يرشد المراجعين.. الى متى هذا الوضع!!

صالح العامر

مركز شباب جمعية الاصلاح ينظم مهرجان الرباط لترسيخ مفاهيمه في النفوس

بالاشتراك مع لجان التكافل وصندوق التكافل الاجتماعي للاسرى والمفقودين نظم مركز الشباب في جمعية الاصلاح الاجتماعي مهرجان (الرباط) وذلك في الثاني من اغسطس الجاري بمناسبة ذكرى الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت، وقد حضر المهرجان النائب السابق وعضو مجلس ادارة جمعية الاصلاح السيد/ حمود الرومي وامينها العام السيد/ عبدالله العتيقي وضيف الشرف النائب الثاني لرئيس جمهورية الغابون الجنرال اوياني، ومستشاره د.جباري، وحضور يزيد على (٥٠٠) شخص.

تضمن المهرجان العديد من قصائد الشعر والاناشيد والمشاهد التمثيلية التي استطاع من خلالها ابناء الكويت التعبير عن مشاعرهم الوطنية اثناء الازمة، وجسدوا ترابط وتكافل الشعب الكويتي في تصديه للعدوان.

وذكر السيد علي الثويني مدير المركز ان الدافع من وراء تنظيم هذا المهرجان هو ترسيخ معاني الرباط في نفوس الشباب، والتذكير بالنقاط الايجابية لسلوك الشعب الكويتي اثناء الازمة.

ندوة المجتمع عن:

آثار الغزو العراقي على المجتمع الكويتي بعد مرور عامين

الحلقة الثانية



• جانب من حضور الندوة

الآفاق المستقبلية للخروج من آثار وتراكم

أدار الندوة: محمد الراشد

شارك من المجتمع: جزاع العدواني - عادل الزايد

في العدد السابق تناول السادة المشاركون في ندوة آثار الغزو العراقي على المجتمع الكويتي بعد مرور عامين، ما تمخض عن هذا الغزو من آثار وانعكاسات سلبية طالت المجتمع الكويتي داخليا وخارجيا على المستويين الرسمي والشعبي، وستتناول «المجتمع» في هذا العدد - الحلقة الثانية - من هذه الندوة والذي سيحاول من خلاله السادة المشاركون في الندوة استشراف آفاق المستقبل للحيلولة دون استمرار هذه الآثار وتفاقمها.

• محور النقاش الثاني:

بعد مرور عامين على الغزو العراقي الغاشم، وفي ضوء التغيرات الجديدة على المجتمع الكويتي حكومة وشعبا فان البعض يتساءل عن الآفاق المستقبلية المرجوة للخروج من آثار وتراكمات الغزو العراقي لدولة الكويت.

فما هي في تصوركم اقصر الطرق كي يسترد المجتمع الكويتي عافيته من جديد؟

أحمد سعد الجاسر:

على ضوء هذا الحدث الضخم الذي مر به الشعب الكويتي ينبغي ان تبني الكويت على مفاهيم





سعود العصيمي



احمد سعد الجاسر

ت الغــزو على الكويت

جديدة اتضحت خلال هذا الحدث وتلك التجربة التي مرت بها البلاد.

من الواضح جدا ان المسئولية التي مارسها الجميع - مواطنين او مسئولين - مسئولية جماعية لا يتخلى فيها اي فرد عن الوطن وان مسئولية القرار مسئولية جماعية تتوزع من اعلى مسئول الى ادنى فرد في المجتمع على نسب متفاوتة ولكن لا يستطيع اي فرد ان يتخلى عن اسهامه او ان يكون الى حد ما غير مسئول عن اي قرار يتخذ لان العدوان عندما وقع لم يستهدف الرسميين فقط ولم يستهدف النظام السياسي فحسب وانما عصف بالجميع ووجد كل فرد ينتمي الى هذه البلاد ان عليه مسئولية يجب ان يبادر بالقيام بها سواء كان في الداخل او الخارج، وهذا بالفعل ماحدث ومورس من قبل جميع المواطنين بشكل لفت انظار العالم لهذه البقعة الصغيرة، ليس فقط لضراوة العدوان والتحرك الدولي تجاه هذه الازمة ولكن للمسئولية التي تحملها الجميع في الداخل والخارج من اجل تحرير بلدهم من براثن العدوان، وهذا يؤكد لنا ضرورة المشاركة الشعبية من خلال الصيغة التي اختارها الشعب لنفسه وان تكون هذه الدروس التي مر بها الشعب الكويتي والسلطة الكويتية عونا لهما على ترشيد ممارستهما في المستقبل سواء كان من المسئولين الرسميين او من المواطنين العاديين، وعلى ضوء وحجم استفادة الشعب من هذا الدرس نتفاءل - ان شاء الله - بتحسين مسيرة هذا المجتمع في مستقبله القريب، والبعيد، فنحن بفضل الله قد اكتشفنا بأننا نملك منابع ومصادر قوة يجب ان نعتز بها ويجب ان نرشد استخدام مسئوليتنا بصددها ويتحمل كل منا مسئوليته باخلاص وبموضوعية دون ان يكون طرفا ما في خصومة تضر بمسيرة المجتمع الكويتي ولم يعد لنا خيار اذا كنا نتحدث عن المستقبل في ان نسير في هذا الاتجاه، ألا وهو ان نعي اوضاعنا الحالية ومسئوليتنا المستقبلية ونمارس هذه الادوار بمسئولية سواء كنا افرادا عاديين او افرادا في السلطة.

النقطة الثانية : يبدو ان هناك امورا كنا غافلين عنها ولكنها مازالت تحكم مسيرة البشرية فمنذ ان تحرك اخوة يوسف وتآمروا عليه وهم ابناء نبي فلم يطلهم استثناء النفس البشرية وما يمكن ان يصيبها من امراض كمرض الحسد فقد حسدوه على مجرد حب والده له وهم اخوته فكانوا له وحينما ترفقوا به وضعوه في غيابة الجب بدلا من ان يقتلوه.

فيبدو ان هذا الحسد حرك ولا زال يحرك في قضية الكويت أنفسا كثيرة فيما أنعم الله سبحانه وتعالى علينا بنعم كثيرة.. وبالتالي نسوا حتى قواعد مسلمة في القرآن الكريم كقول الله سبحانه وتعالى: «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم عن ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء».

لكن نتيجة الاوضاع السيئة التي يعيشها العالم العربي - فأمواله مهدرة ويعيش كل يوم البؤس والشقاء - هذا الوضع جعل من كلمة يطلقها صدام بادعاء توزيع الثروة تسيل لعاب الكثير في العالم العربي، ودغدغ عواطف وحرك جماهير كثيرة حسدا من عند انفسهم، فعالمنا لازال يعيش الشقاء ويعيش البؤس، فيجب اذا ان ننظر نظرة مستقبلية لهذا الجانب، واذا كان بيننا وبين اي طرف خلاف، فنحن احتكامنا الى القرآن الكريم وشريعتنا الفصل، وبالتالي حق الفقير في مال الغني هو حق الزكاة التي فرضها رب العالمين ويجب من خلال النظرة المستقبلية لهذا البعد ان نعطي اهتماما اكبر لترسيخ مفهوم الزكاة ونشره ابتداء من حلقة الكويت ثم حلقة الخليج، حتى يعم العالم العربي، ان الزكاة فريضة يخرجها كل مسلم، سواء كان يعيش في الكويت او يعيش في بلد فقير مادام يملك النصاب، ولو ان المسلمين التزموا باخراج اموال الزكاة واعطوها لفقراء المسلمين لقضوا على مرض الحسد الذي استطاع صدام من خلاله ان يحرك عواطف الكثيرين، وهذه نظرة مستقبلية نتمنى ان يكون للكويت اسهام رائد في نشر هذا

المفهوم في العالم العربي والاسلامي.

ومما يتعلق بهذا المنظور أعرج على دور العمل الخيري التطوعي الذي قامت به الهيئات الشعبية الكويتية، هذا الدور وأثره سواء داخل الكويت او في العالم العربي والاسلامي، فلجان الزكاة المنتشرة في معظم مساجد الكويت والتي يتواجد الشباب الكويتي المتطوع يوميا فيها، يستقبل من المزكين زكاتهم ويتحسس حاجة المحتاجين ويوصلها لهم، ومعظمهم ٩٠٪ بل ٩٥٪ من غير الكويتيين الذين كانوا ومازالوا يعيشون بيننا، هذه حقيقة ومفهوم اسلامي لم يأت به الكويتيون انفسهم، وهذا المفهوم لو شاع في عالمنا العربي اولا وبقية العالم الاسلامي لحقق الكثير في هذا المجال.

كذلك مما قام به العمل الخيري في العالم الاسلامي كان له نتائج طيبة، فخلال الازمة كثير من الشعوب بل وحتى الرسمي كانت مواقعهم مؤيدة للكويت، من منطلق ما لمسوه من عمل خيري وصل الى ايتامهم، وأطعم فقرائهم، وعالج مرضاهم، فكان لها انعكاسات طيبة حتى على شعوب متأخرة في وعيها، لم تكن تعرف الكويت او موقع الكويت الا من خلال مخيمات الاغاثة، او من خلال كفالة الايتام، او من خلال المدارس والمستشفيات التي انشئت بمساهمة العمل الخيري الكويتي.

هناك مفهوم اخر يجب ان نركز عليه في المستقبل ويتلخص في ان الكويت ليست حقل انتاج نفطي وليست ورشة انتاج تجمع مختلف عمال الارض، الكويت بشر وعلاقات اجتماعية وترابط أسري، مجتمع له قيمه وعاداته وتقاليده، هذا المجتمع عاش في فترات شظف العيش، وعاش في فترات الرخاء، وبالتالي مقومات المجتمع الاساسية هي التي تنبع من انتمائه لعقيدته ودينه ولعاداته وتقاليده، وليست نابعة من رخاء اقتصادي او تقلبات اقتصادية،


فيصل الزامل

يعيشها اليوم في شكل ثم تتحول الى شكل اخر فيعشها باسلوب اخر، لن يكون العمود الفقري في المستقبل للمجتمع الكويتي او تركيبته السكانية هي ان نجلب العمالة بقدر ما نستطيع، يجب ان يكون محور هذا المجتمع هو ترابط افراده وقدرتهم على المحافظة على استمرارية تواصل تراثه الذي خلفه له الآباء والاجداد وتواصل هذا الى جيل الابناء والاحفاد، وبالتالي يجب ان يكون هذا هو محور التركيبة السكانية، وبالتالي يجب ان لا يفقد المجتمع الكويتي مقوماته الاساسية نتيجة حرصه على انتاج النفط، او نتيجة حرصه على زيادة ثروته المادية. فقد اتضح لنا انه لم ينتج عن طول اقامة الوافد - في الغالب - الولاء والانتماء للكويت وهذا ايضا درس يجب ان نعيه، وان تكون علينا مسئولية بناء افراد المجتمع الكويتي ومن يعيش معهم ويقيم معهم من الداخل بمفاهيم وتوجهات تعزز عندهم الولاء والانتماء لهذا البلد وافراده، ولا نفاجأ في يوم من الايام بتنكر عدد كبير لهذا المجتمع - وأنا لا أعمم - ولكنها ظاهرة موجودة، وفي المقابل هناك اعداد كثيرة من الوافدين على هذا البلد قد خدموها ووقفوا مع ابناء الكويت ضد العدوان.

وايضا نظرة مستقبلية اخرى وهي ان الكويت بلد صغير لن تستطيع ان تحمي نفسها بمقوماتها الذاتية، فعمقنا الخليجي يجب ان نكون مهتمين اكثر بتطويره وتعزيزه في صورة افضل مما هو عليه اليوم، وكذلك نصحح مفاهيم خاطئة سادت في عالمنا العربي والاسلامي. وان نستفيد من البعد الدولي والمنظمات الدولية ولا ان يكون ارتكازنا على مواقف دول حتى ولو كانت هذه الدول دول كبيرة ووقفت معنا لان هذا الموقف حدث من خلال مؤسسات دولية، والكويت قد احست الآن - اكثر من غيرها - بأهمية تعزيز ادوار هذه الهيئات والاستفادة منها عند الحاجة.

اتصور ان هذه ابعاد مستقبلية لابد وان تشغل اهتماماتنا حتي نتجاوز آثار هذا العدوان.

> ”الجاسر : يجب ان نعطي اهتماما اكبر لترسيخ مفهوم الزكاة ونشره ابتداء من الكويت فالخليج فالعالم العربي والاسلامي“

سعود العصيمي :

حقيقة .. الكويت والشعب الكويتي خرج من المحنة وهو اشد قوة وصلابة مما كان عليه قبل الاحتلال وانا اعتقد ان المحنة كانت اختبارا حقيقيا لنفوس اهل الكويت ومعدنها الاصيل، والذي اثبت ومنذ اليوم الاول للغزو وحتي اثاره النفسية كانت ايجابية علينا بفضل الله سبحانه وتعالى وذلك بسبب تعاون الشعب الكويتي.

فاذ كان من استفادة مستقبلية من هذه المحنة فهي وجوب تجديد النظرة الى ايام تلك المحنة وكيف كنا نسيّر امور حياتنا اليومية وكيف كنا ننقل قضيتنا الى العالم الاخر، وان نحاول دائما ان نستذكر هذه الايام، وعلى مستوى اخر ايضا. ان نستفيد كشعب كويتي وكحكومة من هذه الازمة.

فيحضرني هنا انه عادة ما تحتاج انظمة الحكم الى اختبار المجتمع حتى تثبت وتعتبر اساليبها في الحكم مجدية ام لا، واحيانا ما تخترع هذه الانظمة بعض الاحداث لتقوم بهذا الاختبار، ولكن في الكويت عندنا حدث شيء حقيقي فبالتالي يجب ان يكون هذا الفرز اختبار افرز لنا الغث من السمين، وما عاد من المقبول ان نعود كما كنا الى الاخطاء، انا اقول على مستوى الفرد او مستوى السلطة يجب ان نستفيد من هذه المحنة.

الامر الثاني : يجب ان نرتب الاولويات فترتيب الاولويات مهم جدا جدا بالنسبة لنا الان، وانا اعتقد ان الاولوية الاولى التي يجب ان ينشغل بها المجتمع الكويتي وحتى السلطتين التشريعية والتنفيذية هي قضية الامن، ولا نختلف نحن الكويتيون في وضعه في سلم الاولويات، ونضع له الحلول المناسبة.

ويجب ايضا ان نرتب العلاقات مع الغير من الدول، وانا هنا لا اريد ان اتكلم عن العلاقات الخليجية فهذه العلاقات في الحقيقة ومنذ (٨/٢) وهي في محك اختبار على الاقل عندنا شعبيا هنا في الكويت، انا اعتقد ان مجلس التعاون اصبح مطلب اساسي عندنا في الكويت منذ (٨/٢) فحين انه كان ينظر اليه قبل ذلك التاريخ على انه ترف سياسي والبعض كان يشكك في قدرة دول مجلس التعاون على التآلف ونصرة بعضها بعضا، ولكن جاء العدوان ليثبت اهمية مجلس التعاون، اما ما سأتحدث عنه في دائرة ترتيب علاقتنا مع الغير فهو في الاطار

العصيمي : ترتيب علاقاتنا مع الدول العربية يجب ان يسيس بعيدا عن العاطفة، ويجب ان تقوم على اساس المصالح

العربي والدولي.

عربيا .. فكما قلنا سابقا اننا لسنا طرف انتقام وما حدث لنا من بعض الدول العربية لأن آفة العدوان العراقي على العالم العربي يمكن تكون اكبر مما هي على الشعب الكويتي وترتيب العلاقة مع العالم العربي وهذا يقتضي تقييم حقيقي لما حدث في (٨/٢) وانا اعتقد ان العالم العربي كان يحتاج الى هزة، وكانت هذه هي الهزة ولكنه لم يفق حتى الآن والقضية التي يأسف لها حقا، انه سابقا كان الخلاف يحدث بين الانظمة العربية، ولكن العدوان جعل الخلاف بين الشعوب العربية، ونحن الان بحاجة لهزة اكثر عنفا حتى يدركوا ماقاموا به من موقف مخجل سجله التاريخ، ان شعب عربي يناصر ظالم على شعب عربي آخر بغض النظر عمن هو الظالم فقد خدعوا بالشعارات البراقة كتوزيع الثروات ونفط العرب للعرب وربط الانسحاب من الكويت بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة وهكذا، فعلاقاتنا مع العالم العربي يجب ان تسيس فلا يجب ان ننظر في المستقبل في قضية علاقاتنا العربية نظرة عاطفية ولكن يجب ان تكون علاقة مصالح وليست عواطف.

ويجب عربيا ايضا ان لا يستوى الذين وقفوا معك مع الذين وقفوا ضدك، وانا اعتقد ان انشاء الصندوق الاستثماري الخليجي الذي رأس ماله عشرة مليارات دولار هو جزء من هذا التوجه.

اما دوليا فيجب ان ننظم علاقاتنا مع المجتمع الدولي لأنه بعد فضل الله علينا فان تحرير الكويت كان ثمرة من ثمرات التحالف الدولي وثمرة من ثمرات الامم المتحدة، وبالتالي يجب ان تبنى علاقات جديدة الان مع العالم الدولي ككل ثم مع المنظمة الدولية.

فيصل الزامل :

استطيع تلخيص الوضع المستقبلي على المستويين الرسمي الشعبي فيما يلي:

اولا على المستوى الرسمي :

١ - الحاجة الى نقلة في الفكر السابق في اجهزة الدولة حيث لم تعد مصادر الاموال بالوفر السابق ولم يعد بالامكان عودتنا الى اعلام ما قبل (٨/٢) الذي كان يغلب عليه الطابع الاجتماعي، لابد من اعلام له هوية فكرية، يمشي على الارض وفق سياسة محددة بأي قدر كان.

٢ - نحتاج أن ننظر الى التركيبة السكانية بنظرة جديدة لها طابع شمولي وليس آني، لا قرارات تقوم على ردات الفعل، بل نحتاج الى قرارات ذات مستوى انتقائي يواكبها عدالة، وهي صفة نفخر بها منذ سنوات ولن نتنازل عنها.

٣ - نحتاج في المستقبل الى سرعة في التصرف في الحركة حيث كان في السابق البطء في الحركة هو السمة السائدة واجهزة الدولة، سواء في الحدث الامني او المناسبة الاعلامية او في الحدث الاداري. فترى مثلا ان الكويت قد منحت مواطنيها وعسكرييها الانواط المختلفة بعد سنة ونصف من التحرير في حين ان الدول الاخرى قد منحت انواطا مشابهة بعد اسبوع من التحرير، وكان ممن حصلوا على هذه الانواط افرادا كويتيين.

فهذا البطء لم يعد مقبولا فان نسرع في القرار ونخطأ بمقدار ١٠٪ خير من ان نبطأ ونؤخر القرار.

الزامل : في المستقبل لن تعود وظيفة التنمية وبناء الدولة خاصة بأجهزة الدولة، بل هي رسالة شعب ودولة

ثانيا : على المستوى الشعبي :

١ - لابد للشارع السياسي الكويتي من التفريق بين نقاط الخلاف والاتفاق في قضايانا العامة بما يجمع حاجة التقويم وضرورات وحدة الصف في ظروف تفرض هذه الوحدة، اذا لم يكن برغبة محلية فهي مطلب دولي يبرر مؤزارة المجتمع الدولي للكيان الذي نسميه (دولة الكويت).

٢ - في المستقبل لن تعود وظيفة التنمية وبناء الدولة خاصة باجهزة الدولة، بل هي رسالة شعب ودولة.

٣ - نحتاج في المستقبل الى الالتفات الى بعضنا البعض وعدم العودة الى الذهول والانشغال عن الجار، وافراد الاسرة، والغفلة عمن اصابتهم الازمة في كيانهم النفسي وتوازنهم الذهني - هؤلاء بحاجة الى من حولهم - وقد يقوم المحيطين بهذا المصاب بما لا تعوضه عنه أية اجهزة رسمية اخرى.

المجتمع : في ختام هذه الندوة نشكر السادة المشاركين على ما ابدوه من تجاوب وتفهم لموضوعها، راجين ان يوفق الله الكويت حكومة وشعبا لتحقيق تطلعاتها وآمالها المستقبلية.

المشاركون في الندوة

* السيد/ سعود العصيمي : سفير سابق للكويت في المملكة العربية السعودية وسبق له اهن تولي حقيبة وزارة العدل ثم حقيبة الدولة للشئون الخارجية، وحاليا رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب بشركة الصناعات الوطنية.

* السيد/ احمد سعد الجاسر - وزير الاوقاف الاسبق، ورئيس مجلس الادارة لمؤسسة النجاة الخيرية حاليا

* السيد/ فيصل الزامل - مساعد المدير العام لبيت التمويل الكويتي وكاتب زاوية يومية بجريدة القبس

العصيمي والبصيري في ندوة نظمتها جمعية الاصلاح الاجتماعي عن:

طموحات حول مستقبل الوحدة الخليجية

تغطية : ناصر المطيري

أكد السيد سعود العصيمي على الانجازات التي حققها مجلس التعاون لدول الخليج، وقال بانها وان كانت لا تمثل كل مايتمناه المواطن الخليجي الا انها شكلت لنا قاعدة لا بأس بها من الحد الادنى من طموحاتنا في مجال الوحدة الخليجية.

واوضح السيد سعود العصيمي وزير الدولة السابق للشئون الخارجية في الندوة التي اقامتها جمعية الاصلاح الاجتماعي حول موضوع مستقبل الوحدة الخليجية، بانه من الضروري اولا ان نعرف الظروف التي احاطت انشاء مجلس التعاون الخليجي وذلك حتى نصل الى مانريد ان نصل اليه من طموحات تحقق لنا الوحدة الخليجية التي ينشدها الجميع .. فالكرة كانت كويتية في الاساس وقد جرت محاولات قبل عام ١٩٨١ لتكوين تحالف خليجي بين دول الخليج الست باستثناء العراق، وبدأت اولى هذه المحاولات في سنة ١٩٧٢ عندما منحت بريطانيا الاستقلال لبعض امارات الخليج، فسعت دولة الكويت بطرح فكرة عبارة عن محاولة لجمع هذه الدويلات في دولة واحدة، فكانت هناك فكرة بجمع دولتي البحرين وقطر مع بعضهما البعض وفكرة اخرى بجمع امارات دولة الامارات العربية المتحدة في دولة واحدة فنجحت هذه الاخيرة في الوقت الذي لم تنجح فيه الاولى. ولقد كانت هناك اسباب عديدة حالت دون بروز فكرة مجلس التعاون الخليجي بالصورة التي نراها الان اهمها انشغال هذه الدول حديثة الاستقلال في بناء كياناتها السياسية خاصة في مجال استغلال فرصة ارتفاع اسعار النفط في المنطقة، وفي سنة ١٩٧٥ جرت محاولة كويتية اخرى لهدف ربط دول الخليج ثنائيا على الاقل مع الكويت، بمعنى ان تكون هناك اتفاقية اقتصادية اخرى توقع بين الكويت ودولة خليجية اخرى، فكانت هذه الفكرة هي التي انعشت الآمال لقيام مجلس تعاون خليجي مشترك، الى ان جاءت الحرب العراقية الايرانية في سبتمبر ١٩٨٠ والتي شكلت ناقوس الخطر على دول المنطقة فسارعت في خطاها الى اتمام صياغة شبه وحدوية فيما بينها فعقد اول اجتماع لها في ذلك في فبراير سنة ١٩٨١ اي بعد قيام الحرب بخمسة شهور تقريبا ليكون لبنة من اللبنات الاولى لبناء مجلس التعاون الخليجي والذي واجهته العديد من المصاعب والتحديات كان ابرزها الموقف العراقي المتعنت الرافض لهذه الفكرة والذي كان ينظر اليها كما تنظر اليه بعض



سعود العصيمي



محمد البصيري

الاقطار العربية المتأثرة بالمد القومي الناصري بأنه عبارة عن تكتل اقليمي وانه تجمع للاغنياء ضد آخر للفقراء إلا ان انشغال العراق في الحرب العراقية الايرانية في بداية الامر ساعد كثيرا على قيام مجلس التعاون بصورة هادئة ومستقرة.

اما ثاني هذه العوائق فتمثلت في غياب الدور الشعبي والرسمي في دفع مسيرة المجلس بالاتجاه المطلوب، اذ لم تكن فكرة مجلس التعاون تلقى صدى وقبولا على الساحة الخليجية بل وكانت في أحيان كثيرة مثارا للاستهزاء مع وجود شعور عام بالخوف على مصير هذا المجلس والشك وضعف الثقة في استمراريته وجدواها مما كان لذلك الاثر الكبير في الابطاء في عجلة سير المجلس الى الامام.

كما كان من بين تلك العوائق سعي فئات معينة من تلك الدول الى تقديم مصالحها الفردية الخاصة على المصالح العامة، اذ كان القول بايجاد مجلس يجمع دول المنطقة في الخليج سوف يقضي على بعض المصالح الفردية الخاصة، فهؤلاء أناس لهم نفوذ ووجود دام عشرات السنين فمن غير المعقول لديهم ان تسحب منهم جميع هذه الامتيازات في ليلة وضحاها، فظلوا بذلك عقبة كئودا امام كل محاولات تطوير هذا المجلس.

ومن الامور التي كانت ولا تزال تشكل عائقا في مسيرة مجلس التعاون الخليجي هو ما جاء في النظام الاساسي للمجلس عندما اشترط في مادة ١٣ الفقرة الثانية الاجماع في تقرير المسائل الموضوعية بحيث لا يمكن ان تقرر مسألة موضوعية مهمة جدا الا بتحقق الاجماع دون اعتراض دولة واحدة، مما ادى ذلك الى تعطل الكثير من الافكار الجيدة لهذا السبب خلال فترة قيام المجلس.

واخيرا استعرض السيد العصيمي ابرز الانجازات التي حققها المجلس والتي اهمها ايجاد صور تعاون أمني بين اجهزة الامن على مستوى دول المنطقة وذلك لمواجهة الاخطار الامنية بشكل جماعي فعال الامر الذي ادى الى الحد من هذه الاخطار وكذلك التنسيق في انظمة المرور، بالاضافة الى الغاء التأشيرات فيما بين دول المنطقة كما كان لدول الخليج دور نشط في المحافل العربية والدولية اذ كان لدول المجلس حضور قوي في جامعة الدول العربية اذ لا تخلو لجنة من لجانها الا وكانت دولة او دولتان عضوا في هذه اللجان، وعلى سبيل المثال في مجال مناقشة الوضع في لبنان والذي تمخض عنه

العصيمي : انجازات مجلس التعاون الخليجي شكلت لنا قاعدة من الحد الادنى لما نطمح اليه في مجال الوحدة الخليجية

اجتماعات في الكويت ثم اتفاق الطائف والذي وضع اللبنات الاساسية لعودة السلام لربوع لبنان.

كما كان لدول المجلس دور كبير في مجال الدفاع عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية اذا ماقورنت بغيرها من الدول. ولقد تكللت هذه الجهود في هذا المجال بالدفعة القوية خلال الانتفاضة المباركة للشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة والتي للاسف أطفأ الغزو العراقي الغاشم نورها ولهيبها وصرف انظار العالم كله ليس عن الانتفاضة فحسب ولكن عن القضية الفلسطينية كلها بسبب غزوه الغاشم على جارته العربية دولة الكويت.

هذا في المجال السياسي العام اما على المستوى الاقتصادي فيما بين هذه الدول فهناك انجازات كثيرة لا يمكن حصرها وابرزها الغاء الرسوم الجمركية على المنتجات الوطنية بين دول مجلس التعاون فاصبحت المنتجات الصناعية تتحرك بحرية بين دول المجلس، وكذلك السماح للمهنيين الخليجيين العمل في اي من هذه الدول دون اية قيود. هذا بالاضافة الى السماح للمواطن الخليجي بتملك عقار في اية دولة من دول الخليج، وكذلك بروز ظاهرة العمل الاقتصادي المشترك عن طريق انشاء شركات خليجية مشتركة كشركة سابك، ومؤسسة الخليج للاستثمار.. هذه بعض الانجازات وغيرها كثير والتي بالنهاية تشكل لنا قدرا مقبولا من طموحاتنا في مجال الوحدة الخليجية والتي تكاد لا تمثل شيئا امام الصورة الرائعة لمعنى الوحدة الخليجية والتي تجلت بالدور المشرف لدول الخليج ابان فترة الاحتلال الغاشم على دولة الكويت.

ثم تحدث بعد ذلك المرشح محمد البصيري حول موضوع حتمية الوحدة الخليجية في المستقبل المنظور مشيرا الى ان هذه الحتمية لم تأت من فراغ وانما جاءت من تحديات. اذ ان قدرنا هو ان نكون في منطقة هي من اكثر مناطق العالم سخونة وغلياناً ومحط اطماع معظم قوى العالم الكبرى والصغرى، فكان قدرنا هو ان نتعامل مع هذا المحيط الذي ينظر الينا بعين الطمع، فلابد ان نكون على قدر هذه المسئولية من الاتحاد والحذر والوثب على مثل هذه المخاطر وتجنبها بالمستقبل بعد ان ذقنا وبالها وشرها في الماضي القريب. ثم تطرق البصيري الى بعض هذه التحديات والتي تجعل من الوحدة الخليجية ضرورة حتمية والتي من ابرزها التحدي الامني والتهديد من القوى الاقليمية المحيطة بمنطقة الخليج العربي عموما والتي اثبتت لنا حادثة الغزو الغاشم ذلك .. فشعوب الخليج تعاني من عجز تام عن الدفاع عن نفسها كما تعاني من ندرة سكانها ولا تستطيع الاعتماد الكلي على نفسها في التعامل مع الآلة العسكرية، كما اننا نعاني من ضعف استراتيجي اخر وهو الضعف الجغرافي الاستراتيجي فدول الخليج دويلات صغيرة ليست لها مساحات جغرافية استراتيجية تستطيع من خلالها التكيف مع الحروب بينما عندما تكون هناك وحدة خليجية تشمل كل الجزيرة العربية فان ذلك سوف يحقق لنا بعدا جغرافيا استراتيجيا يصلح للحماية العسكرية، كل هذه التحديات تفرض علينا كشعوب خليجية ان تكون هناك حتمية الوحدة الخليجية المرتبطة، والتي تنطلق من منطلقات حماية شعوب المنطقة ومقدراتها وكياناتها ولابد من انشاء جيش خليجي حقيقي وليس رمزي للدفاع عن دول الخليج بحيث يكون جيشا من العدد والعدة بحيث يشار اليه بالبنان ويوقف كل الاطماع المحيطة بنا.

أما التحدي الاخر فيتمثل بالتحدي الاقتصادي .. اذ بعد سقوط المعسكر الاشتراكي الشرقي وانتهاء الحرب الباردة ووقف سباق التسلح بين المعسكرين الشرقي والغربي .. هذا يجعلنا نقول بان الصراع القادم هو صراع اقتصادي يتمثل في محاور متعددة على مستوى اغلب انحاء العالم .. فهناك اوروبا الموحدة التي ستظهر على السطح في عام ١٩٩٦ وهي في طور الاجراءات لهذا الكيان الاقتصادي والسياسي العملاق في السنوات القريبة القادمة. وهذا الكيان الاوروبي المرتقب سيكون في مقابل كيان اقتصادي قائم حاليا وهو الولايات المتحدة الامريكية والتي سارعت بدورها الى انشاء سوق امريكا الشمالية المفتوحة بعدما احست بخطر هذا الكيان الاوروبي الاقتصادي وفي مقابل ذلك ايضاً لدينا القوة الاقتصادية اليابانية الجبارة والتي استطاعت ان تغزو سوق الولايات المتحدة الامريكية في عقر دارها هذه الكيانات الاقتصادية الثلاثة القادمة في المرحلة القادمة ستجعل حتما على دول مثل الدول الخليجية والتي لها مصالح مشتركة ومتبادلة مع كل هذه الكيانات الثلاث ان يكون هناك ايضا قوة اقتصادية وتفاوضية موحدة في مقابل هذه القوة الاقتصادية القادمة. اذ بدون ان يكون هناك تنسيق وتعاون اقتصادي وسوق خليجية مشتركة وتطبيق الاتفاقيات الاقتصادية الخليجية فلن يكون هناك للدول الخليجية سواء على شكلها الحاضر او على شكل مجلس التعاون الخليجي اية ورقة تفاوضية قوية في مقابل هذه الكيانات الاقتصادية، كما يجب ان يكون هناك تخطيط اقتصادي تكاملي لا تنافسي بين دول الخليج اذ ان من الخطأ ان ينشأ مصنع في دولة خليجية ثم بعد ذلك ينشأ مصنع آخر مثيل له في دولة خليجية اخرى، اذا لابد لنا من الوحدة الاقتصادية والتي من خلالها

البصيري : التحدي الأمني والاقتصادي والسياسي الذي تواجهه المنطقة الخليجية ضرورة حتمية لابد منها

تحقق الوحدة الخليجية المنتظرة وهذه الوحدة يجب ان تكون حقيقية وتكاملية وان تكون السياسات الاقتصادية الداخلية والخارجية تحت منظور ورأي واحد وتجمع واحد وليكن السوق الخليجية المشتركة.

وحول اخر هذه التحديات وهو التحدي السياسي قال المهندس البصيري بان شعوب الخليج العربي قد اثبتت خلال الازمة ومما لا يدع مجالا للشك في ولائها وتقديرها لانظمتها السياسية الامر الذي يحتم في مقابل ذلك ان تكون هناك ثقة متبادلة من الحكومات تجاه شعوبها، وتحقيق الترابط الداخلي بين الحكومات وشعوبها وتقرير حق تلك الشعوب في المشاركة باتخاذ القرار وذلك حتى نجعلها تحس بانها في مركب وقدر واحد مع انظمتها..

اذا لن تكون هناك وحدة خليجية بغير استقرار داخلي يتمثل في تضامن الشعوب مع حكوماتها عن طريق مشاركتها في اتخاذ القرار.

واختتم البصيري كلمته بالتأكيد على ان قدرنا في بقاء دولنا على الخريطة السياسية في ان نكون على قدر مجابهة مثل تلك التحديات الرئيسية حتى نخلص بالنهاية الى كيان خليجي قوي قادر على مجابهة كل ما قد يعترضه من مخاطر تهدد أمنه واستقراره في المستقبل.

بيان من الحركة الدستورية الاسلامية

في الذكرى الثانية لصمود الشعب الكويتي امام الاحتـــلال العراقي الغاشــم

تأتي ذكرى الثاني من اغسطس تحمل في طياتها آلام الغدر والظلم لابشع عدوان في تاريخ العلاقات الدولية، كما تحمل بطولات التضحية والرباط لجهاد شعبنا الوفي وتتجلى فيه الوقفة الشجاعة للدول المؤمنة بسيادة الشعوب والانتصار لقضاياها العادلة، وسنبين بعض ما يتصل بجهود شعبنا الكريم وانعكاس الاحداث الجارية عليه.

شعبنا الكويتي الكريم ،

ان من مقتضيات الحكمة والوفاء لشهدائنا الابرار ان نقف وقفة التحليل والاتعاظ من الحدث، فهو اكبر من ان يتجاهل واعظم من ان ينسى وجراحه اعمق في نفوس اهل الكويت من ان تلتئم.

الوقفة الاولى ، رباط شعبنا الوفي وصموده

فلقد كان للمواقف البطولية لشعبنا الابي ابان الاحتلال الآثم ابلغ الاثر في مجريات الامور بفضل الله تعالى فبانهيار الكيان الرسمي للدولة في الداخل جعل القريب والبعيد يظنون ان الكويت قد انتهت، ولكن الله تعالى ربط على قلوب اهل الكويت وثبتهم وجعل الامل متقدا في نفوسهم.. فنهض الشعب بعزيمة الرجال ورتب صفوفه ونظم شئونه وجاهد اعداءه رغم سطوتهم وشراستهم بصورة ابهرت العالم بأسره. فحري بشعب كهذا ان يعطي الثقة الكاملة وان تحفظ حقوقه ومكتسباته.

الوقفة الثانية ، تجاوزات طاغية بغداد

فالنظام العراقي البغيض لازال - رغم مرور سنة ونصف على هزيمته - في تعنته وروغانه في تطبيق قرارات مجلس الامن المتعلقة بوقف اطلاق النار.. فلا اسرانا اطلق سراحهم، ولا حدودنا حسمت بشكل نهائي.. ولا تدميرا كاملا لاسلحة الدمار الشامل قد تم، والسؤال الذي نطرحه: متى سيلتزم هذا النظام بتلك القرارات؟ وما هو موقف مجلس الامن من ذلك التفلت؟

ان املنا ان يسفر التصعيد الاخير بين طاغية بغداد والاجماع الدولي عن نهاية ابدية له ولزمرته ليسود الامن والامان في منطقتنا.

الوقفة الثالثة ، المعارضة العراقية

ان ما يعنينا نحن ككويتيين من المعارضة العراقية هو رؤيتها لنا كدولة ذات سيادة وحدود واضحة، الامر الذي لم تصرح به المعارضة بشكل جماعي رسمي موحد، وفي هذا الوقت الذي تتجه فيه انظار العالم الى المعارضة العراقية كبديل لنظام الطاغية فاننا ندعوها ان تعلن وبشكل صريح عن موقفها من قرارات اللجنة الدولية لترسيم الحدود بين البلدين وسائر قرارات مجلس الامن التي تؤكد سيادة الكويت واستقلالها.

الوقفة الرابعة ، الاصلاح والبناء.. والحكومة

لازال الاصلاح بكافة مجالاته السياسية والدستورية والاقتصادية والاجتماعية طموحا يصبو اليه شعبنا وانا على الرغم من مرور عام ونصف بعد التحرير لنأسف ونأسى عندما تعرض اعمال الحكومة على اقوالها ولازال الاصلاح والبناء شعارا لا واقع له في الممارسات الحكومية، وان ما تحقق من انجاز في بعض الميادين معاق بالسلبيات والانتهاكات التي بات شعبنا يسمعها بين الفترة والاخرى دون بيان شاف ولا تصريح واف: من هدر للمال العام

وتلاعب صارخ بالاستثمارات الخارجية

- وفساد اداري واضح
- ومحاولات للتدخل في انتخابات اكتوبر ١٩٩٢م
- وبغبش في توجهات سياستنا الخارجية
- وفشل واضح في سياستنا الاعلامية
- وقصور في الجانب الامني.

شعبنا الكويتي الكريم ،

لقد اصبح الوضع جدا خطير وصدقت توقعاتنا وتحذيراتنا التي كررناها مرارا بعد التحرير الى يومنا هذا عن فشل الحكومة في استيعاب دروس المحنة وضعف قدرتها على احداث الاصلاح المنشود والذي كان امل اهل الكويت قبل التحرير وبعده.

فما هو الحل ؟

لقد بادرت الحركة الدستورية الاسلامية بعد التحرير الى طرح تصوراتها لبناء الكويت الجديدة في «الاستراتيجية الدستورية الاسلامية لبناء الكويت» في مبادرة ايجابية للمساهمة في بناء البلاد، وفي مقامنا هذا اليوم نؤكد على ملامح الحل المنشود والمتمثلة في التمسك بتوصيات الرؤية المستقبلية لبناء الكويت، والتي ساهمت بها كافة القوى السياسية وتجسد رؤية الشعب الكويت في الاصلاح والمتمثلة في:

اولا : التمسك بالاسلام عقيدة، والعمل على تطبيق الشريعة الاسلامية في كافة جوانب الحياة.

ثانيا : الالتزام بتطبيق دستور ١٩٦٢ نصا وروحا وعدم المساس بالمكتسبات الشعبية التي كفلها.

الحركة الدستورية الإسلامية
٣ صفر ١٤١٣هـ
٢ اغسطس ١٩٩٢م

اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار
اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار اسرار

من مصادر المجتمع

* دب الخلاف مرة جديدة بين رئيس جمهورية عربية ونائبه! مما ادى الى انسحاب النائب بحاشيته الى المحافظة التي ينتمي اليها كعادته. نقاط الخلاف تتركز حول الانتخابات القادمة وانهاء الفترة الانتقالية وضمان السيطرة على مقاعد البرلمان مقدما حسب اتفاق بين الاحزاب الرئيسية!!



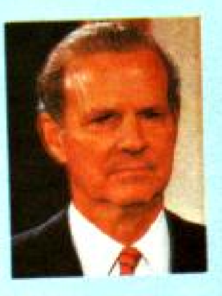
* بوادر للخلاف بين الرئيس الايراني والبرلمان الجديد مرشحة للتفاعل، بالذات بعد مطالبة البرلمان بتغيير الوزارة، في حين يرى الرئيس انه لا ضرورة لهذا الامر. الخلفية لهذا الخلاف مبنية على القاعدة الاصولية للحكم في الدولة والتي يرى البرلمان انه يحميها. مراقب علق قائلا «يبدو ان المجلس الجديد اكثر تشددا من القديم الا انه يمارس اللعبة السياسية حسب اصولها وبعيدا عن البهرجة الاعلامية».



* ينتظر ان يصدر نفي من بعض الجهات المؤيدة لياسر عرفات في فتح حول بيان اصدرته ٦٠ شخصية من كوادر وقيادات فتح استنكرت فيه جرائم التصفية التي حصلت مؤخرا بين فتح وحماس وقد حمل الموقعون على البيان بعض الفئات المستفيدة في حركة فتح مسئولية تلك الاحداث وطالبوا بمحاسبة الرموز المتورطة في ذلك كما اكد الموقعون انه لم يؤخذ رأيهم في تلك الجرائم البشعة. البيان وزع على بعض المصادر المقربة من ياسر عرفات.

* كاتبة عربية اكتسبت شهرتها من الهجوم على الاسلاميين والتهجم على الاسلام ولها في ذلك باع طويل، انشأت جمعية نسائية تهدف الى الاباحية والتحلل وتلقت اموالا من جهات تنصيرية مشبوهة، حتى تم حل الجمعية التي مقرها القاهرة مؤخرا، هذه الكاتبة يتناوب الان على حراستها ثمانية من جنود البوليس الرسمي في دولتها، خوفا على حياتها من «المتطرفين الاسلاميين» ترى لو كانت هذه الكاتبة تنتمي الى التيار الاسلامي ولا تحاربه هل كانت ستحظى بهذا الاهتمام الزائد؟!

* العلاقات الايرانية – التونسية تشهد توترا حقيقيا ، وذلك بسبب الغاء السلطات الايرانية لزيارة كان من المقرر ان يقوم بها وزير الخارجية التونسي مؤخرا، الزيارة التي تم الاعداد لها بشكل مكثف الغيت على ما يبدو بقرار من قائد الثورة ردا على ما يجرى للاسلاميين في تونس.



* في ندوة عن السياسة الخارجية لدول آسيا الوسطى عقدت مؤخرا في اسلام اباد قال احد الصحفيين المخضرمين في حديث خاص حضرته المجتمع ان وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر حينما اجتمع مؤخرا مع رئيس احدى الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى قال له بوضوح ان هدفه من الزيارة هو الاطمئنان على مستقبل الاسلحة النووية في هذه الجمهورية مخافة ان تقع في ايدي «الاصوليين» الاسلاميين وان الصحوة الاسلامية في آسيا الوسطى مع وجود هذه الاسلحة باتت تشكل قلقا كبيرا للسلطات الامريكية.

تقرير عن

اوضاع الفلسطينيين العائدين من الكويت الى الاردن

عمان - عاطف الجولاني :

بعد مرور حوالي عامين على الاحتلال العراقي للكويت وما تبع ذلك من هجرة الجالية الفلسطينية الي الاردن، فان هذه الجالية لا تزال تعاني العديد من المشاكل، وتجد صعوبة في التأقلم مع الوضع الجديد الذي وجدت نفسها فيه. فمنذ ازمة الخليج عاد الى الاردن اكثر من (٣٣٠) الف فلسطيني كانوا يعيشون في الكويت، بعضهم اضطر لمغادرة الكويت اثناء الاحتلال العراقي، والبعض الاخر بعد تحرير الكويت، وبشكل عام فقد كانت فرصة الذين غادروا الكويت اثناء الاحتلال العراقي للتأقلم مع الوضع الجديد في الاردن اكبر من اولئك الذين غادروها بعد التحرير، الا ان الاخيرين (في اغلبهم) استطاعوا الحصول على خدماتهم بشكل اسرع وافضل، وكانت لديهم فرصة اكبر في اخذ الاحتياطيات والاستعدادات اللازمة للتأقلم مع الحياة في الاردن، وبالرغم من بعض التباينات، التي قد تكون كبيرة بين الفلسطينيين الذين غادروا الكويت الى الاردن وذلك في المستويين المادي والتعليمي، الا ان الجميع واجه نفس المشكلات والعقبات تقريبا، واهم هذه المشكلات: مشكلات السكن، والحصول على وظيفة او مشروع استثماري، وجمركة السيارات ودفع بدل التجنيد الاجباري وبالاضافة الى المشكلات المادية فقد واجه العائدون مشكلات اجتماعية تتعلق بالتباين في تقييم ازمة الخليج والموقف منها، وكذلك فقد برزت مشكلة اقليمية بين الاردنيين والعائدين الذين هم اصلا فلسطينيين يحملون جوازات سفر اردنية.

اولا : مشكلة السكن :

اول مشكلة واجهت العائدين كانت مشكلة السكن. حيث ان نسبة كبيرة منهم لم تكن تملك سكنا خاصا واضطرت لاستئجار الشقق التي بدأت اسعارها تقفز بشكل خيالي وبنسبة تزيد عن ٣٠٠٪. ومع اضطرار هؤلاء لاستئجار الشقق وبعقود سنوية، ومع عدم توفر مصدر دخل ثابت واعتمادهم على مدخراتهم، ومع عدم تدخل الدولة لوضع حد لارتفاع ايجارات الشقق، فان ايجارات الشقق تستهلك جزءا كبيرا من مدخرات العائدين.

ثانيا : مشكلة دفع بدل الخدمة العسكرية الالزامية

المشكلة الاخرى التي واجهت اعدادا كبيرة من العائدين كانت قضية دفع بدل الخدمة الالزامية، اذ ان ظروف معظم العائدين لم تكن تمكنهم من الانخراط في التجنيد الالزامي حيث ان بعضهم متزوج وبحاجة لوظيفة لاعالة عائلته، ولم يكن الكثير من هؤلاء قادرا على دفع بدل التجنيد وهو ستة آلاف دولار امريكي (حوالي ٤٢٠٠ دينار اردني) وقد اضطر الكثيرون منهم لاقتراض المبلغ، لانهم لا يستطيعون الحصول على اي وظيفة قبل انهاء خدمة العلم او دفع البدل، وبعد تأجيلات عديدة من السلطات المختصة للمدة النهائية المقررة لدفع البدل والتي كان اخرها ٣١/٧/١٩٩١ صدر قرار اردني يقضي بتجميد العمل بقرار الخدمة الالزامية، والسماح للاردنيين بالعمل في الوزارات والمؤسسات الخاصة، حتى وان لم ينهوا خدمة العلم، وذلك بحجة عدم القدرة على استيعاب المزيد من المكلفين. وقد جاء هذا القرار بعد ان دفع اكثر من ١٠ الاف عائد من الكويت والخليج قيمة البدل الامر الذي جعل هؤلاء يشعرون بالظلم والغبن من صدور القرار فبينما اضطروا هم لدفع قيمة البدل التي ازهقت اوضاعهم المالية جاء القرار ليعفي الاخرين من دفع المبلغ ويتساءلون عن سبب عدم شمول القرا رلهم بأثر رجعي.

ثالثا : مشكلة البطالة:

عانى العائدون كثيرا من صعوبة التكيف مع الاوضاع المعيشية في الاردن، وعلى الرغم من تمكن بعض العائدين من دفع بدل الخدمة الالزامية والحصول على سكن مناسب فان معظم العائدين قد فشلوا في ايجاد فرصة عمل بسبب البطالة الشديدة الموجودة في الاردن وباستثناء مجموعة من الذين مكنتهم اوضاعهم المالية من تنفيذ بعض المشاريع الاستثمارية التي اسهمت في انعاش الاقتصاد الاردني وخصوصا في مجال الاسهم والسندات والعقارات، فان غالبية العائدين لم يستطيعوا حتى الان توفير عمل يغطي نفقاتهم اليومية وقد تمثلت معاناة العائدين في هذا المجال فيما يلي:

١ - ان الكثير من العائدين كانوا يعملون في شركات خاصة ولم يتمكنوا حتى الان من الحصول على تعويضاتهم من الكويت.

٢ - ان الفترة التي قضوها في الاردن منذ عودتهم من الكويت والتي شارفت على السنتين قد انقضت دون اي مردود مادي واستهلكت معظم مدخراتهم خلال اقامتهم في الكويت، واذا ما توقعنا في ضوء الاوضاع السائدة في الاردن ان يفشل هؤلاء العائدون في الحصول على فرصة عمل مناسبة خلال العامين القادمين فلا شك ان اوضاعهم ستكون سيئة للغاية.

٣ - ان معظم الذين افتتحوا مشاريع استثمارية صغيرة ووضعوا فيها كل مدخراتهم. قد فشلت مشاريعهم تلك اما بسبب الوضع الاقتصادي في الاردن، او بسبب عدم توفر الخبرة الكافية لادارة هذه المشاريع في بيئة تعتبر جديدة بالنسبة لهم.

وقد زعم وزير العمل الاردني في شهر تموز (يوليو) الماضي ان ٤٠٪ من القوى العاملة للعائدين قد نجحوا في ايجاد وظائف في حين اكد رئيس (جمعية متضرري احداث الخليج) ان ٢٠٪ فقط من العائدين عثروا على عمل وفق احصائيات الجمعية، واضاف ان معظم العائدين مازالوا في وضع مأساوي وان كثيرا منهم لم يعد لديهم مايكفي لتسديد ايجارات شققهم بعد ان باعوا ممتلكاتهم.

> ”• انقسم المجتمع الاردني الى طبقتين واتهم المقيمون العائدين بأنهم السبب وراء زيادة الاسعار وارتفاع مستوى المعيشة“

رابعا : جمركة السيارات :

واما المشكلة الثالثة والاكثر تعقيدا فكانت جمركة السيارات، حيث طالبت ادارة الجمارك هؤلاء العائدين بضرورة جمركة جميع سياراتهم التي ادخلوها الى الاردن حسب قانون الجمارك الاردني والذي قد يصل الى اكثر من (٣٠٠٪) من قيمة السيارة وعندما اعترض العائدون على ذلك اصدر مجلس الوزراء قرارا بتخفيض قيمة الجمرك حسب موديل السيارة والاضافات الموجودة فيها، وقد فرح العائدون بهذا القرار، ولكنهم سرعان ما اكتشفوا انه لا يتضمن سوى اعفاءات بسيطة تتعلق بضريبة الاستيراد التي لا تتجاوز ٥٪ من قيمة السيارة. كما وجدوا ان دائرة الجمارك تستوفي ضرائب على قيمة السيارة، وجميع الاضافات الموجودة فيها (الجير الاوتوماتيك - فتحة السقف - فرش المخمل - مساند الرأس - جنطات الالمنيوم - الزجاج الملون - مرايا الكهرباء .. الخ) وكذلك ضرائب للعمل الاضافي، كما وجدوا ان المستفيد الوحيد من الاعفاء هم اصحاب السيارات الفارهة جدا، اما اصحاب السيارات الصغيرة فقد كان الاعفاء عليها ضئيلا ولا يكاد يذكر، وعلى سبيل المثال فان سيارة هوندا اكورد موديل ١٩٨٣ يصل جمركها الى اكثر من ٤٥٠٠ دينار اردني (اكثر من ٢٠٠٠ دينار كويتي).

وبعد اعتراضات عديدة من قبل العائدين صدرت ارادة ملكية تتضمن توصية بادخال تعديل جديد يقضي باعفاء سيارة لكل عائلة من الجمرك، او تقسيط قيمة الجمرك المفروض بما يخفف معاناة العائدين. وقد غمرت الفرحة مجددا العائدين الذين اعتقدوا ان كل عائلة ستحظى باعفاء لسيارة واحدة من الجمرك وهو ما كانوا يطالبون به في الاصل وانتظر الجميع صدور قرار عن الحكومة الاردنية بهذا الخصوص، ولكن المفاجأة كانت كبيرة حينما اصدر مجلس الوزراء قرارا بتنفيذ الشق الثاني من الارادة الملكية وتغاضى كليا عن الشق الاول المتعلق بالاعفاء. وخلاصة ماحصل عليه العائدون هو تمديد فترة التقسيط الاصلية من سنتين الى اربع سنوات مع حرمان الذين يختارون التقسيط من الخصم الذي يصل الى ١٥٪ على الجمرك وهو التخفيض الوحيد الذي حصل عليه العائدون فيما يتعلق بجمركة سياراتهم.

وعندما ادرك العائدون ان الحكومة مقدمة لا محالة على استيفاء الجمارك كاملة على سياراتهم على الرغم من علمها بصعوبة اوضاعهم الاقتصادية، وعدم قدرتهم على التكيف مع اوضاع الاردن الاقتصادية اضطر عدد كبير منهم لبيع سياراتهم وباسعار بخسة للتجار الاردنيين الذين قاموا بجمركة هذه السيارات وبيعها باسعار مرتفعة خصوصا وانها تحتوي على مواصفات ممتازة.

خامسا : النظرة الاجتماعية السلبية

فعلى الرغم من مدى ضخامة المشكلات السابقة. غير ان تأثيرها كان اقل حدة من التأثير النفسي للنظرة الاجتماعية السلبية التي ووجه بها العائدون، فمع بداية عودتهم للاردن توقعوا ان يلاقوا بالترحاب والاستقبال الاخوي، ولكن الاستقبال كان غير ذلك تماما، اذ استقبلوا بالشماتة الواضحة من فئات عديدة من المجتمع الاردني. حتى ان بعضهم اصطدم باقربائه واصدقائه فقد بدأ البعض يتحدث عن النعيم الذي كان يعيش فيه هؤلاء العائدون، والذي حرموا هم منه، وانهم يستحقون ماحصل لهم، مما اشعر العائدين

انهم لم يعودوا الى وطنهم، وانهم غير مرغوب بهم في هذا البلد الذي كانوا دائما يرفدونه بتحويلاتهم من العملة الصعبة، ويغدقون العطايا على اقاربهم واصدقائهم فيه بالاضافة الى ذلك فقد اتهمهم الكثيرون بانهم يقفون في صف امريكا والتحالف الغربي، وذلك لأن بعضهم انتقد بشدة احتلال العراق للكويت والممارسات السلبية للجنود العراقيين اثناء احتلالهم للكويت، وكانت روايات هؤلاء عن الممارسات السلبية التي ارتكبها الجنود العراقيون في الكويت تزيد من الشقة والخلاف بين العائدين والمقيمين في الاردن، اذ شكلت هذه الروايات صدمة قوية للمقيمين الذين كانوا يسمعون الخطب النارية والادعاءات الكاذبة للقيادات العراقية عن توزيع الثروات ودحر الاجنبي والتصدي للنفوذ الغربي في المنطقة، وللدفاع عن معتقداتهم وتصوراتهم اضطر هؤلاء لمهاجمة العائدين واتهامهم بتعمد تشويه صورة العراق خدمة لمصالحهم الذاتية، وانهم ينطلقون في تقييمهم لحرب الخليج من مصالحهم واهوائهم.

وعبثا حاول العائدون اقناع هؤلاء بانهم لا يقفون في صف امريكا، ولكنهم فقط ينقلون مشاهداتهم هناك، وقد ادت النقاشات اليومية في البيوت ووسائل النقل ومختلف التجمعات الى احداث نوع من الفرز وبالتالي تكتل العائدين وانعزالهم عن الشارع الاردني.

وقد لعبت الصحافة في الاردن دورا في زيادة المعاناة النفسية للعائدين، فقد قامت بعض الاقلام الموتورة بمهاجمة العائدين ومطالبة الحكومة بعدم تقديم اي دعم لهم

• لعبت الصحافة الاردنية دورا بارزا في زيادة المعاناة النفسية للعائدين واتهمهم البعض بولائهم لامريكا بسبب وقوفهم ضد احتلال الكويت

بحجة ضرورة مساواتهم بالمواطنين الاردنيين الذين اطلق عليهم بعض الكتاب اسم «مرابطين».

وقد طالب بعض الكتاب مثل فهد الفانك والدكتور عبدالمجيد نصير بعدم اعطاء اية اعفاءات او تسهيلات للعائدين لان ذلك حسب زعمهم يمثل ظلما «للمرابطين» وانه يجب المساواة في القانون بين الجميع، متناسين الظروف الخاصة التي يمر بها العائدون، ولاقناع الحكومة بذلك فقد داوم هؤلاء الكتاب الحديث عن مظاهر الثراء والنعمة التي يتمتع بها هؤلاء العائدون والتي تؤكد عدم احقيتهم للمساعدة والتي من ابرزها شققهم الجديدة وسياراتهم الفخمة التي عادوا بها. وقد تناسى هؤلاء الكتاب ان هذه الممتلكات استطاع العائدون الحصول عليها عندما كانوا يعملون في الكويت ويحصلون على رواتب جيدة، وان هذا الامر قد انتهى، كما انهم تجاهلوا ان السيارات كانت هي الوسيلة الوحيدة للخروج من الكويت خصوصاً اثناء الاحتلال العراقي، وان السيارات التي يعتبرها البعض فارهة هي سيارات عادية جدا في الكويت، فبينما يتجاوز سعر سيارة من موديل ١٩٨٥ في الاردن ٥-٨ آلاف دينار اردني وتعتبر سيارة حديثة فانها تعتبر سيارة عادية في الكويت وقد لا يتجاوز سعرها ١٠٠٠ دينار.

وقد زاد البعض في تجنيه على الحقيقة والواقع حينما اتهم العائدون بأنهم كانوا السبب المباشر وراء رفع الاسعار والكلفة المعيشية بسبب تهافتهم على الشقق والشراء وتبذير الاموال مما اضر بالمواطن الاردني الذي لا يملك مايملكون!!

ولم تقف حملة التشكيك والتهجم عند بعض الصحفيين، ولكنها تجاوزت ذلك الى بعض خطباء المساجد، الذي اخذوا يرددون مايتناغم مع اشاعات واقاويل المغرضين الذين احدثوا شرخا قويا في المجتمع.

وعلى الرغم من ذلك، فان ذلك لا ينفي المواقف المشرفة لبعض الصحفيين امثال د.عبدالله المالكي وخطباء المساجد وبعض نواب البرلمان الذين تبنوا مشاكل العائدين.

ويمكن تلخيص الاسباب والدوافع التي تقف وراء تلك المعاملة غير المقبولة التي لقيها العائدون فيما يلي:

١ - ان المجتمع الاردني، مجتمع فقير. وكان ينظر الى الاردنيين الذين يعملون في الخليج، على انهم يجمعون الثروات، وانهم يتمتعون بمميزات لا تتوفر لهم.

٢ - ان الموقف الذي اتخذته الجالية الاردنية في الكويت ضد الاحتلال العراقي، وادانتهم للممارسات العراقية في الكويت، كان من العوامل الرئيسية في ضعف التعاطف الشعبي معهم.

٣ - كثير من المصادر كانت تشير الى ان نسبة الفلسطينيين في الاردن قبل ازمة الخليج كانت تصل الى نحو ٥٠٪ من مجموع السكان (٣.٥ مليون نسمة) وقد عملت عودة اكثر من ٣٠٠ الف فلسطيني على احداث تغيير في معادلة التوزيع السكاني (الديموغرافي) في الاردن، الامر الذي ازعج بعض العناصر الاقليمية وجعلها تنظر بتخوف الى التغيير الجديد.

وهكذا بعد مرور فترة طويلة على استقرار العائدين من الكويت في الاردن. فان العوامل السابقة قد حالت دون تمكن الكثيرين منهم من الاندماج في المجتمع الاردني، وقد صرح العديد منهم بذلك في مقابلات مع وكالة فرانس بريس للانباء التي اجرت مؤخرا تحقيقا حول اوضاعهم.

وبعد ..

فان المجتمع اذ تنقل هذه الحقائق عن مراسلنا في عمان بعد مرور عامين على العدوان العراقي الغاشم على الكويت تشير الى ان هؤلاء ليسوا سوى ضحايا لهذا العدوان الغاشم على الكويت وانهم يضافون بمشكلاتهم الى قائمة الجرائم الكبرى لطاغية العراق صدام حسين الذي لازال بعض السذج مخدوعين به رغم مواصلته لجرائمه.



• ارتفاع الايجارات وزيادة ازمة السكن

دور مشبوه لحزب الوحدة الافغاني!!

طهران - عز الدين نصروي

اثار قيام عناصر حزب الوحدة الاسلامي في افغانستان باختطاف السيد/ وائل جليدان مدير مكتب رابطة العالم الاسلامي في باكستان وافغانستان ثم الافراج عنه فيما بعد تساؤلات حول الدور الذي يحاول هذا الحزب ممارسته على الساحة السياسية في افغانستان.

حزب الوحدة :

وحزب الوحدة الاسلامي هو ائتلاف لثمان فصائل افغانية شيعية تتخذ من ايران مقرا لها، وتم توحيدها برعاية ايران ابان الجهاد ضد الغزو السوفياتي لافغانستان، وبغض النظر عن الدور الذي قام به هذا الحزب في تلك الفترة، فان كل المراقبين يرون ان الحزب لم يمارس دورا حقيقيا في مقارعة الشيوعيين مقارنة بالفصائل الجهادية في باكستان، واتجه هذا الحزب الى تدعيم سلطته السياسية والمعنوية في اوساط الشيعة في افغانستان، واصطدم بالقوات الحكومية والشيوعية حين شكلت عائقا امام اتجاه هذا الامر وكان الهدف من حشد القوة الشيعية في افغانستان الاضطلاع بدور اكثر فاعلية على المسرح السياسي في حال غياب الحكم السابق او انهياره تحت ضربات المجاهدين.

الاتفاق مع مجددي :

عقب تشكيل مجلس الشورى المؤقت والحكومة المؤقتة في افغانستان، واسناد القيادة الى مجددي. وفي ظل توازنات املاها طموحه في البقاء على رأس السلطة لمدة سنتين وجد حزب الوحدة الفرصة المناسبة لتحقيق مكاسب سياسية في الحكم، افاده في ذلك الخلاف الناشىء بين الحزب الاسلامي (حكمتيار) والجمعية الاسلامية (رباني - مسعود)) وما رافقه من جهود لوقف الفتنة والصدام بين المجاهدين الافغان، وبنجاح الوساطة السعودية - الباكستانية في انهاء الخلاف بين الفصيلين، واستلام رباني لرئاسة الجمهورية وعبدالصبور فريد لرئاسة الوزراء ضعفت آمال حزب الوحدة في نفوذ اكبر في الحكم الافغاني.

نزع السلاح في كابل :

كان من ابرز القرارات التي اتخذتها الحكومة الافغانية اخراج المسلحين من العاصمة كابل، ونزع سلاح الفصائل وتكوين جيش اسلامي يتبع وزارة الدفاع الافغانية، وحاول حزب الوحدة والميليشيات الاوزبكية تعطيل هذا القرار الذي اعتبره الاثنان موجها ضدهما بالدرجة الاولى، فخروجهما من العاصمة يعني تراجع تأثيرهما على الوضع السياسي فيها بشكل كبير، وترك الساحة لفصائل الجهاد السنية، وكان من شأن اي خلل في الوضع الامني او توتر ان يعرقل مثل هذا المشروع والذي تضغط الحكومة لانجاحه.

وبالفعل فقد اندلعت المواجهات بين حزب الوحدة والاتحاد الاسلامي (سياف) اثر قيام عناصر الاول بالاعتداء على بعض عناصر الاتحاد، وكان من الممكن ان تزداد الامور سوءا لولا تدخل القوات التابعة لمسعود لفض النزاع بالقوة، واصراره على تنفيذ مشروع الحكومة مما فوت فرصة على الميليشيات الاوزبكية بالتدخل الى جانب حزب الوحدة.

اختطاف جليدان :

ازاء هذا الامر قامت عناصر من حزب الوحدة باختطاف السيد/ وائل جليدان وذلك لاعتبارين:

١ - ان من شأن اختطافه ان يربك الجهود للتقريب والتفاهم بين فصائل الجهاد الافغاني، نظرا للدور الذي يلعبه السيد جليدان مبنيا على خبرته في الساحة الافغانية وعلاقته الطيبة مع الفصائل.

٢ - سيكون اختطافه طعنا في قدرة وزير الدفاع على ضبط الامن في العاصمة وتشكيكا في نجاحه في المهمة الموكلة اليه.

الا ان عملية الاختطاف لم تحقق ما كان مرجوا، فقد هدد وزير الدفاع باخراج عناصر حزب الوحدة بالقوة من كابل ما لم يتم الافراج عن المختطف، وادى تأخر عملية الافراج اربعا وعشرين ساعة الى انفجار الوضع بين القوات التابعة لوزير الدفاع وميليشيات حزب الوحدة، اضافة الى مشاركة قوات الاتحاد الاسلامي الى جانب قوات مسعود، مما اتاح الفرصة لها في تحقيق تقدم حقيقي على الآخرين ادى الى تراجع عناصر حزب الوحدة، كما سمح هذا الوضع لقوات حزب الاتحاد بتعزيز عناصره باكثر من خمسمائة عنصر قدموا من جلال اباد.

خلاصة :

بقي ان نقول ان الوضع رغم الهدوء الحالي مازال يحتمل الانفجار في اي لحظة، خاصة وان حزب الوحدة يرفض كما قال احد قادته ان يكون بعيدا عن المشاركة في السلطة وبنسبة ٢٥٪ وهكذا تبقى مصلحة الحزب في كفة ومصلحة افغانستان في الاخرى، فاما ما يريده حزب الوحدة او لا استقرار في افغانستان.



• الاضطرابات في كابل وراءها حزب الوحدة

خفايا الاغتيالات السياسية في اليمن !

القوى السياسية تتبادل الاتهامات .. والفاعل (معروف)

صنعاء - ناصر يحيى :

طرأت حالة من الرعب على احد الجرحى الذي ادخل الى المستشفى بطلق ناري في احد مستشفيات العاصمة اليمنية صنعاء، وطلب بالحاح احضار رجال الامن لان لديه معلومات خطيرة حول الاغتيالات السياسية التي عصفت بالمجتمع في الفترة الاخيرة! وبشرط نقله الى مكان اخر آمن في حماية الامن!

وبسرعة .. تم نقل المصاب بطلق ناري، الى مكان آمن، وتجمع حوله عدد من ضباط الامن للاستماع لاقواله التي اوضحت انهم قد امسكوا بطرف الخيط التي يؤدي الى انكشاف حقيقة الحوادث الامنية والتي كان ابرزها محاولة اغتيال وزير العدل اليمني في منتصف النهار، وفي احد اشد شوارع صنعاء ازدحاما.

وكانت المفاجأة ان المعلومات المذهلة التي ادلى بها المصاب تمس عددا من الشخصيات السياسية البارزة في التيار اليساري نفسه، الامر الذي جعل وزير الداخلية اليمني يسارع بنفسه لرؤية المصاب والاشراف على التحقيقات التي احيطت بسرية تامة خوفا على حياة الرجل من الانتقام.

وفي خلال ايام معدودة تمكن رجال الامن من القبض على بقية افراد المجموعة المتهمة، باستثناء فرد ظل مختفيا في كهف جبل في قريته، قبل ان يجبره الحصار او تبرؤ ابناء قبيلته منه على الاستسلام.

انكشاف الفضيحة !

المعلومات الاولية حول اعترافات المتهمين تسربت من اكثر من جهة الى عدد من الصحف الاهلية، والتي نشرت تلميحات واضحة عن الجهة المنفذة لمحاولة اغتيال وزير العدل، وهي تمس احد الاحزاب الناصرية الراديكالية، والتي كان لها - وما يزال - علاقات قوية مع الحزب الاشتراكي الحاكم الذي ينتمي اليه وزير العدل نفسه.

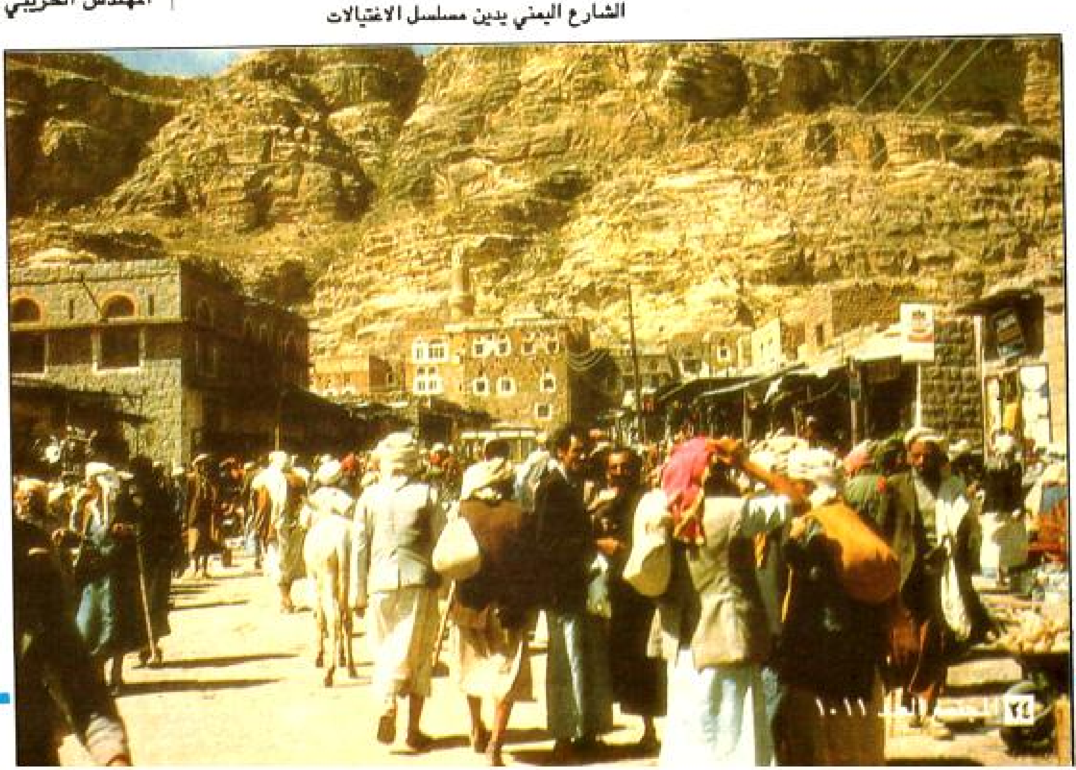
اغتيال المهندس الحريبي

كان اغتيال المهندس حسين الحريبي يوم العاشر من سبتمبر ١٩٩١م هو البداية البارزة لمسلسل الاغتيالات الذي اتخذ صورة واحدة بأسباب متعددة.

المهندس الحريبي كان يتولى مسؤولية امانة احد الاحزاب الصغيرة في العاصمة، وعندما اغتيل كان يركب معه في سيارته الامين العام للحزب نفسه وابن المهندس الصغير ولان الامين العام (عمر الجاوي) كان شخصية صدامية سياسيا فقد اعتبر بأنه كان هو المستهدف الاصلي من العملية.

ولان (الجاوي) كان ابرز خصوم أسلمة الدستور اليمني، والداعي بصراحة لاعتماد (العلمنة) في المجتمع، فقد استغل خصوم الاسلاميين جريمة الاغتيال لالصاقها بهم عبر استخدام الاوصاف المتداولة لدى العلمانيين مثل (القوى الظلامية) و(القوى المتطرفة)

الشارع اليمني يدين مسلسل الاغتيالات



رغم ان صحيفة (الجاوي) نفسه لم تتورط في مثل هذا الاتهام، واستعملت لغة اخرى توحي بأتهام شخصيات رسمية كبيرة في قمة الدولة، سبق وان تعرضت لنقد حاد عبر مقال رمزي نشرته الصحيفة.
التناول الاعلامي العام استنكر الجريمة بقوة، لكن صحافة الحزب الاشتراكي الحاكم، والموالية له، استغلت الفرصة، كما اسلفنا لتحميل الاسلاميين مسؤولية الحادث عبر تلميحات وتصريحات غير مباشرة.. ولعل ذلك احد ابرز اخطاء الاعلام اليساري حيث اعطى الغطاء المطلوب اعلاميا لاخفاء حقيقة الجهات التي تقف وراء سلسلة من الجرائم التي كان للاشتراكيين نصيب وافر من ضحاياها!!
وقد توالت سلسلة الاغتيالات بعد ذلك في عدد من المحافظات، حتى كانت المحاولة الفاشلة لاغتيال وزير العدل (عبدالواسع سلام) فاستنفرت الدولة اجهزتها بقوة.. وسارعت الحكومة لتطبيق خطة اغتيال احد الوزرا انفسهم.

البحث عن تفسير !

اختلفت تفسيرات المتابعين لتطورات مسلسل الاغتيالات، ومع اشتداد الازمة اخذت التيارات السياسية الاتهامات غير الصريحة حتى لحظة الاعتراف في المستشفى التي خلطت الاوراق بصورة لم يتوقعها احد!.
ويمكننا هنا ان نوجز ابرز التفسيرات وحيثياتها كما عبرت عنها الصحافة اليمنية بتياراتها المتنوعة.
ان اتهام الاسلاميين بصورة غير مباشرة، وقد تولت ذلك الصحافة اليسارية، ولاسيما صحافة الحزب الاشتراكي الحاكم.. على اعتبار ان الخصومة بين التيارين شديدة وتاريخية كما ظهر ذلك بوضوح اثناء المعركة الفكرية حول الدستور.
وللامانة فان القيادات البارزة في الحزب الاشتراكي قد التزمت الحياد ظاهريا لكن الصحافة التابعة لها يسيطر عليها اتباع الجناح المتطرف في الحزب.
التفسير المضاد كان يؤكد ان عمليات الاغتيال التي استهدفت كوادر الحزب الاشتراكي، كانت نتيجة للصراع الداخلي بين تيارات الحزب المتنافسة على الحصول على الغنائم التي كانت من نصيب الحزب بعد الوحدة، اضافة للتأثيرات التاريخية بين اجنحة الحزب الذي شهد تاريخه عبر ٢٠ عاما حوادث بشعة من الاقتتال، كان ابرزها حوادث ١٣ يناير ١٩٨٦م
ويستدل اصحاب هذا التفسير بعدد من الحوادث، مثل اغتيال المسؤول الحزبي الاول في محافظة (إب) بعد ساعات من انتخابه على يد المسؤول الاول السابق للحزب كما راجت الاشاعات!! وهناك ايضا عملية اغتيال المسؤول الحزبي الاول في محافظة (صعدة) والتي وجه الاتهام فيها الى المسؤول الحزبي السابق كذلك!!.
– التفسير الثالث كان يوجه الاتهام لاطراف اخرى يهمها تفجير الصدام بين التيارين الاشتراكي والاسلامي.

• الصراع الداخلي والتنافس بين كوادر الحزب الاشتراكي والخلافات السياسية بين اجنحته لها نصيب مهم في مسلسل الاغتيالات

من القاتل ؟

على ان الاقرب للصواب ان هناك اكثر من سبب، واكثر من تفسير يصلح لاعطاء اجابة معقولة عن خفايا الاغتيالات السياسية. •
فلاشك ان الصراع الداخلي، والتنافس بين كوادر الحزب الاشتراكي او الخلافات السياسية بين اجنحته لها نصيب مهم في مسلسل الاغتيالات.
وبالاضافة الى ما حدث في (إب) و(صعدة) فان ابرز الحوادث التي يتوقع المراقبون ان يكون سببها الصراع الداخلي، هي حادثة التفجيرات التي مست منزل نجل (سالم صالح محمد) الامين العام المساعد للحزب الاشتراكي والمهندس (حيدر ابو بكر العطاس) عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس الوزراء وهما حادثتان يغلب على ظن المراقبين انهما رسالتان من الجناح المتطرف في الحزب بعد موافقة القيادات العليا للحزب على قرار العفو عن الرئيس السابق (علي ناصر محمد) وعدد من مؤيديه الذين حكم عليهم الحزب الاشتراكي بالاعدام بعد احداث ١٣ يناير ١٩٨٦م ومن الحوادث المشابهة محاولة فاشلة لاغتيال عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي (محمد حيدة مسدوس) من قبل احد اعضاء الحزب نفسه، ويعمل في مقر الحزب في المنطقة الغربية في العاصمة.. ومما يلفت النظر في هذه الحادثة هو الصمت التام عنها من قبل صحافة الحزب، رغم نشر اخبارها في عدد من الصحف اليمنية، ورغم ان الصحافة الاشتراكية تحيط امثالها بضجة مفتعلة!!
وهناك عامل مهم يمكنه تقديم تفسير لعدد اخر من الجرائم وهو ما يمكن تلخيصه في كلمة واحدة (الانتقام).
فالمعروف ان فرع الحزب الاشتراكي في الشمال (سابقا) قد خاض حروب عصابات طويلة في السبعينات وبداية الثمانينات مدعوما من النظام السابق في (عدن) ومن النظامين الليبي والارتيري.. وبتأييد خف من الاتحاد السوفياتي! وهي حرب كان من أثارها سقوط عشرات القتلى نتيجة زرع الالغام وتسميم الآبار والاغتيالات التي كانت ظاهرة بارزة في اليمن الشمالي آنذاك.. وطالت عددا من كبار المسؤولين والمشايخ!
ولعل مما يعطي صورة واضحة من ذلك ما تنشر الصحافة اليمنية بين حين وآخر من رسائل من مواطنين تناشد الدولة عدم العفو عن مرتكبي حوادث الاغتيال واحراق الاراضي الزراعية وزرع الالغام التي مايزال بعضها ينفجر من وقت لآخر!.
وقد شهد أحد شوارع العاصمة حادثة مثيرة، عندما اطلق احد المواطنين الرصاص على (ضابط) فأرداه قتيلا، ثم وقف بكل هدوء بجانب الجثة وهو يعرض على المتجمهرين حوله صورة حكم شرعي نهائي بالقصاص من المقتول.
وقد اتضح ان المقتول سبق له ارتكاب عدد من حوادث القتل وفر من العدالة، حتى اذا قامت الوحدة اليمنية انخرط في عضوية الحزب الاشتراكي وتم منحه رتبة عسكرية! لكن اهل (الدم) ظلوا يتابعونه حتى انتقموا لانفسهم!! وعلى شاكلة ذلك شهد الريف اليمني عددا آخر من الاغتيالات، ولاسيما في المناطق التي كانت مسرحا لحروب العصابات.
اما التفسير الذي يوجه الاتهام الى قوة ثالثة تسعى لتفجير الصدام بين التيارين الاشتراكي والاسلامي فهو تفسير غير مستبعد، ولكن الاعتراف به علنا معناه دخول البلد في نفق مظلم، ويبرىء ساحة الاسلاميين، وهو امر لا يبدو ان التيار الاشتراكي على استعداد للاقرار به لانه بنى سياسته الحالية على اساس ان معاداة الاسلاميين وتأليب القوى الاخرى عليه يوفر له شيئين هامين:
الاول : ان وجود خصم يخفف من حدة المشاكل الداخلية، ويؤجل احتدامها بحجة ان الحزب وكل اعضائه مستهدفون!.
الثاني : ان التيار الاسلامي هو الاكثر شعبية، ويمثل البديل الممكن، لاسيما اذا اخذنا في الاعتبار ان الشريك الاخر في الحكم (وهو المؤتمر الشعبي العام) لديه قواسم مشتركة كثيرة مع الاسلاميين.. لذا فان تبرئة الاسلاميين معناه اضافة المزيد الى شعبيتهم ومصداقيتهم، ولاسيما بعد الحملة الشرسة التي استهدفتهم بقيادة صحافة الحزب الاشتراكي نفسه.

لعبة التوازنات !

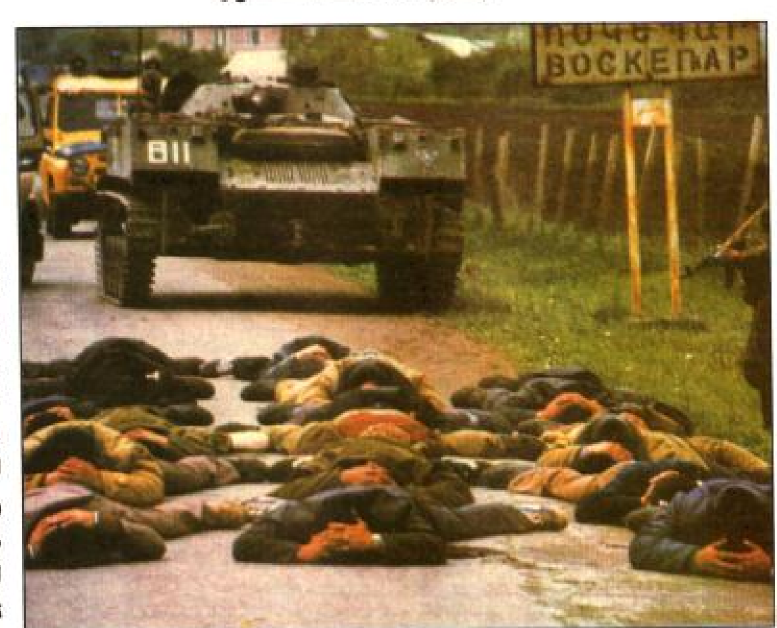
والغريب في قضية الاغتيالات المتابعة في اليمن ان مرتكبيها يكونون – في الاحيان معروفين او تحيط بهم شبهات قوية او يقعون في ايدي رجال الامن (كما حدث في محاولة اغتيال وزير العدل) لكن وبرغم كل ذلك لا يسمع المواطنون شيئا عن نتائج التحريات او التحقيقات، لان لعبة التوازنات بين الحزبين الحاكمين تفرض تجميد كل شيء اذا لم يكن في صالح الطرفين معا! وهو امر يسبب كثيرا من الاحراج للمؤسسات الامنية ويحملها مسؤولية الانفلات الامني.. اضافة الى كونه احد العوامل الرئيسية لاستمرار مسلسل الاغتيالات!.

المجموعة الأوروبية تقر تقسيم البوسنة ... والصرب يواصلون جرائمهم

بقلم : احمد منصور

تمخض المشروع الاوروبي لحل ازمة البوسنة والهرسك ديبلوماسيا عن حقيقة الموقف الاوروبي ازاء مسلمي البوسنة والهرسك بعدما اعلن اللورد كارينجتون المفوض من قبل المجموعة الاوروبية لحل الازمة ان الحل ليس سوى تقسيم البوسنة والهرسك الى ثلاث كانتونات يتقاسمها الصرب والكروات والمسلمون، ورغم ان هذا الحل قد اثار دهشة كثير من المراقبين الا انه في الحقيقة ليس سوى اقرار المجموعة الاوروبية بالوضع القائم في البوسنة والهرسك الان، ذلك الوضع الذي مكن الصرب من الاستيلاء على خمسة وستين في المائة من مساحة البوسنة والهرسك رغم انهم لا يمثلون سوى واحدا وثلاثين في المائة من عدد سكان الجمهورية اما الكروات الذين يمثلون ثلاثة وعشرين في المائة من عدد السكان فقد استولوا على ثلاثين بالمائة من الاراضي اما المسلمون اصحاب الارض الحقيقيون والذين يمثلون ستة واربعين في المائة من عدد السكان فلّن يبق لهم في النهاية سوى خمسة في المائة من اراضي الجمهورية.

وفوق هذا الاقرار الظالم من قبل مفوض المجموعة الاوروبية الذي كشف ايضا حقيقة الاتفاق الصربي الكرواتي السري حول تقسيم البوسنة والهرسك فان اللورد كارينجتون اخذ يلقي باللائمة على المسلمين واتهمهم بالتعنت ورفض الحلول السلمية بسبب رفض حارس سيلايتيش وزير خارجية البوسنة والهرسك قبول هذه الحلول التي ليست سوى تقتيتا لجرائم الصرب وارهابهم في البوسنة والهرسك ومكافأة لهم على جرائمهم.



مسلمون معتقلون في البوسنة في طريقهم الى المعتقلات الصربية

وقد جاء تأكيد الموقف الاوروبي على لسان ديلوماسي برتغالي هو كوتيليرو الذي قال «لقد وافقت اطراف الصراع في مارس الماضي على تقسيم البوسنة والهرسك من حيث المبدأ لان ذلك هو الطريق الوحيد للتوصل الى تسوية سياسية».

الموقف الأمريكي :

اما الموقف الامريكي المتميع من قضية البوسنة والهرسك فلم يحدث فيه تغيير يذكر اذ قال جون بولتون مساعد وزير الخارجية الاميركي لشئون المنظمات الدولية في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن في الثامن والعشرين من يوليو الماضي «ان واشنطن لا تؤيد القيام بعمل عسكري في هذه المرحلة» كذلك سعى لصرف الانظار عن القضية الاساسية المتمثلة في حرب الابادة الشاملة التي يشنها الصرب ضد المسلمين وتصوير خطورة الابادة الشاملة التي يشنها الصرب ضد المسلمين وتصوير خطورة الوضع على انه قضية مساعدات انسانية حينما قال «لكننا سنؤيد اتخاذ مجلس الامن قرارا يجيز استخدام كل الطرق اللازمة لضمان تسليم المساعدات الانسانية.. اننا نجري مشاورات بشأن هذا الموضوع الان» ولعل هذا الموقف الامريكي يجعلنا نطرح تساؤلا هاما هو: ما قيمة هذه المشاورات الخاصة بامدادات غذائية لاناس يقرع الموت ابوابهم ليل نهار؟ وماقيمة اللقمة وشربة الماء لاناس يصفون في طوابير لينتظروا دورهم في الذبح؟ أليس الاولى هو اتخاذ تدابير وتحركات لايقاف هذه المذابح؟

الامم المتحدة واستمرار موقف المتفرج.

اما الامم المتحدة فقد واصل سكرتيرها العام بطرس غالي مواقفه المتعنتة ضد مسلمي البوسنة والهرسك ووصف في تصريح نشرته صحيفة هيرالد تريبيون البريطانية في الثامن والعشرين من يوليو الماضي الحرب في البوسنة والهرسك بانها «حرب الاغنياء» واضاف قائلا لاعضاء مجلس الامن في جلسة مغلقة كان يبرر فيها موقفه المخزي «فجميع الوجوه اليوغوسلافية التي تظهر على شاشات التلفزيون - من لاجىء البوسنة والهرسك - يبدو عليها الصحة والتمتع بالغذاء الكافي في حين لا يبدي احدا اكتراثا بضحايا الكارثة الصومالية».

اما قائد القوات التابعة للامم المتحدة في سراييفو الجنرال لويس ماكنزي فقد اعلن في الثاني من اغسطس الجاري ان مسئولية قواته لا تزيد على حد المراقبة وانها لن تستخدم اسلحتها الا في الرد على اي هجوم تتعرض له والغريب

انه القي باللائمة على مؤسسة «سفارة الاطفال الخيرية» التي قتل قناصو الصرب اثنين من الاطفال كانوا ضمن مجموعة اطفال ايتام تم أجلاؤهم من جحيم البوسنة في الثاني من اغسطس الجاري الا ان السيدة زوريتش مسئولة الجمعية قالت انها ظلت ستة ايام تنتظر موافقة قوات الامم المتحدة على توفير حماية امنية للباص الذي كان يقل الاطفال دون جدوى.

وحول اي تدخل عسكري لايقاف الحرب قال ماكنزي «ان اي عملية عسكرية في البوسنة ستكون معقدة ومكلفة».

الموقف الاسلامي :

لا يوجد هناك وصف للموقف الاسلامي ازاء ما يحدث في البوسنة والهرسك على صعيديه العسكري والسياسي يمكن ان يوصف به اقل من انه موقف مخزي ومؤلم لهذه القوة الاسلامية الكبرى التي تمثل ثقلا جغرافيا وسكانيا واقتصاديا وعسكريا وسياسيا لم تستطع حتى الان ان تهب لنجدة مسلمي البوسنة والهرسك بأي شكل مقبول سوى مجموعة من الاستنكارات والنداءات التي لم ولن تغير الواقع، وكان التحرك كالعادة من قبل بعض المؤسسات الخيرية ومساهمات قليلة من بعض الحكومات اثبتت الاحصاءات والارقام انها ضئيلة للغاية.

ففي تقرير نشرته لجنة مسلمي اوروبا والامريكيين عن مكتبها في كرواتيا في اول اغسطس الجاري عن حجم المساعدات التي وصلت لمسلمي البوسنة والهرسك جاء فيه ان عدد طائرات الاغاثة التي وصلت لمسلمي البوسنة والهرسك وحتى اول اغسطس الجاري بلغ ٤٢٣ طائرة عدد الطائرات التي وصلت من الدول الاسلامية منها ٢٨ طائرة فقط منها عشرين طائرة ارسلتها تركيا اما باقي الطائرات فقد وصلت من الدول الاوروبية وعلى هذا فان الامر ليس بحاجة الى تعليق.

٤٢٣ طائرة مساعدات وصلت للبوسنة والهرسك منها ٢٨ فقط من الدول الاسلامية

زيادة الاجرام الصربي :

هذا الموقف الدولي جعل الصرب يزيدون في جرائمهم ضد المسلمين بل انهم اصبحوا يعتبرون هذا الموقف الذي يشبه الاجماع اشارة لهم حتى يوصلوا مخططاتهم التي تتمثل في ابادة مسلمي البوسنة والهرسك وازالة جمهوريتهم من على خريطة العالم وقد جاء ذلك على لسان الكولونيل بوجدان سوبوتيتش قائد القوات الصربية في البوسنة والهرسك حينما قال في تصريح نشر في الثالث من اغسطس الجاري «ان المسلمين اخطأوا في حساباتهم عندما رفضوا التفاوض لاقامة بلد على نمط الكانتونات في سويسرا وقد حررنا ٩٠٪ من مناطقنا بينما حرر الكروات جميع مناطقهم ولم يعد لما يسمى بدولة للمسلمين سوى منطقة «زينشيا» وجزء من منطقة «سراييفو» اما برلمان صربيا فقد اقر في السابع والعشرين من يوليو الماضي احتفاظ الصرب بالمناطق التي سيطر عليها الصرب في البوسنة والهرسك والتي تزيد عن ثلثي الجمهورية.

ومن الناحية العسكرية فقد استخدم الصرب القنابل العنقودية في الثالث من اغسطس في ضربهم لمناطق المسلمين في البوسنة مما اسفر عن مئات القتلى والجرحى وواصلوا اجلاء المسلمين بالقوة واعتقال الرجال والنساء في معتقلات جماعية كبرى حيث يقومون بقتل المئات من المسلمين كل يوم في هذه المعتقلات.

وقد ذكر اثنين من الكروات كانا معتقلين في احد هذه المعسكرات في حوار مع صحيفة «نيويورك نيوزداي» نشر في الثالث من اغسطس الجاري ان آلاف المدنيين يقتلون في معسكرات الاعتقال التي اقامها الصرب وقال احدهم «ان معظم المعتقلين من صفوة السياسيين والاكاديميين والمثقفين من البوسنة والهرسك» ووصف احدهم اساليب الاعدام في المعسكر الذي كان فيه قائلا «يأخذونهم الى بحيرة قريبة ثم تسمع وابلا من رصاص البنادق ولا يعودون بعد ذلك ابداً».

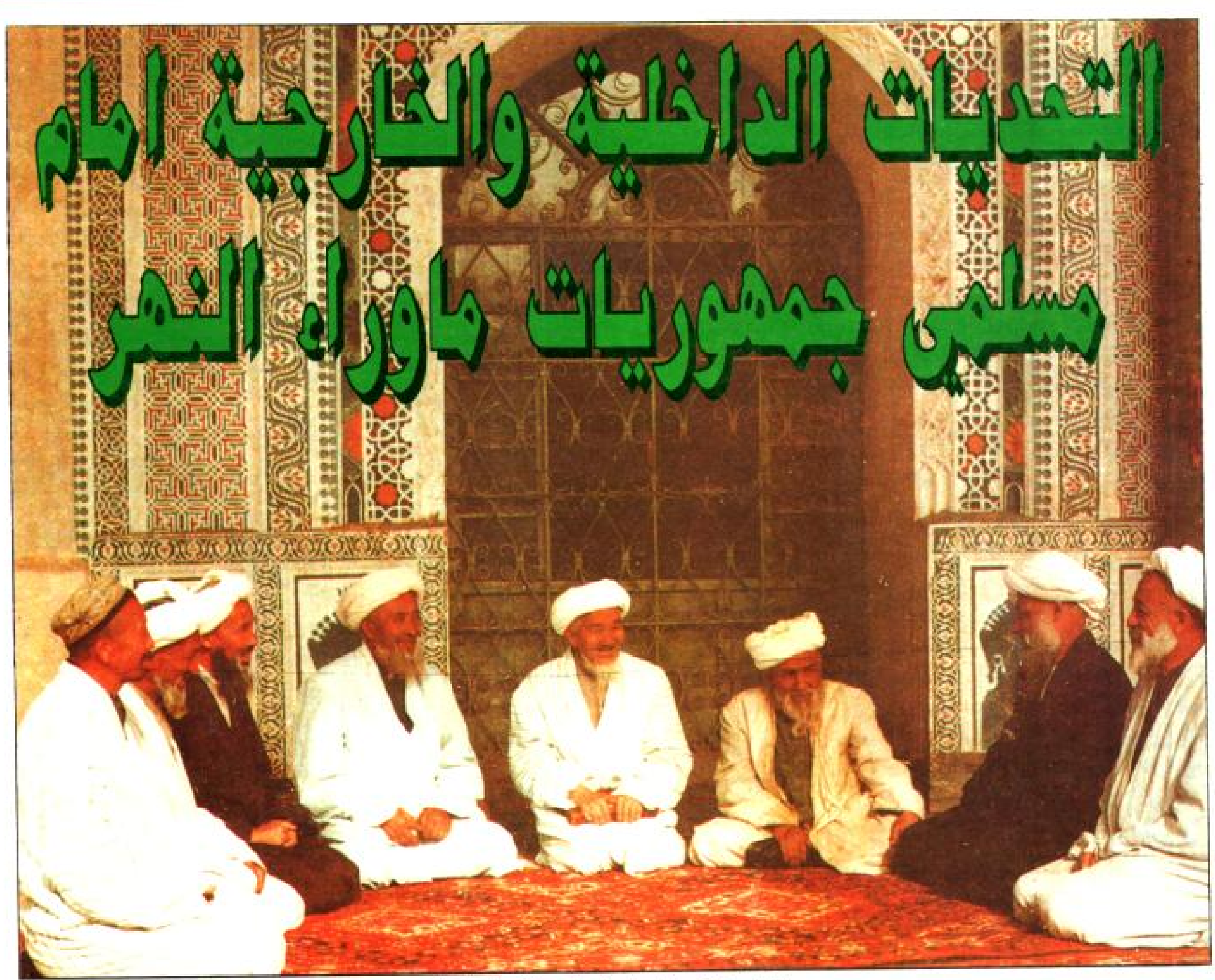
الخروج من المأزق :

بعد وضوح هذه المواقف لم يعد امام مسلمي البوسنة والهرسك سوى ان يسلكو الطريق الذي سلكوه في اول اغسطس الجاري حينما شن الفي مسلم مسلح هجوما كاسحا على مواقع الصرب فقتلوا اكثر من ١٥٠ منهم وحرروا بعض المواقع الهامة وقد وصف المراقبون هذا الهجوم بأنه يعد نقطة تحول كبيرة في تكتيكات القوات الاسلامية الهجومية حيث جاء هذا الهجوم غداة فشل مفاوضات السلام الاخيرة في لندن فالصرب لن يخرجوا الا بالقوة ولن يغير المجتمع الدولي موقفه من قضية البوسنة والهرسك الا بالطريقة التي اجبره بها المجاهدن الافغان على تغيير موقفه وافساد مخططاته غير ان الدول الاسلامية ان لم تقدم شيئا لمسلمي البوسنة والهرسك فليس اقل من ان تفتح الابواب امام الشعوب كي تقدم الشباب لنصرة اخوانهم وتقدم المال لمسلمي البوسنة كما قدمته من قبل للمجاهدين الافغان لا ليسدوا جوعة اطفالهم فحسب ولكن ايضا ليشتروا السلاح الذي يدافعون به عن اعراضهم وانفسهم وبلادهم فالحديد لا يفله الا الحديد ولا مكان للضعفاء في عالم تحكمه شريعة الغاب ومن ينصر الله ينصره «وان تتلوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم» والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.



مسلم بوسني اعزل مستسلما امام جندي صربي

التحديات الداخلية والخارجية امام مسلمي جمهوريات ماوراء النهر



• المسلمون في آسيا الوسطى خرجوا من القمع الى التحديات

اوزبكستان : مصطفى الطحان

كانت زيارتي الى اوزبكستان وموسكو مؤخرا عن طريق استانبول، بغرض استكشاف هذه المناطق، والتعرف على طبائع الامور فيها وما حولها. ولقد كانت ولله الحمد رحلة ناجحة على اكثر من صعيد.. ونحتاج مستقبلا الى زيارة الجمهوريات الاخرى، حتى تكون الصورة اوضح والتصور اشمل.. وبالامكان تسجيل بعض الملاحظات العامة حول هذه الزيارة.. على شكل اطار يحيط بالصورة.. فتحديد الاطار يتقدم في الاهمية في بعض الاحيان على الصورة نفسها.

فكما اعلنت المناطق السلافية الثلاث (روسيا وبلوروسيا واوكرانيا) في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٢ قيام دولة الاتحاد السوفياتي.. فقد وقعت ذات الدول السلافية يوم ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ (وبعد سبعين سنة) اتفاقية (بلوكجسكايا) التي تنص على انهاء الاتحاد السوفياتي، واقامة رابطة الكومنولث مكانه، وهذه الرابطة تضم جمهوريات الاتحاد السوفياتي (سابقا) باستثناء دول البلطيق الثلاث (استونيا وليتونيا وليتوانيا) التي اعلنت استقلالها وجمهورية جورجيا التي اكتفت بوضع مراقب.

في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ عقدت جمهوريات الرابطة الجديدة مؤتمرا للقمة في

مدينة ألما آتا عاصمة كازاخستان، حضره رؤساء الجمهوريات.. واصدروا القرارات الهامة التالية:

القرار الاول : هو ان الجمهوريات الاحدى عشرة مشتركة على قدم المساواة في تأسيس رابطة الدول المستقلة (الكومنولث).

القرار الثاني : الاعتراف باستقلال الجمهوريات المشاركة في اطار حدودها الحالية.

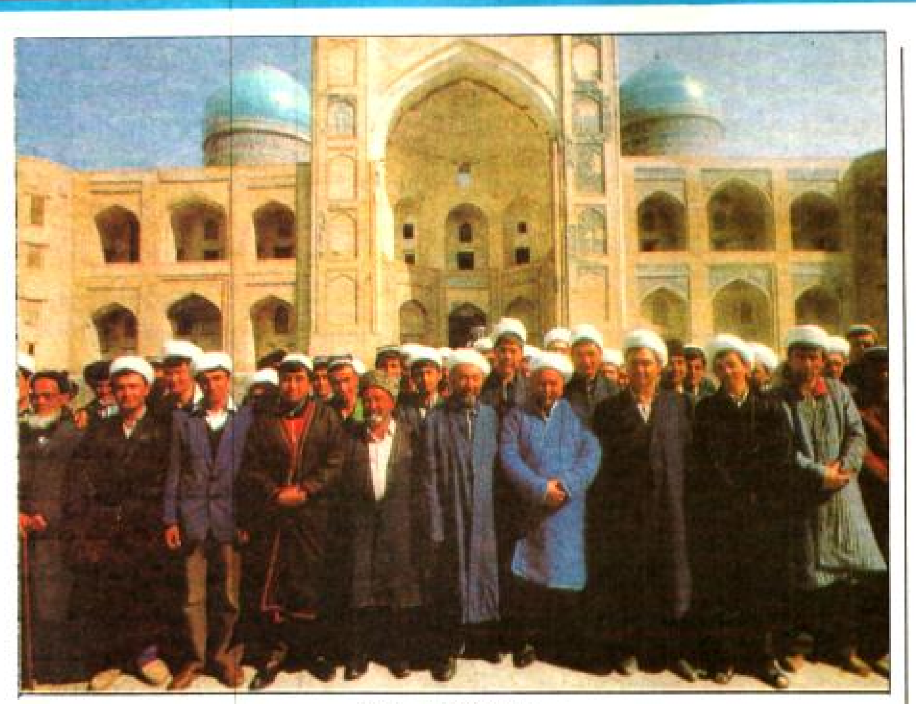
القرار الثالث : انشاء قيادة عسكرية مؤقتة للدول الاعضاء.

وهكذا وجدت الجمهوريات الاسلامية الست: اوزبكستان، كازاخستان، قيرغيزستان، تركمانستان، طاجيكتان، اذربيجان.. التي تمتد على مساحات شاسعة من حدود الصين شرقا الى السواحل الغربية لبحر قزوين غربا.. وجدت نفسها فجأة دولا مستقلة.. مع كل ما تمثله هذه الكلمة من تحديات داخلية وخارجية.

اولا التحديات الداخلية

فهذه الدول كانت تمثل في الاتحاد السوفياتي (سابقا) الجناح الجنوبي لأمنه القومي، مما دفعه الى تركيز الكثير من الاسلحة الاستراتيجية في هذه الجمهوريات، ففي كازاخستان وحدها ٦,٥٪ من الاسلحة الاجمالية للاتحاد السوفياتي، كما يوجد فيها ١٢,٥٪ من مجموع الصواريخ الاستراتيجية عابرة القارات .. كما يوجد حوالى ٢٥٠٠ من الصواريخ التكتيكية عابرة القارات هذه بالذات تثير قلق موسكو.. وقلق الغرب ايضا مخافة ان تتسرب هذه التكنولوجيا المتطورة الى بلدان العالم الاسلامي الاخرى او ان تستعملها هذه الدول المستقلة فيما لا يرغبون.

وهذه الدول التي يزيد عدد سكانها عن سبعين مليون مسلم، وجدت نفسها فجأة وبدون مقدمات طويلة، مستقلة ومع ذلك يتحكم في اداتها حوالى ١٠٪ من عدد سكانها من الروس.. فمنذ تدخل هذه الجمهوريات عبر مطاراتها.. او عندما تزور



• مسلمون من طاجيكستان

> اليهود والنصارى ينشطون في جمهوريات آسيا الوسطى

مصانعها.. او حين تدخل دوائرها الرسمية.. او حتى فنادقها الراقية.. او متاحفها العريقة.. او في كل مجال من مجالاتها العلمية او الصناعية او التجارية او السياحية فلا تكادتجد غير الموظفين الروس، فلقد كانوا ومازالوا اسياد الموقف.. واذا كانت شعوب هذه المنطقة تستقبل ذلك فيما مضى بشعور القهر والاحتلال.. فهي اليوم تنتابها مشاعر مختلفة.. وما الهجرة الطوعية(١) التي يقوم بها الروس من مختلف المناطق الا مظهرا لهذا الخوف الكامن في نفوس هؤلاء، خشية ان تأتي ساعة الانتقام .. خاصة وان روسيا القيصرية.. وروسيا الشيوعية فيما بعد، عززت مواقعها في آسيا الوسطى على أسنة الحراب.. وبعد تخريب المدن وابادة الشعوب.. وترحيل السكان الى مجاهل سيبيريا.. وخيانة المواثيق.. بل وتحويل هذه الشعوب لمجرد حقول تجارب، وبلادهم الى مجرد مزارع يستغلها الروسي لمزيد من رفاهيته.

هذه الدول التي وجدت نفسها مستقلة، كانت مراكز متقدمة للحضارة الانسانية، والشيوعية بالنسبة لها لم تكن اكثر من كابوس حديدي احاط بها بالقهر والعنف والاضطهاد.. كابوس متخلف في كل الجوانب الانسانية والدينية والتاريخية. عندما يقف الاوزبكي امام عظمة مدرسة مير عرب، او المسجد الجامع في مدينة سمرقند.. او يقف امام ضريح تيمور لنك الذي اعلن عاصمته سمرقند مركزا للحضارة العالمية فاستقدم لها العلماء والشعراء والفقهاء من اطراف الدنيا.. او تزور مدرسة اولوغ بيك حفيد تيمور لنك وحاكم الدولة من بعده، او مرصده الذي رسم خريطة لمواقع النجوم والتي كانت اكثر دقة من الخرائط الاوروبية التي وضعت بعد وفاته بمائة عام. لقد حدد اولوغ بيك في عام ١٤٣٧م طول السنة النجمية بـ٣٦٥ يوما و٦ ساعات و١٠ دقائق و٨ ثوان.

مخطئا حسب مقاييس علم اليوم بـ٨٥ ثانية. وحدد ميل دائرة البروج بـ٢٣ درجة و٣٠ دقيقة و١٧ ثانية مخطئا بحساب اليوم بـ٣٢ ثانية فقط.

المسلم في هذه الدول يشعر - ولم يغب عنه مثل هذا الشعور قط - انه ابن حضارة شاهقة اثرت الحضارة الانسانية في مختلف جوانب المعرفة.. ويزداد زهوه عندما يخبرك وانت تمر على قبر امير الحديث «البخاري» تسلم عليه.. ان كتابه في الحديث يعتبر الثاني منزلة بعد كتاب الله المنزل.. لقد انجبت هذه البلاد على سبيل المثال لا الحصر الامام الترمذي والنسائي والامام عبدالله بن مبارك المروزي والزمخشري والماتريدي السمرقندي والامام الدارمي وكذلك الحكيم الترمذي والامام الكسائي والامام السرخسي والامام ابو البركات النسفي صاحب التفسير الشهير، وغيرهم كثير وكذلك الشيخ الرئيس ابن سينا والمعلم الثاني الفارابي والعالم الكبير البيروني وموسى الخوارزمي والفرغاني واولوغ بيك وغيرهم كثير.

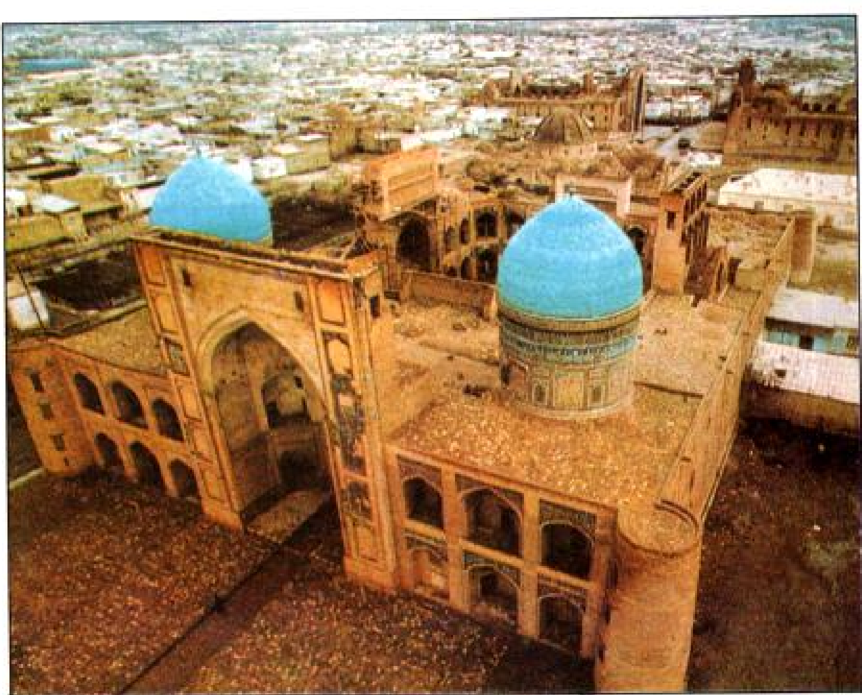
مررنا بسمرقند على مدير احد المراكز الاسلامية.. فأخبرنا ان عطاء هذه البلدان لم يتوقف.. وانه شخصيا كان يلتقي بطلبة العلم بعد منتصف الليل الى الفجر .. وكذلك كان يفعل جميع العلماء في بلاد ما وراء النهر التي حكمت بسيف الارهاب والقهر.. ومع ذلك فقد كانوا على موعد مع بزوغ الفجر..

هذه الدول التي وجدت نفسها فجأة مستقلة، بالرغم من انها تشكل حاليا ست جمهوريات مستقلة وعشرات المناطق ذات الحكم الذاتي داخل روسيا الاتحادية، وتتكلم عشرات اللغات المختلفة، وعشرات اللهجات، حتى ان بلادا مثل داغستان التي تضم شعبا واحدا.. لا يمكنهم ان يتفاهموا حاليا الا باللغة الروسية .. هؤلاء يدركون ان بلادهم هذه جميعا كانت دولة واحدة اسمها تركستان .. وان الاسلام واللغة العربية كان يجمعهم ويوحدهم.. وان الشيوعية هي التي مزقتهم وفرقتهم.. ولهذا كان الحنين الى الاصالة، الى الاسلام، والى اللغة العربية والى ازالة الحدود المصطنعة، والى البعد عن كل ما يذكرهم بالمذابح، والى البعد عن كل ما هو روسي.. وبعبارة اخرى فان شعوب هذه المنطقة تطالب باستعادة هويتها الحضارية.. وهي الهوية هي ما يقلق الدولة الروسية بالدرجة الاولى، ويقلق الغرب والدول الاسلامية العلمانية بالدرجة الثانية. فروسيا كما يصرح زعيمها الجديد (يلتسين) مازالت اليوم كما كانت بالامس تخشى الاصولية القادمة من الجنوب.. وكلمة اصولية هي لفظة يختبئون خلفها ومقصدهم هو الاسلام.

اما الغرب الذي اعتبر نفسه رابحا في الحرب الباردة.. ومنتصرا بالضربة القاضية على خصمه الاكبر الاتحاد السوفياتي، فمما يسوؤه ان تقوم جمهوريات اسلامية فتية تبحث عن هويتها بديلا للاتحاد السوفياتي الذي هو اساسا جزء من الحضارة الغربية المسيحية. وان معظم تحركات وزير خارجية امريكا جيمس بيكر وتحركات المسؤولين الغربيين وزياراتهم افلحوا الى حد كبير.. فلقد فرضت معظم الجمهوريات الاسلامية الحرف اللاتيني في كتابة لغاتهم.. على الرغم من اصرار الشعوب على استعادة الحرف العربي الذي كتب فيه معظم تراثهم.. كما افلحوا في تقديم تركيا العلمانية لتلعب دورا رائدا في هذه المناطق مستغلة رصيدها التاريخي واللغوي والديني المشترك.. والامر بين مد وجز قد يستمر لسنوات طويلة.. لتحديد شكل او لون الهوية في هذه الاقطار.

هذه الدول التي وجدت نفسها مستقلة.. تتنازعها عدة تيارات فكرية.. لا يستبعد ان تكون سببا من اسباب الصراع بين الاقليات الاثنية من جهة.. وبين الجمهوريات بعضها والبعض الاخر من جهة اخرى.. بل ان القوى المعادية تراهن على مثل هذه الاحتمالات عند رسمها لخريطة المستقبل.

فهناك التيار القومي .. الذي قوّته وعمقته الماركسية من حيث ادعت محاربته.. فالماركسية نظريا هي ضد الفكر القومي.. ولكنها في الحقيقة قسمت الشعب الواحد الى شعوب واوجدت بدل اللغة الواحدة عشرات اللغات.. واقامت كيانات متداخلة جغرافيا كما هو الحال بين اذربيجان وارمينيا، وحابت العنصر السلافي الارثوذكسي على حساب العناصر الاخرى.. وكل ذلك عوامل تؤجج العامل القومي وتقويه.. وهذا هو بالضبط الوضع الحالي القائم في الجمهوريات .. فالتعصب للغة



• احد المساجد في آسيا الوسطى

والتعصب للقوم والتعصب للارض على اشده وقد ينفجر في يوم قريب ويتسبب في تصدعات خطيرة.

وهناك التيار الاسلامي.. والاسلام هو الذي حفظ على هذه الديار هويتها وقدرتها على التماسك والمقاومة.. ولهذا فليس من قبيل الصدفة ان تجد الشعارات الاسلامية ضمن برامج الحركات السياسية المختلفة في انحاء اسيا الوسطى.. من اهم التيارات الاسلامية في المنطقة حزب النهضة.. الذي بدأ نشاطه في حزيران (يونيو) ١٩٩٠.. والذي اعلن ان برنامجه الاسلامي يتضمن العمل من خلال برلمانات الجمهوريات الاسلامية من اجل تطبيق الشريعة الاسلامية. ويوجد لحزب النهضة في الوقت الحاضر فروع في معظم الجمهوريات فله فرع قوي في اوزبكستان، وفرع ضعيف نسبيا في قرغيزستان، وفرع آخر في تركمانستان ولقد خاض حزب النهضة اولى تحدياته في طاجيكستان حيث تحالف مع قوى المعارضة الاخرى واسقطوا الحكومة الشيوعية التي كان يرأسها نبييف (الشيوعي) وشكلوا حكومة ائتلاف وطني.. كما توجد للحزب فروع اخرى خارج اطار اسيا الوسطى، مثل داغستان وبلاد الشاشان وبلاد كارانشاي وفي تترستان وباشكورتوستان .. ويقدرون العدد الاجمالي لاعضاء النهضة بعشرات الالوف.. يترأس الحزب الدكتور احمد القاضي وهو طبيب من داغستان .. عركته السنون وحنكته الايام.. في العقد السادس من عمره.

معظم الفرقاء ينظرون الى النهضة باعتبارها حزبا اصوليا.. وربما تصوروا ان لها صلات بالحركات الاسلامية وراء الحدود.. ومن هنا تبدأ مشاكلها..

بالاضافة الى حزب النهضة هناك حزب التنوير الاسلامي في طشقند، وجماعة الانسانية والوطنية في اذربيجان وخوقند، وجماعات العدالة في نامانغان.. وحركات اخرى صغيرة في معظم انحاء الجمهوريات الاسلامية.

التيار الاسلامي الاخر هو التيار الرسمي .. وهو معاد بصورة عامة للتيار الاصولي.. يتزعم هذا التيار المفتي محمد صادق يوسف رئيس الادارة الاسلامية لبلاد ما وراء النهر، وهو شخصية قوية غيورة وحريصة على الاسلام والمسلمين.. خلافه مع الحركات الاصولية - رغم الاتهامات المتبادلة - هو خلاف مواقع واختلاف وسائل اكثر مما هو خلاف مفاهيم او اهداف، والادارة الدينية شبكة واسعة تشمل جميع البلدان وتضم المفتين والائمة واساتذة المعاهد والمدارس الدينية. ومن المصلحة الاسلامية الكبيرة ايقاف التدهور القائم حاليا في العلاقات بين الفريقين.. فلن يستفيد في نهاية المطاف من هذا الخلاف غير اعداء الاسلام.

وهناك التيار الشيوعي الذي يضم القيادات السابقة للحزب الشيوعي. وبالرغم من ان معظم هذه القيادات سقطت في روسيا.. الا انها مازالت موجودة في الجمهوريات الاسلامية، تعضدها وتقويها السلطة في موسكو، وتشد أزرها التنظيمات السابقة المحلية والعامة كالحرس الوطني والشرطة والجيش والمخابرات والروس. ولقد حاول هؤلاء تغيير الوانهم.. وتغيير اسماء احزابهم فحلت كلمات الديمقراطية او الوطنية وربما الاسلامية مكان الكلمات القديمة.. وان كان ذلك لم يغير من الامر شيئا.. هناك انتفاضات شعبية كما حصل في طاجيكستان واذربيجان لتغيير هؤلاء وان كان الامر اصعب بكثير مما يبدو في الظاهر.

> **• المسلم في آسيا الوسطى يشعر انه ابن حضارة شاهقة أثرت الحضارة الانسانية في مختلف جوانب المعرفة**

ثانيا : التحديات الخارجية

١ - التحدي الاقتصادي

جمهوريات أسيا الوسطى الاسلامية بلاد غنية بثرواتها الطبيعية كالقطن والنفط والمعادن كاليورانيوم والذهب وغيرها.. وفيما اصبحت روسيا - من الناحية النظرية على الاقل - مجرد زبون على قدم المساواة مع سائر البلدان، فانه يشتد في المنطقة بأسرها الميل الى اجتذاب الرأسمال الاجنبي. العقد الاخير الذي وقعته شركة شيفرون الامريكية لاستثمار ٤٠ مليار دولار في حقول النفط في كازاخستان على مدار ٤٠ سنة.. مجرد مثال لما يمكن ان يلعبه رأس المال الاجنبي في تغيير بنية هذه البلاد..

اهم الدول الزاحفة للحصول على عروض اقتصادية هي المانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا واليابان وكوريا الجنوبية.. وبعض الدول العربية .. تحاول تركيا وباكستان وايران عن طريق السوق الاقتصادية المشتركة التي نشأت مؤخرا بينها وبين الجمهوريات الاسلامية في اواسط اسيا ان تلعب دورا هاما في التعاون الاقتصادي.

٢ - التحديات السياسية :

الجمهوريات الاسلامية تواجه تحديات سياسية في غاية الخطورة:

فهناك نزاعات طاجيكية - قرغيزية..

ولا تقر طاجيكستان لاوزبكستان بضم سمرقند وبخاري اليها..

كما لا تقر اوزبكستان لطاجيكستان بضم خوقند اليها..

كما ان شعوب هذه الجمهوريات تشعر بقلق بالغ من التصرفات الخرقاء لبعض القادة الروس اثناء زياراتهم للقرم او بعض المناطق الاسلامية الاخرى رافعين شعار «حماية الروس» المطروح باشكال متطرفة تحمل طابع التحدي.. مما قد يسفر عن اضطرابات محتملة تؤثر على مستقبل الكومنولث عامة ومستقبل الجمهوريات الاسلامية بخاصة. كما ان الشد والجذب والتنافس الشديد بين تداخلات ايران وتركيا مما يعقد الموقف. اما

العامل الاخر والهام للغاية فهو انتصار الجهاد في افغانستان..

فقبل دخول المجاهدين كابول ابدى الزعيم الطاجيكي احمد شاه مسعود الذي كان يسيطر على مناطق الشمال، اهتماما بالتعاون مع طاجيكستان بشكل من الاشكال، وادلى مسعود بتصريح حول توحيد افغانستان الجديدة وآسيا الوسطى بعد تحررها.. فهل سيكون لدعوة مسعود بعد ان اصبح الرجل القوي في كابول صداها في عواصم اسيا الوسطى بعد ان تحررت؟!

ثالثا : الجمهوريات الاسلامية باختصار

١ - كازاخستان

مساحتها : ١.٧ مليون كم٢ سكانها ١٧.٥ مليون نسمة، المسلمون فيها حوالى ٦٠٪ والبقية من الروس.

اهم منتوجاتها : القطن والفواكه. غنية بالمعادن والنفط.

(٥-١٠٪) من المخزون النووي والصواريخ الاستراتيجية موجودة في هذه الجمهورية.

٢ - اوزبكستان :

مساحتها ٤٧٨ الف كم٢ وسكانها ٢٢ مليون نسمة، المسلمون حوالى ٩٠٪ من السكان.

اهم منتوجاتها : القطن والفواكه والحبوب، غنية بالمعادن والنفط.

اهم مدنها : طشقند وبخاري وسمرقند.

٣ - طاجيكستان :

مساحتها ١٤٣ الف كم٢ وسكانها حوالى ٦ مليون نسمة اغلبهم مسلمون. تشتهر بتربية الماشية وصناعة الجلود.

اهم صناعتها : النسيج والصناعات الهندسية والحديد والصلب، والبلد متخلف بصورة عامة.

٤ - قرغيزيا :

مساحتها ١٨٥ الف كم٢ وسكانها حوالى ٦ مليون نسمة كلهم من المسلمين. اهم منتوجاتها القطن والحبوب وتنتج المعادن بكميات كبيرة.

٥ - تركمانيا :

مساحتها ٤٨٨ الف كم٢ وسكانها حوالى ٥ مليون كلهم من المسلمين.

اهم منتوجاتها: القطن والحبوب والفواكه.. وتشتهر بصناعة النسيج والفرو والتعدين والمواد الكيميارية.

٦ - اذربيجان :

مساحتها ٨٧ الف كم٢ وسكانها ٧.٥ مليون نسمة ٨٥٪ منهم مسلمون (نصفهم من الشيعة).

اهم منتوجاتها : القطن والحبوب والفواكه والبترول حيث تنتج حوالى ٧ مليون برميل يوميا.

اما الجمهوريات الاسلامية ذات الحكم الذاتي الملحقة بروسيا الاتحادية فهي:

١ - بشكيريا وسكانها ٤ مليون نسمة اغلبهم مسلمون، مساحتها ١٤٠الف كم٢.

٢ - جمهورية القرم ومساحتها ٢٨ الف كم٢. وقد هُجّر التتار ايام ستالين في طول البلاد وعرضها، ولم يبق منهم في موطنهم الاصلي اكثر من نصف مليون. ويحاول التتار حاليا العودة الى بلادهم.

٣ - جمهوريا تتاريا ومساحتها ٦٨ الف كم٢ وسكانها ٥ مليون نسمة.

٤ - جمهورية داغستان مساحتها ٥٠ الف كم٢ وعدد سكانها في حدود ٤ مليون نسمة.

٥ - كباردیا مساحتها ١٢.٥ الف كم٢ وسكانها في حدود المليون، كلهم مسلمون..

٦ - شاشان انغوشي مساحتها ٢٣.٢ الف كم٢ وسكانها في حدود ٢.٥ مليون نسمة كلهم مسلمون.

٧ - اوستينيا الشمالة مساحتها ١١.٥ الف كم٢ وسكانها نصف مليون نسمة كلهم مسلمون.

٨ - كراتشاي الشركسية مساحتها ١٣.٥ الف كم٢ وسكانها نصف مليون نسمة.

٩ - الاديجة مساحتها ٤٠ الف كم٢ وسكانها في حدود نصف مليون نسمة.

١٠ - جمهورية جورجيا مساحتها ٧٠ الف كم٢ وسكانها ٦.٥ مليون نسمة ٢٠٪ منهم مسلمون.

رابعا : العلاقات بين جمهوريات آسيا الوسطى

ان البلاد التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي تمر حاليا في مرحلة في غاية



القلق بل وفي مرحلة اعادة التشكيل.. وتحاول كل جهة: فكرية كانت او دينية او اقتصادية ان تغتنم الفرصة وبأسرع ما يمكن.. فقد تتبخر الفرصة سريعا.. وقد تتغير الظروف كليا.. ومن هنا.. فانك واجد في مطارات هذه البلدان آحادا من الناس يأتون من كل فج عميق.

– هذا لديه فكرة اقتصادية يريد ان يحقق احلامه من خلالها.

– وذاك صاحب تيار سياسي يريد ان يروج لافكاره في ساحة متعطشة للتجديد والتغيير.

اليهود ينشطون وقد افتتحوا لهم عشرات بل مئات المراكز.. وبدأوا يصدرون عشرات الصحف والمجلات.. وكلها تدعو للصداقة والتعاون مع اسرائيل.

والتبشير المسيحي الارثوذكسي خاصة والكاثوليكي بالدرجة الثانية.. يؤسس الجمعيات ويجدد شباب الكنائس.. ويعيد الى الحياة المعاهد والجامعات التبشيرية لتستقبل الشباب المتعطش الى كل شيء.

وبالمقابل فان الادارة الدينية لمسلمي ما وراء النهر والمسلمين بصورة عامة يتسابقون الى ردم الهوة الكبيرة التي اوجدتها الشيوعية.. وابعدتهم عن دينهم .. عشرات بل مئات المساجد تفتتح كل يوم.. وعشرات المدارس التي حولت لمتاحف تستقبل طلابها وطالباتها.. الاحزاب الاسلامية تتحرك وتنشط وتؤيد وتعارض.. وباختصار فان الساحة تمتلئ بكل من يريد ان يتحرك.

ويمكننا ان نلخص النشاط الاسلامي بما يلي:

١ – حركة متسارعة في بناء المساجد.. والمدارس الاسلامية.

٢ – اقبال شديد من الطلبة على تعلم اللغة العربية والدراسات الاسلامية في داخل البلاد.. وخروجهم في منح دراسية الى الخارج.. ويقال ان تركيا تخطط لاستقبال الآلاف من هؤلاء كل سنة.. وكذلك تفعل ايران وباكستان.

٣ – الاقبال الشديد على نشر الكتاب الاسلامي باللغات المحلية، واللغة الروسية التي ما تزال اوسع اللغات في التفاهم بين المسلمين في المناطق المختلفة.

٤ – الجهود المنظمة التي تبذلها المنظمات والحكومات لبث الافكار الاسلامية المختلفة بين المسلمين في هذه البلدان.. مما قد يربك الساحة الاسلامية في وقت قريب.

فالصحف والتلفزيون في هذه البلدان بدأت تتكلم عن خطورة الوهابية وعن السلفية وعن الاشعرية.. وبدأت الادارة الدينية ترد على هذه الدعوات.. وبدأت بالمقابل تجمعات الشباب التي تأثرت بالافكار الجديدة تحارب الادارة الدينية.. وهكذا نشأت في كل منطقة معركة.. تبلبل الافكار وتفرق الصفوف وترضي الاعداء ولا يستفيد منها الا مراكز القوى التي مازالت تراقب الساحة.

ان الامر يتجدد في كل الساحات التي ينشط فيها العمل الاسلامي لسبب من الاسباب.. يحدث في ساحات افريقيا.. وفي تركيا.. وفي افغانستان.. واحدث ساحاته هي بلدان ما وراء النهر.. بعض الزوار الذين يزورون هذه البلدان، يحملون معهم بضعة الاف من الدولارات، يستقطبون بها بعض ضعاف النفوس يسخرونهم لحرب اخوانهم مع هذا الفريق او ضد ذاك.

٥ – ان الاسلوب الامثل للدعوة في مثل هذه البلدان.. هو نشر الاسلام الصحيح.. وتفنيد الشبهات العقيدية والفكرية والسياسية.. وعدم التدخل بعد ذلك في خصوصيات وتنظيمات هؤلاء حتى لا نكون سببا مباشرا للفتنة!.

> • حزب النهضة الاسلامي الوليد يشارك في الحكم في طاجيكستان بعد ما تمكن مع باقي المعارضة من اسقاط الحكومة الشيوعية.

ان الهجمة الشديدة التي تحاول فيها بعض البلدان ان تملأ الفراغ في جمهوريات ماوراء النهر.. باسم الاسلام والاخوة والمعونة.. كثيرا ما تحمل في طياتها اهدافا اخرى قد لا تكون الدعوة الصادقة من ضمنها.

٦ – اخطر الامور في الدعوة هو التحكم في برنامج ترجمة الكتب الاسلامية .. فقد لاحظت اثناء زيارتي لهذه البلدان.. وبتأثيرات خارجية متناقضة.. برامج للترجمة وضعت في اولوياتها كتبا تدعو للحزبية او للتطرف او للمذهبية وكلها ضار في هذه المرحلة من مراحل الدعوة.

٧ – المال الذي تقدمه بعض الجهات .. قد يصلح الامور وقد يفسدها.. وقد يتحول الى أداة للخلاف بين المسلمين.. والامر في غاية الاهمية والحساسية.. وضبطه في غاية الصعوبة.

٨ – الاهتمام بالطلبة الذين يدرسون في الخارج. من الخطط الجيدة في توجيه العمل الاسلامي في المستقبل نحو الاعتدال، واكتساب الخبرات دون تحيز او تطرف. وقد لاحظت عند لقائي ببعض شرائح هؤلاء الطلبة مدى الاستعداد الذي يحملونه لتقبل الرأي الآن اعطاء الادارة الدينية كل الثقة في عملها.. وهي بكل تأكيد الاقدر حاليا على نشر الدعوة في اوساط المسلمين..

ان المعركة القائمة حاليا ضد هذه الادارة والتي تغذيها بعض الجهات ليست في صالح الدعوة او صالح المسلمين.

والمسلمون في جمهوريات ما وراء النهر ليسوا على درجة من الجهل بالاسلام التي قد يتصورها البعض.. فان المدارس الدينية المنتشرة في انحاء البلاد تخرج باستمرار طلابا يعرفون العربية والعلوم الاسلامية.

١٠ – قد تكون دورات الائمة تحت اشراف الادارة الدينية.. وضمن برامج معقولة، من الامور المفيدة جدا في هذه المرحلة.. بشرط ان تضبط البرامج ويحسن اختيار المحاضرين.

مقال الأسبوع

بقلم: يوسف كمال محمد
استاذ الاقتصاد الاسلامي السابق
بجامعة ام القرى - مكة المكرمة

مبادىء المشروع الاسلامي للاصلاح الاقتصادي

في البداية علينا ان نحدد المبادىء الاساسية للمشروع الاسلامي للاصلاح الاقتصادي.

المبدأ الاول: الهدف من الاصلاح ليس هو تحقيق الوفرة المادية فحسب، وانما تزكية النفس واسعادها، والتجارب ترينا ان روسيا ضاعت باهدارها لهذا التكامل، وان الغرب ينحدر نحو الهاوية من تفسخ الاسرة والادمان وتفشي الجريمة وترف الاغنياء وبؤس الفقراء.. فلابد ليتحقق التوازن والاستقرار ورغد العيش أن ينمو الابداع المادي، في حضن القيم الايمانية «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، واحسن كما احسن الله اليك، ولا تبغ الفساد في الارض، ان الله لا يحب المفسدين» القصص/٧٧

المبدأ الثاني: حاجتنا الي الحلول طويلة الاجل القائمة على تغيير ادوات النظام الاقتصادي بعد فشل الانظمة المعاصرة وادواتها، ومن الواضح ان الخلل لا يكمن في اجراءات قصيرة الاجل بل في اصلاحات اساسية تذهب الي جنور عللنا الاقتصادية، فكثيرا ما حدثت اضطرابات في الاقتصاد عولجت بالطرق الرتيبة المعهودة التي احدثت بعض التغييرات، فكانت علاجا لاعراض العلل وليس لاسبابها، وعبثا نحاول البحث في تاريخ امريكا من اجل العثور على اصلاحات اقتصادية جذرية حقيقية، واجهت الاضطرابات الكبيرة، فقد نتج عن كل ازمة قيام مؤسسات، جاءت بحلول مؤقتة للامد القصير، ولكنها في الوقت نفسه خلقت المزيد من العلل، التي لم تظهر اثارها الا بعد مرور فترة.

> ” • الهدف من الاصلاح الاقتصادي ليس هو تحقيق الوفرة المادية فحسب وإنما تزكية النفس واسعادها “

المبدأ الثالث: ان الاصلاح لن يتم بالموارد ولا التكنولوجيا وحدهما، وانما ابتداء بالانسان صاحب العقيدة التي تولد حافزا في نفسه، لا يهدأ حتى يقيم واقعا محدد المعالم، وبالشريعة التي تحدد له منهجا، يخرجه من قصور وضلال الانظمة المعاصرة، وهذا يحقق المعجزة التي تتخطى كل حسابات البشر، وبمناقشة هادئة والتزام علمي نقدم الاسلام طريقا يخرج الامة من ازمتها، بل ويقدم للعالم كله ما يخرجه من شقوته.

لكننا نحب ان ننتبه الى بعض الامور ليسهل الوصول الي قاعدة مشتركة، تمكننا من اجراء الحوار والتوصل الي نتائج:

١ - انه لابد من الاتفاق ابتداء على الحاجة الي تغييرات جذرية في نظم حياتنا، سواء كانت ادوات او مؤسسات، وان العلاجات السطحية والجزئية لن تحقق الانطلاق، بل ستزيد من حدة الازمة.

٢ - ومن ثم لزم التنبه الى ان إلف الواقع، ومعاناة التغيير، يجعل البعض اسير قناعة استحالة التغيير. فرجل الفكر الذي تعود على أخذ ظاهرة الضرائب، كأداة للسياسة المالية، وظاهرة سعر الفائدة كأداة للسياسة النقدية، يصعب تحرير فكره من ضغوطهما، وتصور العمل بدونهما. والحال كذلك بالنسبة للمسئول المالي او المصرفي، والتحرر من اسار الإلف هذا يحتاج الى همة الافذاذ على المستوى الفكري والعملي.

ولزم التنبه ايضا الى ان التعب الشديد دون اعمال الفكر يمثل ايضا عقبة هائلة امام التغيير، فما اسهل ان نرفع ببساطة عناء البحث، بدعوى ان مطلق التسليم يكفي، وان عقد المقارنات، والتأمل في احوال غير المسلمين، وتفهم انجازاتهم أمر يدل على ضعف الايمان، فنحن امام واقع فيه السلبيات والايجابيات، وامام عالم سبقناه في الكشف عن السنن، وحقق كثيرا من الانجازات، ونحن احق بهذه الايجابيات واهلها، فنحن المسلمين الذين عرفناهم الطريق، ولابد ان نكشف عن سلبياتهم ونظهر اسبابها، وتحدد علاجاتها من وحي هدى الله وطاعته، حتى نرشد العصر بالنص، ونخرج البشر من ضلالهم وشقائهم، وهذا يتطلب بذل الجهد والبحث.. اما الاعتزال والمفاصلة، وترك فهم الاسلام حتى تقوم دولته، فانه عجز، يجعل الباطل يزداد قوة، والحق يزداد تراجعا.

٣ – وقد قضى الله تعالى الا يتم التغيير الا بالجهد، وسماه على ارض الواقع جهادا، وسماه على ارض الفكر اجتهادا، ودعا الى النفير الى التفقه، فالكشف عن حكم الله في قضايا العصر لا يتم بمجرد التسليم، وانما مع التسليم البحث والتحصيل، يقول تعالى «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» التوبة/١٢٢

٤ – اننا نريد التنبيه بشدة على ضرورة وضوح المشروع الاسلامي بأبعاده النهائية ليسترشد به العمل. نحن نعلم ان هناك ظروفا صعبة تمر بها امتنا، ونقدر ذلك، ولكن ان نسمع ذلك بمرحلية الاسلوب، فانه من الخطورة بمكان ان يتلون الاسلام نفسه، فيصبح الحرام يوما حلالا، وهنا يكون الهوى والمصلحة، وليس الشرع والحق هما صاحبي القرار، سواء كان ذلك هوى شخص او هوى جماعة.. واذا لم يكن ما نطالب به واضحا محددا، يكشف عن حكم الله في قضايا المجتمع المعاصر، فاننا نعرض بذلك الدعوة الاسلامية لسخرية الاعداء وشماتة المعطلين.

٥ – وقد يحاجج البعض ان دعوة الاصلاح هذه لن يستجاب لها، لكن يجب

”

إن المسلمين في جميع انحاء العالم تهفو نفوسهم الى الاسلام وتشتاق الى ان تعرفه وتعيشه

“

ان يعلموا ان واجب الدعوة والبلاغ قائمان، ولكن على علم، لا بمجرد رفع الشعارات والحماس «قل هذه سبيلي. ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» يوسف/١٠٨

٦ – هذا فضلا عن الالتزام بالحلال والبعد عن الحرام، مقتضى دين، لا يجرؤ عاقل على الادعاء بمرحليته بعد ان كملت النعمة وتم الدين، الا ما اضطررنا اليه كما علمنا الله. ونحن نعلم أن هذا يحرج مؤسسات اقتصادية اسلامية لا يعرف مديروها حتى مبادىء فقه المعاملات، وان هذا يحرج مؤسسات تريد ن تعفي من التطبيق باسلوب او بآخر. ولكننا نطمئن القوم ان هذا الاسلوب لا يصادر التيسير، ولكن يصادر التحريف، فضلا عن انه يحمي الكثيرين من التضليل والاستغلال بوضوح الرؤية واستقامة الفكر.

٧ – ودعوى ان الاسلام لا يصلح الا اذا طبق كاملا، ان هي الا حق يراد به باطل، فحقا لا يكمل الاسلام الا بذلك، ولا تظهر فاعليته تماما الا بتكامل اوامره، ولكن في التطبيق ما لا يدرك كله لا يترك جله، والا لكان معنى هذا، اصرار على معارضة الغير، حتى وان طبق الاسلام، وهنا يكون الهدف السلطة، وان رفع شعار الاصلاح.

٨ – ونحن نرى المسلمين في العالم – والحمد لله – تهفو نفوسهم الى الاسلام وتشتاق ان تعرفه وان تعيشه، وتئن من ظلم النظم التي فرضها عليهم اعداء هذا الدين واعوانهم. ولا نلتفت في هذا الى اقوال اتباع الفرق التي أثخنت الاسلام والمسلمين ايام السلف، لهذا نرى واجبا علينا ان نقدم لهم الاسلام حلا، يأخذ بأيديهم من مظالم النظم المعاصرة الى رحاب الاسلام. ندعوهم الى ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، ونأخذ بأيديهم برفق ليصلح الاسلام من شأنهم، وندافع عنهم ونحرر اوطانهم من وحوش الاستعمار الصليبي والصهيوني والوثني، والاقتراب بهم من الاسلام اقصى ما نستطيع.. ان هذه الارض ستعود حرة موحدة لله، شاء الاعداء أم أبوا، لهذا كل خير يأتيها رصيد يضاف، وكل سوء يدفع عنها همّ يزاح.

٩ – وبدون هذا الجهد، سيتجه القوم، حتى ولو قامت دولة الاسلام الى الحيل، وشواذ الفتيا، ليعايشوا الواقع ولا يغيروه، فيكون الافتاء لتبرير العائد المشروط للقرض باسم الاستثمار، استجابة لواقع البنوك التجارية او تسمية العائد المشروط للقرض باسم المرابحة، كما حدث في البنوك الاسلامية، وعندئذ يفقد الاسلام فاعليته في احداث التغيير، وينطفىء نور اعجازه بعجز أهله، خصوصا اذا استدرجنا للتطبيق، دون توافر الخبرات والمناهج، فيفقد الناس حماسهم للمشروع الاسلامي.

١٠ – وقد تتعدد الاجتهادات في الفروع، ولا يصادر ذلك مبدأ الاجتهاد، ولو قلنا بغير ذلك لحكمنا خطأ على الاختلاف في الفقه ونادينا بالرأي الواحد.

١١ – والأمر ليس سهلا، فهناك فصام بين العلوم الشرعية والوضعية باسم التخصص الدقيق، حتى في الاقسام العلمية، التي تسعى لتوحيد مصادر المعرفة، يدرس العلم الوضعي منفصلا عن العلم الشرعي، وفي المؤسسات الاقتصادية تعمل هيئة الرقابة الشرعية، منفصلة عن الادارة الاقتصادية، فلا تتحقق الريادة في المعرفة ولا في التطبيق، ولابد من المعاناة في وصل العصر بالنص في عقل مسلم، ومن الاصرار على انشاء عرف جديد باسترشاد التنفيذ بالشرع في خطوات التطبيق.. والله الموفق والمستعان.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.. لـــــماذا ؟!!

بقلم الدكتور / ناصر بن عبد الكريم العقل
الاستاذ المشارك بقسم العقيدة بكلية اصول الدين
بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد

كثيرا ما يخلط اهل الاهواء، وبعض الناس في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ما بين اقوام يذهبون مذهب الخوارج والمعتزلة في ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني الخروج بالسيف على الائمة والجماعة، وآخرين يزعمون ان الامر والنهي انما هو نزعة متشددة من طائفة من المتدينين الذين يريدون فرض مسلكهم على المجتمع وكلا المفهومين خاطئين.

وبين هذين المفهومين مذاهب شتى تبعد او تقترب من الصواب، ولكن الامر ليس بهذا ولا ذاك، فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصل معلوم ومرسوم في القرآن والسنة وهدي السلف الصالح والائمة المقتدى بهم في الدين اذ انه:

اولا: اصل من اصول الدين ومبادئه العظيمة وقد أمر الله به على جهة الوجوب، قال تعالى: (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) ١٠٤ آل عمران

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) رواه مسلم.

ثانيا: والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من ابرز خصائص الرسل عموما ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الخصوص وامته، قال تعالى فيه (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) (الاعراف/١٥٧)

وكانت هذه الامة خير الامم لانها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال تعالى: (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ١١٠ ال عمران.

ثالثا: وهو من ابرز سمات المؤمنين وصفاتهم التي تميزهم عن المنافقين قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان المنافقين بخلاف ذلك فقال تعالى (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف) ٦٧ التوبة

رابعا: كما انه من اعظم مقومات عز الامة ونصرها وتمكينها وشرفها لتكون لها العاقبة في الدين والدنيا. قال تعالى: (ولينصرن الله من ينصره، الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) ٤٠، ٤١ الحج.

خامسا: هو اقامة للحجة والاعذار عند الله تعالى للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فقد ذم الله تعالى طوائف من بني اسرائيل ممن قعدوا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر رغم صلاحهم وامتدح اولئك الذين ينهون عن السوء، قال تعالى: (واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا، قالوا: معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون) ١١٤/ الاعراف. فلما حلت العقوبة بالمجتمع الاسرائيلي هلك الفاسقون والساكتون عن الانكار ونجى الله الذين ينهون عن السوء. وتلك سنة من سنن الله تعالى.. حيث يقول سبحانه: (فلما نسوا ماذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون).

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان بن بشير (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها، وكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا» رواه البخاري.

وصح عن ابي بكر انه صلى الله عليه وسلم قال: ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه) اخرجه ابوداود والنسائي والترمذي باسانيد صحيحه.

واخيرا فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم شعائر الدين، واقامته في الامة مطلب شرعي لا خيار لاحد فيه، اذ هو امر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم.. وقيامه من مقومات الدولة المسلمة والمجتمع المسلم، وهو صمام الامان من عقوبة الله تعالى وعذابه، ومن هيمنة الفساد والانحراف والفوضى والشذوذ الذي اودى بالامم الى مشارف الهلاك والانهيار.

معالم على الطريق

التقوى قوة ، والأمانة زاد، والاخوة رباط، والهداية طريق السعادة، والطاعة لله نصر، واتباع منهجه صراط مستقيم، والمعصية ذل وانكسار وضعف ومهانة.

فهم المسلمون خطاب السماء، وبيان الوحي، فكانوا بدينهم ورسالتهم خير امة اشاد بها القرآن الكريم، كانوا بعيدين عن المعاصي، مقبلين على الله، رجالا كما وصفهم القرآن الكريم، يملكون امرهم ويسيطرون على شهواتهم، وينتصرون على نفوسهم، عدتهم الايمان وحصنهم التقوى، ورسالتهم اقرار الحق، اذا ساحوا في الارض سبقهم الطهر، وتقدمهم الايمان والعدل والصدق والعفاف، ولهذا كان يفتح لهم، ويهب منهم ويفر الظلم والبغي من امامهم.

كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص رسالة في الحرب يقول فيها: اما بعد.

افضل العدة على العدو، واقوى المكيدة في الحرب تقوى الله، فاني آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله، وآمرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم. فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة. لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم، فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة. وان لم ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا. واعلموا ان عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيله. ولا تقولوا ان عدونا شرمنا فلن يسلط علينا، فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل – لما عملوا بسخط الله – كفار المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. واسألوا الله العون على انفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم ارأيت كيف حرص عمر بن الخطاب رضوان الله عليه على ان يلتزم جند الاسلام برسالتهم ويعرفوا حق ربهم عليهم. وحرص كذلك ان النصر من عند الله فلابد ان يطاع فلا يعصى. وهذه رسالة اخرى ولكن من ملك الفرس يستنجد بملك الصين لحرب المسلمين: عندما فتحت مدائن كسرى على المسلمين، وتوغل المسلمون في ارض العجم ارسل ملكهم «يزدجرد» رسولا يستنجد ملك الصين على العرب، ومن عادة الملوك انهم ينجدون بعضهم بعضا عند الازمات. ولما عاد الرسول عاد مثقلا بالهدايا من قبل ملك الصين، وقال ليزدجرد: لقد سألني عن القوم الذين غلبونا على بلادنا، وقال: انك تذكر قلة منهم وكثرة منكم، ولا يبلغ امثال هؤلاء القليل الذين تصفهم منكم – فيما اسمع – من كثرتكم الا بخير عندهم وشر فيكم. فقلت: سلني عما أحببت ان شئت.

فقال : أيوفون بالعهد اذا عاهدوا؟ قلت: نعم. وماذا يقولون لكم قبل ان يقاتلوكم؟ قلت: يدعوننا الى واحدة من ثلاث.. ان نتبع دينهم فإن اجبناهم اجرونا مجراهم. لنا مالهم وعلينا ما عليهم. أو الجزية والمنعة او المنابذة. قال: كيف طاعتهم لاميرهم؟ قلت: اطوع قوم لمرشدهم، قال: فما يحلون وما يحرمون. فاخبرته انهم يحرمون الخبائث والفواحش والاضاليل وكل منكر وشر، فقال: أيحرمون ما يحللون؟ او يحلون ما يحرمون؟

قلت : لا .. فهم يؤمنون بأن شريعتهم ثابتة خالدة بكتابهم المنزل الذي يعتقدون انه – في حفظ الله – اثبت من الارض وابقى من السماء. وقاعدتهم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. قال ملك الصين: فإن هؤلاء لا يهلكون ابدا حتى يحلوا حرامهم، فيصبح الشر عندهم خيرا، ويحرموا حلالهم، فتصبح الفضيلة عندهم رذيلة».

ثم بعث برسالة ردا على رسالة ملك الفرس فقال: انه لم يمنعني شيء ان ابعث اليك بجيش اوله بمرو وآخره بالصين. ولكن هؤلاء القوم يعني «المسلمين» الذين وصفهم لي رسولك. لو يحاولون ازالة الجبال لأزالوها. ولو خلا لهم الطريق، ازالوني ماداموا على ما وصف رسولك. فسالمهم وارض منهم بالمسالمة، ولا تهيجهم ما لم يهيجوك.

هذا هو الإيمان رسالة وهذه هي أمة الاسلام قوية بايمانها عزيزة باسلامها فهل نعي ذلك ونعمل له ونستقيم على الجادة؟!



المسلمون في ساحل العاج .. وحكم «الحكيم»

بقلم : عمر ديوب

تقع جمهورية ساحل العاج او «الكوت دي فوار» في الجزء الغربي من القارة الافريقية وعلى طول خليج غينيا. وتحدها كل من غانا ومالي وبوركينا فاسو وغينيا وليبيريا، كما تطل على المحيط الاطلسي غربا، وقد لا يخطر على بال كثير من الناس ان هذا البلد الذي تبلغ مساحتها ٣٢٢،٤٦٤ كم٢ ويقطنها اكثر من ٥،٣٥٠ ملايين نسمة يشكل المسلمون فيه الغالبية العظمى على الرغم من نأي توجهات الدولة عن الحظيرة الاسلامية.

ويحكم ساحل العاج رجل مسيحي يدعي هوفيت بوانييه والملقب بـ«حكيم افريقيا» او «العجوز» ومنذ ان نالت ساحل العاج استقلالها من المستعمر الفرنسي عام ١٩٦٠ الى الوقت الراهن مازال الرئيس هوفيت ماسكا بزمام السلطة. وعلى الرغم من تعدد القبائل في البلاد (اكنسي وباولي في الجنوب، كواكوا وكرومين في الشرق، المادي والسينيفو والفولتي في الشمال) فقد نجح هذا الرجل في الحفاظ على الوحدة الوطنية وتخميد نيران النعرات القبلية معتمدا في ذلك على شيوخ القبائل. واذا اشتهرت ساحل العاج بالاستقرار السياسي فان تاريخ البلاد لم يخل من محاولات انقلاب كان اهمها تلك التي دبرها شخص يدعي زوماتا، وذلك بمناسبة زيارة كان يقوم بها البابا يوحنا بولس الثاني لكوت دي فوار في مطلع الثمانينات. لكن هذه المحاولة باءت بالفشل لتأخر طائرة الضيف عن موعدها. وقد حققت ساحل العاج انجازات كبيرة ابان نيلها استقلالها عن فرنسا مما اكسبها اعجاب العالم في الفترة مابين ١٩٦٠ - ١٩٦٥ حيث وصلت نسبة النمو الاقتصادي السنوي الى ١٢٪ في بعض القطاعات، ما لم يحققه كثير من البلدان المتقدمة في نفس الفترة، مما حدا بالبعض بوصف تلك الطفرة بـ«المعجزة العاجية» وهناك من نسب تلك الانجازات الى سياسة الرئيس بوانييه الذي لم يكن غامضا في بداية توليه السلطة مثل اصدقائه من امثال سنغور (في السنغال) وبورقيبة (في تونس) اللذين ضاعا في البحث عن اشتراكية خاصة بهما، حيث ان الاول ضيع وقته في البحث عن «اشتراكية افريقية» بينما ضاع الثاني في البحث عن «اشتراكية دستورية» دون ان يحققا شيئا ملموسا لبلديهما.

بلد التناقضات :

بيد ان الكوت دي فوار - وخاصة كوت دي فوار ما بعد السبعينات - هي بلد التناقضات .. بلد القلة الغنية والعامة الفقيرة وبلد المدن الجميلة التي تخفي وراء جدرانها الفقر المدقع وتدهور الاوضاع المعيشية. والان وقد زالت اسطورة المعجزة وحلت محلها سياسة الشعارات البراقة. وبعد ان حظر الحزب الحاكم تعدد الاحزاب طوال ثلاثة عقود رضخ للامر الواقع في الاونة الاخيرة وسمح بقيام احزاب معارضة غير ان ذلك لم يمنع الرئيس العجوز من الفوز بنسبة لا تقل عن ٩٩٪ من اصوات الناخبين في الانتخابات الاخيرة. والكل يتذكر عندما فاجأ الرئيس العاجي العالم العربي والاسلامي عندما اقدمت ساحل العاج ليس فقط على اعادة علاقاتها مع الكيان الصهيوني فحسب، بل تجرأت بفتح سفارة في القدس، ولكنه سرعان ما انحنى امام الضغط العربي ونقل تلك السفارة الى تل ابيب.

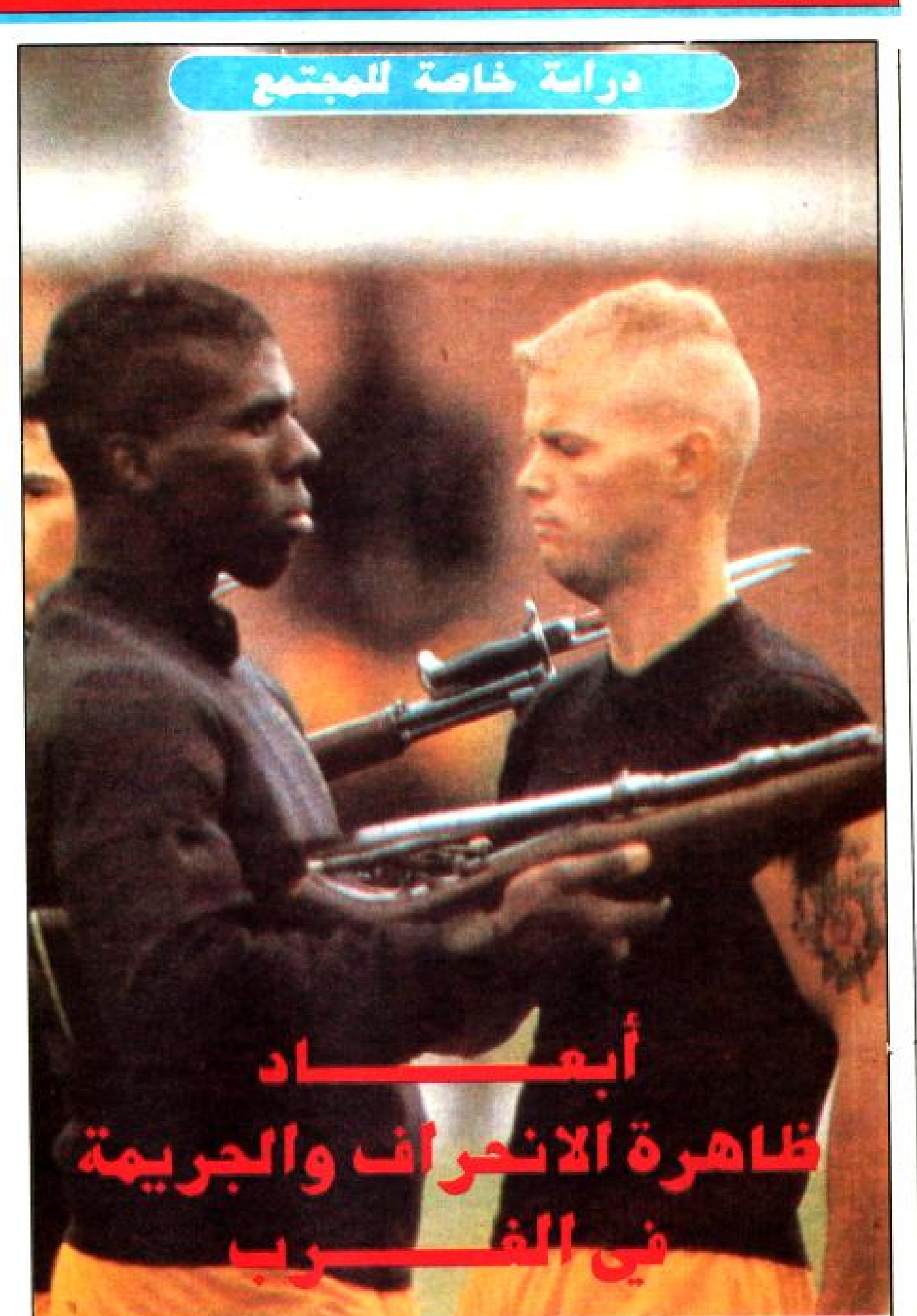
كنيسة باسليا :

وفي الوقت الذي يسمح فيه الرئيس هوفيت للمسلمين ببناء المساجد فانه لم يأل جهدا في تسهيل مهمة المبشرين في البلاد ناهيك عن علاقاته الوطيدة مع الفاتيكان.

وقد جعل البلاد محل سخرية الكثيرين عندما «تبرع» ببناء كنيسة «باسيليا» المشهورة والتي بلغت تكاليفها ٣٠٠ مليون دولار امريكي حيث انها الثانية في العالم من حيث الحجم بعد كنيسة «سان بيتسر» في روما، ولولا تدخل الفاتيكان لكانت قبتها اعلى قبة في العالم. غير ان مسألة بناء هذه التحفة الباهظة التكاليف قد اثارت حفيظة المواطنين العاجيين ليس فقط لان الكاثوليك لا يتجاوزون الـ١٠٪ من مجموع عدد السكان، بل لان هناك فقراء على مقربة من هذه الكنيسة يعانون من بؤس الحياة وكانوا اولى بهذه الاموال. فضلا عن ان البلد يئن من وطأة الديون الخارجية وتدهور الاحوال الاقتصادية والبطالة لدرجة اعلنت الدولة في عام ١٩٨٧ عن عجزها عن سداد ديونها الخارجية بحجة هبوط اسعار الكاكاو والبن اللذان يشكلان العمود الفقري لصادرات الدولة. وعلى الرغم من ان ساحل العاج تزخر بالموارد الطبيعية والمياه والاراضي الخصبة فان ثروة البلاد في ايدي القلة من المواطنين وتتحكم في اقتصادها بعض الجاليات الاجنبية المقيمة هناك مثل النازحين من البلدان المجاورة والتجار اللبنانيين الذين يتجاوز عددهم الـ١٠٠ الف لبناني بالاضافة الى الجاليات السورية والفرنسية والاسيوية.

بداية ظهور المسلمين :

والى عهد قريب ظلت المناصب الهامة في الدولة حكرا على غير المسلمين، غير ان الجيل الصاعد من ابناء المسلمين بدأوا في الحصول على بعض المراكز الحساسة في الدولة، وقد بقي مسلمو ساحل العاج هدفا للغزو الثقافي والفكري طوال عقود عديدة وتحولوا الى ضالة اصحاب الديانات الاخرى من المنصرين وذلك في غياب الدعاة المسلمين وخلو الساحة للاجئين وراءهم. بيد ان الصحوة الاسلامية التي تشهدها الكويت دي فوار في هذه الايام تعتبر امرا يبشر بالخير.



بعد
أحداث العنف العنصري في أمريكا أثيرت المسألة الأمنية داخل المجتمعات الغربية وإمكانية وصول العدوى الأمريكية الى بقية دول المعسكر الغربي في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن اتفاقية ماستريخت والوحدة السياسية والنقدية الأوروبية.

وللوقوف عند بعض مظاهر هذه المعضلة الكبرى في نهاية القرن العشرين تقدم «المجتمع» صورة عن الوضع الأمني داخل المجتمع الفرنسي مع بعض الاستنتاجات.

باريس ـ محمد الغمقي :

تعامل غير صحي مع الملف الإسلامي

إذا كانت باريس تعرف بأنها عاصمة الأنوار ومركز أو ملتقى الثقافات والأجناس وقلب النشاط الدبلوماسي ومهد حقوق الإنسان منذ الثورة الشهيرة في القرن الثامن عشر فإن هناك العديد من المؤشرات التي تدل على تراجع ملحوظ عن بعض هذه الصفات خاصة فيما يتعلق بمسألة حقوق الإنسان. وتمثل ذلك بالخصوص في معالجة الملف الإسلامي بكل جوانبه، ومحاولة تذويب شخصية المسلمين المهاجرين في الحيز الثقافي للحضارة الغربية المسيحية وعدم الاعتراف بالخصوصية الإسلامية التي لاتتمشّى وفكرة العلمانية المفروضة على المجتمعات الغربية ومن يدور في فلكها.

وقد اتضح ذلك من خلال الزوبعة التي أثيرت حول مسألة الحجاب الإسلامي والى حد اليوم لم يحسم المجلس الدستوري (أعلى سلطة قانونية في الدولة) الموضوع وكثرت بالتالي التجاوزات في مجال التعليم، بالإضافة إلى عرقلة مسألة تمثيل الجالية الإسلامية بل توظيفها سياسيا.

والأخطر من ذلك ربط ظاهرة انتشار البطالة وتدهور الوضع الأمني بتواجد تجمعات كبيرة من المهاجرين أغلبها من المسلمين المنتسبين الى بلدان المغرب العربي أو أفريقيا، في حين أن تزايد قضايا الاجرام ليس له علاقة مباشرة بمسألة الهجرة، وإنما يدخل في إطار ظاهرة عامة تعيشها المجتمعات الغربية دون استثناء (انظر جدول الاجرام في العواصم الأوروبية).

توظيف سياسي للتدهور الأمني

ومن خلال هذا الجدول يتبين ان باريس تقف في المرتبة الرابعة في مسألة الاجرام على المستوى الأوروبي بعد لندن وامستردام ودبلن وشهدت سنتا ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ حوالي ٥٠ جريمة على كل الف ساكن وتشير الاحصائيات الى وقوع ٣٧٤٤١٢٢ جريمة وجنحة في فرنسا عام ١٩٩١، وفي كل سنة تقع حوالي ١٥٠٠ جريمة قتل و٢٦٠٠ سرقة بيوت بالعنف وحوالي ٥٠٠٠ اعتداء غير مسلح في الطريق و٤٠٠٠٠ عملية سرقة وهناك حوالي ٥٠٠٠٠ سجينا.

والسؤال المطروح : ما هي السياسة التي اتبعتها السلطات المعنية لمحاصرة هذه الظاهرة المتزايدة؟

هناك قراءتان : الأولى تعتبر أن هذه السلطات عاجزة عن التصدي لهذا الوضع الامني المتردي

رغم الامكانيات المادية الضخمة (٤٠٠ مليون فرنك تمثل مجمل الميزانية التي خصصتها الدولة لمقاومة ظاهرة الانحراف في السنوات العشر الأخيرة وهي السنوات التي مضت على حكم اليسار) في حين ترى القراءة الثانية ان الدولة تحاول توظيف هذا الوضع سياسيا بالإعلان من حين لآخر عن الزيادة في أعوان الشرطة لأغراض انتخابية وليس من أجل مقاومة الانحراف كما يصرح المسؤولون فقد صرح الوزير الأول في أول خطاب له أمام البرلمان بأن «الأمن هو الحق الأول من حقوق الإنسان» وقدم وزير الداخلية من جهته «خطة لعمل آنيّ من أجل الأمن في المدن» مع اعترافه بوجود مستويين داخل فرنسا في هذا المجال.

ثورة اجتماعية

وفي ذلك اشارة الى التفاوت في تجنب اخطار الانحراف حسب المستوى الاجتماعي فالأثرياء شعورا منهم بتقلص دور الدولة في مهمة الحماية المناطة بعهدتها لجأوا إلى مؤسسات الضمان الخاصة بحيث تؤكد الاحصائيات بأن سوق الأمن الخاص ارتفع الى ٣٥ مليار فرنك في حين بقي الفقراء ومتوسطو الحال عرضة لكل المخاطر علما بأن نسبة الاجرام ارتفعت في المناطق ذات الكثافة السكانية الشعبية وفي وسائل النقل العمومية.

من هنا يمكن اعتبار مسألة التفاوت الاجتماعي هي أسّ المشاكل الأمنية واكثر المجتمعات المريضة

> ”السلطات في أوروبا عاجزة عن التصدي للوضع الأمني المتردي رغم الامكانات المادية الضخمة“

بهذا الداء هي الأكثر توغلا في العقلية الرأسمالية التي تقيس الإنسان بثرواته وليس بكفاءته وأخلاقه مما نتج عنه تفكك العلاقات البشرية وطغيان المادية على مختلف الفئات الاجتماعية ومما زاد الوضع تعقيدا انتساب الشريحة الكبرى من الجاليات المهاجرة والمنتمية الى الفضاء العربي الإسلامي إلى الفئات الضعيفة اجتماعيا وثقافيا والتنشئة في الاجيال الصاعدة من أبناء المهاجرين لم تجد الرعاية المادية والمعنوية الكافية لشق طريقها وسط جبال من التحديات الحضارية.

تقليد أعمى

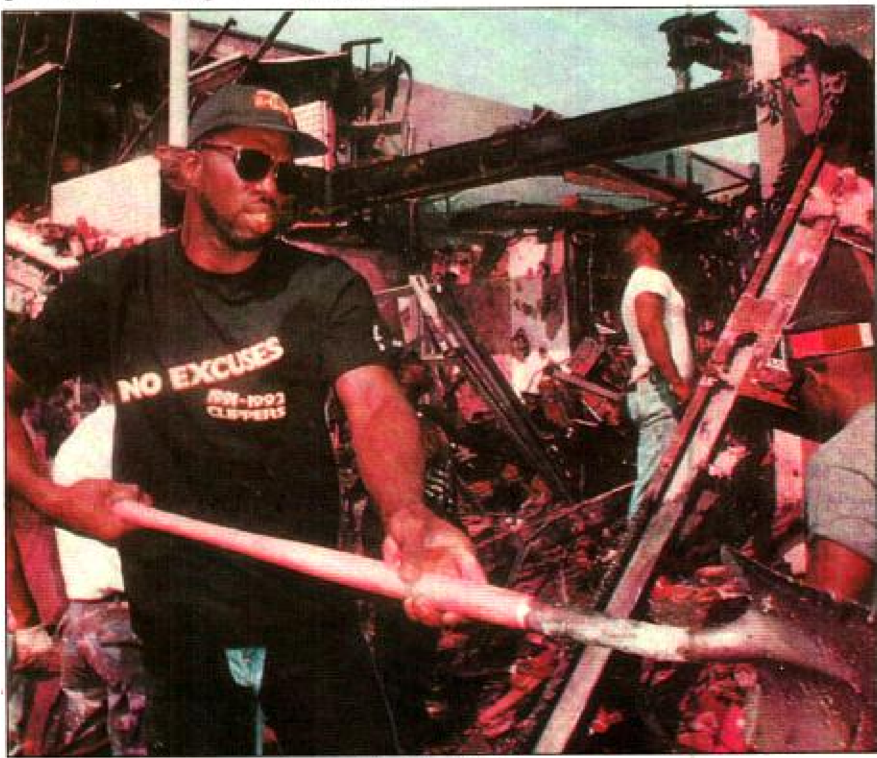
ومن أهم مظاهر هذا التسيب الفراغ الروحي والايديولوجي المنتشر في أوساط الشباب المنتمي إلى عائلات مهاجرة والتي تتجه نحو الاستقرار بالمهجر بعد ان اعتادت التأقلم مع الظروف الجديدة دون أخذ الاحتياطات اللازمة والأسباب الضرورية لاندماج ايجابي في المجتمع الغربي.. فلم يجد الابناء غير النموذج الغربي في التعامل والسلوك وحتى أولئك الذين عاشوا في عائلات محافظة شعروا بتمزق بين هويتين وحضارتين . وباعتبار ان الحضارة الغربية لاتجعل رقيبا على السلوك الفردي الخاص غير نفسه، فقد انساق عدد من شباب ابناء المسلمين في تيار التقليد الأعمى للغرب المهيمن بثقافته. فكان السقوط في وحل المخدرات وداء التسكع والإجرام.

واستغلت أطراف سياسية ذات نزعة عنصرية هذه الظاهرة لتحمّل كل المهاجرين المسلمين مسؤولية انحراف نسبة من أبنائهم في حين أن هؤلاء ضحية وضع عام وليسوا السبب الرئيسي والمباشر له ، فطبيعة المجتمع والفكر الغربيين تولد العنف والتمرد لأن الفلسفة الغربية تضخم الفرد على حساب الجماعة فيتحول المرء أمة برأسه وتدفعه مصالحه الى مراوغة القانون وتجنب مالايستجيب لأهوائه.

حضارة الخوف

ومهما تكن الأسباب فإن حالة عدم الاستقرار والخوف باتت الخبز اليومي للإنسان في الغرب وهي حالة لاتساعد على الانفتاح على الآخرين والتعود على الحضارات والثقافات الأخرى بل بالعكس تبعث روح التوجس والحذر حتى من الجوار وتشجع على الأنانية المفرطة والانكماش على الذات وهي الأسباب الخفية وراء امتناع الشعب الدانماركي عن الدخول في اتفاقية ماستريخت والالتزام بمقتضياتها (سياسة خارجية ونقدية وقضائية موحدة) كما جاء في نتائج الاستفتاء الأخير الشيء الذي حرك مخاوف الدوائر السياسية الرسمية في بقية الاقطار الأوروبية الغربية كما هو الحال في فرنسا حيث اسرع الرئيس ميتران بالاعلان عن تنظيم استفتاء بشأن هذه الاتفاقية.

بيد أن انتشار ظاهرة الانحراف والجريمة والعنف في المجتمعات الغربية سوف لن يتوقف بتوسيع الدائرة الأوروبية وتوحيد الكيانات السياسية لأن البعد الأوروبي يخضع للقرار الفوقي أما البنية الاجتماعية فيحكمهاتصور فكري رأسمالي والرأسمالية أثبتت إفلاسها في بناء الانسان المتوازن والمسؤول تماما كما فشلت الشيوعية في تذويب أو على الأقل التقليص من الفوارق الاجتماعية فكان لزاما البحث عن بديل.



* الجرائم في الغرب ظاهرة متفشية

متى تفتح كنوز التجسس؟

ترجمة : عمر ديوب عن يو. أس. نيوز

شهد العالم حربا باردة دار رحاها طوال ٤٥ عاما بين الشرق والغرب، وقد خاض كلا الطرفين غمارها بوسائل شتى كانت من بين ابرزها نشاطات التجسس.

وفي اعقاب اندثار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفياتي غدت الولايات المتحدة الامريكية القوة الوحيدة المهيمنة في العالم. غير ان محور حديثنا يتمثل في السؤال الاتي:

هل يمكن الاستفاد من تلك الكمية الهائلة من المعلومات التي تم جمعها طوال هذه الحقبة عن طريق التجسس وترجمتها الى ما يعود على الانسانية بالخير والرفاه؟ بالطبع يمكن ذلك اذا عرفنا ان كثيرا من هذه المعلومات تم الحصول عليها في بعض الاحيان عن طريق الصدفة وتخص الدول النامية.

وقد صرفت الولايات المتحدة الامريكية ما يقارب من مائة بليون دولار امريكي منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وذلك لجمع المعلومات الدقيقة حول النشاطات الصناعية والعسكرية للدول الاخرى. وهكذا توصلت طائرات الاستطلاع المتطورة والاقمار (او التوابع) الصناعية الى التقاط الملايين من الصور الواضحة والدقيقة تبين بجلاء مواقع المصانع والغابات ومخابىء الصواريخ وحركات الجيوش. وحرصا على مساعدة سفنها وغواصاتها التي تبحر في المحيطات قامت البحرية الامريكية بدراسة طبيعة مياه البحار وسرعة التيارات وتقلبات المناخ فيها ودرجات حرارة المياه وتركيبها الكيميائي.



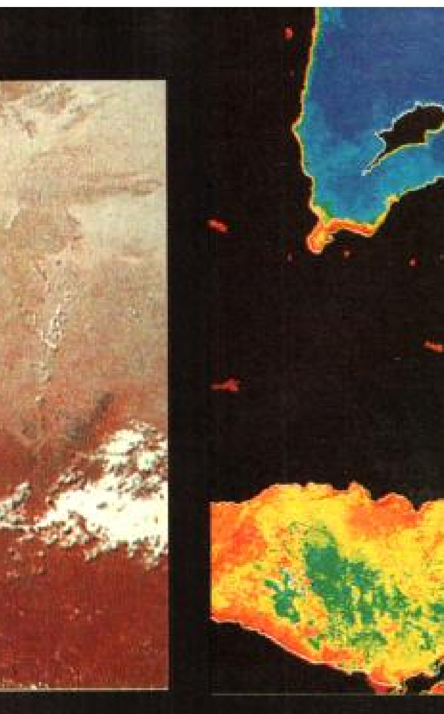
• مبنى السي اي ايه يحوي معلومات ضخمة

فتح الكنوز :

والان ولم يعد هناك اي خطر يذكر بشأن احتمال حدوث مواجهة بين الكتلتين الشرقية والغربية وفي الوقت الذي اقتصرت فيه معظم نشاطات التجسس على المجالين الصناعي والتجاري .. فما هي الجدوى في الاستمرار في اخفاء هذه المعلومات التي لو تم استغلالها لانقذت العالم من ويلات الكوارث الطبيعية مثل حالات الفيضان والجفاف وما ينجم عنها من مجاعة ومشاكل اخرى؟ وكان علماء البيئة سباقين الى الدعوة الى ضرورة فتح هذه الكنوز امام الباحثين.

وعلى حد قول بعض العلماء والجواسيس فان هذا الكم الهائل من المعلومات التي لم يتم بعد تقييمها قد تساعد في ايجاد حلول كثير من المشاكل البيئية ايضا .. فعلى سبيل المثال فان لدى البحرية الامريكية معلومات خاصة بدرجات حرارة مياه البحار والمحيطات يمكن استغلالها لمعرفة عما اذا كان الارتفاع الطارىء في هذه الدرجات ناجما عن ازدياد انبعاث الغازات المضرة للبيئة.

وقد بدأت البحرية الامريكية في الخمسينات





صور لارض التقطتها الاقمار الصناعية

برسم خرائط دقيقة تبين مختلف درجات حرارة المياه السطحية للمحيطات، وكان الهدف من ذلك مساعدة غواصاتها النوية في خوض لعبة القط والفار التي كانت تجمعها بالغواصات السوفياتية.

الامن القومي ام انقاذ العالم الثالث.

وقد لاحظ الباحثون المدنيون ارتفاعا في درجة حرارة مياه الجزء الشمالي من المحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط الى عمق الفي متر تقريبا، ويمكن الاستفادة من هذه المعلومات لمعرفة عما اذا كانت الزيادة في سخونة المياه ظاهرة اقليمية او عالمية. ويمكن ايضا استغلال الصور الهامة التي تم التقاطها بواسطة الاقمار الصناعية للتقليل من حجم المخاوف التي تحيط حاليا بتغير مناخ العالم.

كما يمكن استغلال الاقمار الصناعية المستخدمة لاغراض مدنية مثل التابعين الصناعيين LANDSAT و SPOT في كشف الملامح الرئيسية لمناطق الغابات لمعرفة تقدم الغابات من عدمه ومعرفة عما اذا كانت الاشجار تشهد نقلة نوعية أم لا غير ان الاقمار الصناعية المتطورة والتي تستخدم لاغراض تجسسية تستطيع ان تلتقط صورا تبين بدقة فائقة كل المعلومات الخاصة بنمو

> ”
> **اقمار التجسس كشفت معلومات هامة عن الارض تستطيع ان تساعد في تنمية الدول الفقيرة لو ارادت ذلك الدول التي تمتلك هذه الاقمار**
> “

الاشجار والمناطق النائية في العالم ويمكن الاستفادة منها للحصول على مزيد من معلومات تخص هطول الامطار والتقلبات المناخية في العالم. وعلاوة على ذلك، فلو تم استغلال الصور التي التقطتها طائرات التجسس في الخمسينات وتلك التي تم الحصول عليها بواسطة الاقمار الصناعية منذ الستينات الى الوقت الراهن لساهم ذلك في حل المعضلات البيئية في مختلف مناطق العالم. وعلى سبيل المثال فان ثمة صورا هامة تخص القارة الافريقية وتبين مدى تسبب

الافراط في رعي المواشي في المناطق شبه الجافة في زحف الصحراء وبالتالي اتساع رقعة التصحر في القارة الافريقية. كما انه لو تم التوصل الى الصور المدخرة في بعض وكالات الاستخبارات مثل ال CIA الامريكية والتي تخص جبال الهيمالايا لامكن ايجاد تفسير عما اذا كانت ظاهرة التصحر على سفوح هذه الجبال سببا مباشرا في حدوث الفيضانات المأساوية في بنغلاديش بشكل دوري. كما يمكن ايضا الاستفادة من بعض هذه الصور لمعرفة مدى تأثير سوء استخدام البيئة مثل قطع الاشجار على السحب وهطول الامطار.

واليوم وفي ظل ما يسمى بالنظام الدولي الجديد بات لزاما ان يكون هناك تعاون وثيق بين مختلف وكالات الاستخبارات في العالم والباحثين حول البيئة .. غير ان معظم الدول تتلكأ وراء مسألة «الامن القومي» ولكي تكون هناك علاقة ناجحة بين اجهزة الاستخبارات والعلماء فلابد من التخلي عن التكتم ونشر المعلومات التي كانت تعتبر الى عهد قريب سرية، فضلا عن ان هناك طرقا لنشر هذه المعلومات الهامة دون إلحاق ادنى ضرر بالأمن القومي لهذه الدول.

الافراج عن تنظيم اخوان الشرقية «بكفالة» والاسلاميون يدخلون انتخابات نقابة المحامين



● نقابة المحامين في مصر

القاهرة : من بدر محمد بدر

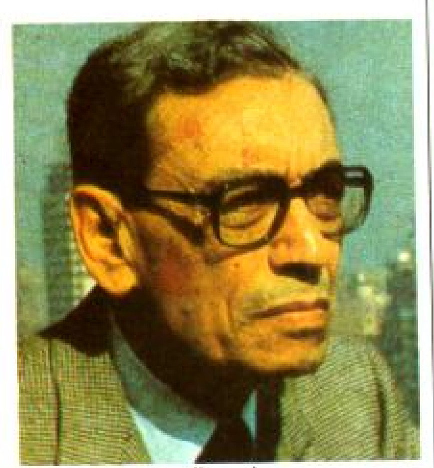
قضت محكمة الجنح المستأنفة المنعقدة بغرفة المشورة بالزقازيق - شرقية، بالافراج عن المتهمين فيما سمي بـ«تنظيم اخوان الشرقية» بكفالة قدرها خمسمائة جنيه مصري لكل من المهندس سعد لاشين والشيخ عبدالرحمن الرصد ومائة جنيه كفالة لباقي المتهمين البالغ عددهم ٣٥ فردا.

كان قد القي القبض على نحو خمسين فردا في الشرقية في اول يونيو الماضي، حيث افرج عن ١٣ منهم وتم حبس الاخرين لمدة ستين يوما، ويوم الاثنين الماضي قضت المحكمة بالافراج بكفالة.

كما تجري في القاهرة في الحادي عشر من سبتمبر القادم انتخابات نقابة المحامين لاختيار النقيب واعضاء مجلس النقابة العامة، حيث تقدم لترشيح لمنصب النقيب عشرة محامين، بينما يخوض ٢٠٨ مرشح انتخابات عضوية المجلس والمطلوب اختيار ٢٤ عضوا، على اساس عشرة اعضاء عن القاهرة وحدها واثنين عن الاسكندرية وستة عن محامي القطاع العام وستة عن بقية دوائر الاستئناف ويخوض التيار الاسلامي «الاخوان المسلمون» الانتخابات بأحد عشر مرشحا على رأسهم احمد سيف الاسلام حسن البنا ومختار نوح وخالد بدوي وجلال سعد معوض عن القاهرة، وذلك لعضوية مجلس النقابة.

وصرح الاستاذ جمال تاج الدين المحامي ومسئول الدعاية الانتخابية للاسلاميين بأنه من المتوقع ان تشتعل المنافسة على مقاعد المجلس بصورة لم يسبق لها مثيل، حيث يخوض الانتخابات كل الاتجاهات السياسية والحزبية البارزة في مصر.. ويعلن التيار الاسلامي في المجلس قبل الاخير من بينهم مختار نوح.. وسوف يعلن عن فتح باب الترشيح لانتخابات مجالس النقابات الفرعية فور اعلانات نتائج النقابة العامة.

غالي يصف الحرب في البوسنة والهرسة بأنها (حرب الاغنياء)!!


بطرس غالي

نقلت صحيفة «هيرالد تريبيون» الصادرة موخرا ان السكرتير العام للامم المتحدة بطرس غالي، قد وصف الحرب الدائرة حاليا ضد المسلمين في البوسنة والهرسك بأنها (حرب الاغنياء) فجميع الوجوه اليوغسلافية التي تظهر على شاشات التلفزيون يبدو عليها الصحة والتمتع بالغذاء الكافي..!!

اتساع الرفض الشعبي في اليمن لقانون يلغي المعاهد الاسلامية ومدارس تحفيظ القرآن

صنعاء - ناصر يحيى

شهدت محافظات الجمهورية اليمنية مهرجانات شعبية ومؤتمرات تربوية طوال الايام الماضية احتجاجا على عزم الحزبين الحاكمين على اعتماد قانون للتعليم يلغي مدارس تحفيظ القران الكريم والمعاهد الاسلامية التي اكتسبت شعبية وقبولا كبيرين خلال (١٥) عاما الماضية.

وكان ابرز العلماء اليمنيين قد وجهوا رسالة لقيادة الدولة بتأجيل مناقشة القانون الى ما بعد الفترة الانتقالية او اعتماد مناقشة القانون الاصلي الذي اعدته اللجان المختصة قبل الوحدة وتم سحبه من مجلس النواب بطريقة غامضة واستبداله بقانون اعده عدد من اليساريين!

اشتداد الرفض الشعبي يرفع من حدة التوتر في البلد، وقد يؤدي الى مشاكل حادة نظرا لشعور المواطنين ان السلطة لا تعطي لمطالبهم ماتستحق من اهتمام!

سكرتير الحزب الاسلامي حاجي فريد للمجتمع:
ايران تدعم حزب الوحدة والميليشيات الاسماعيلية وهذا يعيق المجاهدين

الرياض - عبد العزيز الجبرين

صرح للمجتمع سكرتير الحزب الاسلامي حاجي فريد انه وصل الى القرب من كابول عشرة الاف مقاتل من حزب الوحدة الشيعي وميليشيات سعيد كيان الاسماعيلي في حين تكفلت الحكومة الايرانية لهذه المجموعات بمصاريف ثلاث فرق عسكرية ووصف ذلك بانه يعيق المجاهدين في افغانستان ويحول دون تمكنهم من قطف ثمار التضحيات ونتائج الجهاد المبارك.

كما كشف حاجي فريد ان سيد منصور نادري زعيم الفرقة الاسماعيلية متواجد حاليا في طهران للحصول على مزيد من التعليمات والمساعدات المادية.

ندوة دولية عن الادارة الاسلامية

طهران - عزالدين نصروي :

افتتح في طهران يوم السبت الموافق ٨ اغسطس الندوة الدولية الرابعة للادارة الاسلامية وتستمر لمدة اسبوع كامل، ويشارك فيها عدد من المتخصصين والباحثين، وذكر المهندس محمد جعفر ادرم رئيس مركز التعليم الاداري في ايران ان ثلاثين باحثا يشاركون في هذه الندوة كمحاضرين، في حين يشارك مائة وعشرون شخصية كمستمعين ويمثلون مختلف المؤسسات المعنية.

الجدير ذكره ان هذه الندوة تعقد برعاية البنك الاسلامي للتنمية وسبق ان اقيمت قبلها ثلاث ندوات في كل من باكستان وماليزيا ومصر.

وتشارك في هذه الندوة الاردن، الامارات العربية المتحدة، اندونيسيا، اوغندا، بنغلاديش، باكستان، تركيا، السودان، سوريا، العراق، قطر، كندا والكويت، غامبيا، ماليزيا، مصر، المملكة العربية السعودية واليمن.

تونس : الاعتداء على زوجات اعضاء النهضة وتمزين الحجاب في الشوارع

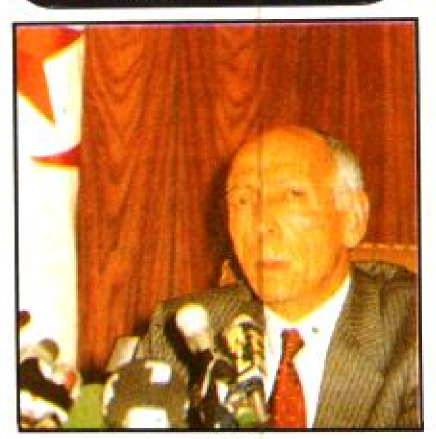
تونس - خاص

وجهت مجموعة من نساء تونس المتضررات من حملة الاعتقالات رسالة الى احرار العالم يشرحن فيها ما يمارس ضدهن بموافقة السلطات العليا وهذا ماورد في تقرير منظمة العفو الدولية، ويكفي لتعذيب اي امرأة في تونس ان تكون زوجة او قريبة لأحد اعضاء حركة النهضة الاسلامية.

وذكر في الرسالة ان سلطات الامن التونسية قامت باختطاف واعتقال الاخت وداد لاغة زوجة السيد علي العريض الناطق الرسمي سابقا لحركة النهضة والمعتقل حاليا، والاخت زكية شلفوح زوجة السيد. خميس الماجري، والاخت زوجة محمد التريكي وتعرضت الاخوات المعتقلات لكافة انواع التعذيب والتهديد الجنسي وذلك لاضعاف الروح المعنوية لهن ولازواجهن.

ومن الجدير بالذكر ان العمل بمنشور (١٠٨) الذي يمنع ارتداء الحجاب في الادارات والمعاهد وصل الى تمزيقه في الشوارع من اعضاء الحزب الحاكم في تونس.

ارملة بوضياف تنفي مسؤولية جبهة الانقاذ عن مقتل زوجها



بوضياف

نقلت صحيفة باري ماتش الفرنسية مؤخرا عن ارملة الرئيس الجزائري السابق السيدة فتحية بوضياف انها لا ترى ان الجبهة الاسلامية للانقاذ مسؤولة عن اغتيال زوجها، وقالت ان المافيا الجزائرية هي التي قتلته لاسباب (اقتصادية سياسية) وذكرت ان زوجها كان يعد ملفات للفساد الاداري والاقتصادي والشخصيات التي اثرت بطرق غير مشروعة تمهيدا لفتحها في الوقت المناسب.

وأكدت ارملة بوضياف ان زوجها كان يسعى لتحقيق الاهداف التي تريدها الجبهة الاسلامية للانقاذ ولكن باسلوبه الخاص، وقالت ان زوجها ماكان سيقدم ترشيحه ابدا للرئاسة عند نهاية ١٩٩٣، الموعد المقرر لاجراء الانتخابات.

كوماندوز هنود يتدربون في اسرائيل على مكافحة الكشميريين

اسلام اباد - رأفت يحيى العزب

وصل كشمير المحتلة هذا الاسبوع اول فوج من افراد الكوماندوز الهندية التي تلقت تدريبات على ما يسمى بمكافحة الارهاب في فلسطين المحتلة، ويبلغ عدد هذا الفوج ١٠٠ جندي هندي. ومن المتوقع ان تصل افواج اخرى جديدة الى كشمير المحتلة بعد ان تزايدت العمليات الفدائية للمجاهدين الكشميريين.

إعداد
عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

إنهم أناس يتطهرون

ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد عن الجعل قوله «الجعل ان دفنته في الورد سكنت حركته حتى تحسبه ميتا، فاذا ادنيته من الروث تحرك ورجعت نفسه».

ذلك انه تعود على العيش فيهذه الاماكن النجسة، فكون الماكن الطاهرة النقية المعطرة، غريبة عليه، غير مألوفة له، فتنباها نفسه، وترفض التأقلم بمثل هذا الوسط.

كذلك هو حال الفاسدين والمفسدين من بني الشر، الذين عاشوا اوحال الاوساط القذرة الملبئة بالعربدة والمجون والنجاسة بشتى انواعها والوانها واشكالها، فانه يشق عليهم العيش بغير هذه الاوساط وتكون الاوساط الطاهرة لديهم شاذة، ناقصة، يختنقون من مطرها ونقائها، لانه لم يتعودوا العيش فيالنقاء والطهارة، لذلك يعجب قوم لوط علي حرص لوط عليه السلام على الطهر والنقاء فيقولون بعجب «انهم اناس يتطهرون» ولا يكتفون بذلك بل انهم لا يريدون ان يرون من يعيشه في الطهارة، لان ذلك معناه ظهور الصفد عند المقارنة، لذلك فهم يريدون من الجميع ان يعيشوا معهم في العفن، حتى لا يتميز احد عنهم، وان كان هذا التميز هو الطهارة والنقاء.

«حوار مع سجادة»

لاشك ان كل ابن أدم ينام، وكل انسان يؤوي الى فراشه ليلا، ولكن هل تعرفون كيف كانت نومتي تلك الليلة؟

كنت نائما في ليلة من ليالي الشتاء البأردة، من بعد نصب وتعب من مشاغل الدنيا، وما اكثرها؟!

وقد استلقيت على فراشي ، وغرقت في نوم عميق جدا، فاستيقظت قبيل الفجر من عطش شديد ألم بي، فقمت لاشرب الماء فسمعت أنينا يخرج من الارض، تلفت حولي فذهب الانين، ثم ذهبت وشربت الماء فعدت الى الفراش، واذا بالانين يعود مرة اخرى، وفي هذه المرة كان الانثنين قويا وكزنه صوت بكاء، فتحسست الارض بيدي، حتى مسكت سجادتي،، فسكتت

قلت مستغربا : أزنت الذي تئنين ياسجادتي؟!

قالت : نعم..

قلت : ولماذ ؟!

قالت : لقد ايقظك عطشك ، وشربت عن الماء حتى ارتويت وانا عطشانة ولا احد يرويني الماء.

قلت : وهل تريدين ان احضر لك كأسا من الماء؟

قالت : لا ، ليس هذا الماء الي يرويني، وانما يرويني دموع العابدين التائبين.

قلت : ومن اين لي ان اتى لك بهذا النوع من الماء؟

قالت : وهذا هو سبب بكائي، فقم ياعبد الله وصلي له ركعتين في ظلمة الليل حتى تنير لك ظلمة القبر والجزاء من جنس العمل.. ولم يبق الا قليل على صلاة الفجر.

قلت: دعيني وشأني ياسجادتي».

قالت : ياعبدالله.. قم لصلاة الفجر .. فانها حياة للقلب والروح، وقد حان موعد الاذان ليردد

« الصلاة خير من النوم .. الصلاة خير من النوم» وانت تستجيب لنداء الدنيا كل يوم في الليل والنهار، ولا تستجيب لنداء العزيز القهار؟!!

قلت متضايقا : دعيني انام ياسجادتي.. فانت تشاهديني كل يوم، لا اعود الي المنزل الا وأنا مرهق متعب.

ثم اخد اللحاف ووضعه على صدره، فشعر بالدفيء واستسلم لسلطان النوم.

قالت السجادة : ياعبدالله. وهل تعطي للدنيا اكثر مما تعطيه لدينك!

قلت بلهجة تهكمية : اسكتي ياسجادتي..

ارجوك لا تتكلمي .. فانني متعب مرهق.

اريد ان انام.

فسكتت السجادة برهة متأثرة بما قال. عبدالله. ثم نطقت بصوت حزين قائلة: اه لرجال الفجر.

أه لرجال الفجر.

ألم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم «لن تلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها – يعني الفجر والعصر(١)

وقال عليه الصلاة والسلام :

من صلى البردين دخل الجنة(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام «بشروا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة»(١)

« ليس صلاة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا»(٢)

فانتبه عبد الله من غفلته وقال: فعلا ان صلاة الفجر مهمة.

السجادة : قم ياعبد الله قم

قال : غدا ابدأ انشاء الله .. ولكن اتركيني اليوم لانام، فانني مرهق.

السجادة وهي متحسرة : من لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه في جميع الاحوال.

ثم قالت : ستنام غدا في قبرك كثيرا ياعبد الله، وستتذكر كلامي ونصحي.

ثم تركته السجادة ونام عبدالله، ولكن! كأنك أطول نومة ينامها في حياته، فقد قبض من تلك الساعة.

فأنشدت السجادة حين علمت بوفاته قائلة:

.يامن يعد غدا لتوبته

اعلى يقين من بلوغ غد

المرء في ذلك على أمل

وفية الانسان بالرصيد

ايام عمرك كلها عدد

ولعل يومك اخر العدد

(١) راه ابو داود والترمذي عن دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ص٦/٢٤٣

(٢) رواه البخاري في الفتح ج٢/١٤١ (٦٥٧) دار الباز.

(٣) المدهش (لابن الجوزي) / ٢٣٤ د. الجليل

قصص المرابطين

مضاعفة القرض الحسن :

في ايام الازمة الحالكة ، اصاب اهل الكويت الفاقة ونقصات الضروريات من الحياة من الطعام والمال والامن، ولم يكن احد منهم يتميز عن الاخر في هذه الامور، تجلت حينها مواقف ايمانية عظيمة ما كنا نسمع بها الا في الروايات، ومواقف الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، ومن هذه القصص مايرويه لي احد الثقات بأن شابا دخل على والده في الديوان بعد اداء صلاة العصر في المسجد واستأذن اباه للتحدث معه على انفراد فاستأذن الاب رواد الديوان وخرج مع ابنه خارج الديوان ليحدثه

فقال الشاب لوالده : ان لنا صديق عسكري وهو مراقب ومتخفي ولا يملك دينارا واحدا ينفقه على اهله وعياله، وهو محتاج لمبلغ من المال.

قال الاب : يابني ليس لي وانا اعيل كما تعلم سبعة اطفال وزوجة سوى مائة وخمسون دينارا عراقيا(١) فماذا عساني اعطيه وماذا ابقي لعيالي؟!!

الشاب : ولكن هذا الصديق لا يملك شيئا الان..

وبعد لحظة تفكر من الاب يقلب الامور فاذا به يلتفت الي ولده ويقول: يابني خذ نصف ما عندي من المال واذهب به لصاحبك.

فرح ذلك الشاب بقرار والده، وانطلق بالمبلغ لصديقه العسكري ولكن الوالد استوقفه فيالطريق، ولعل الشاب خشى ان يرجع الوالد بكلمته، ولكنه فاجأه عندما قال له: يابني خذ المبلغ كله، لان نصف هذا المبلغ لا يكفيه الا ليومين فقط.. وانطلق الشاب فرحا بقرار والده الي ينم عن ايمان عميق بأن الرازق هو الله. فهو مالك المال يهبه لمن يشاء وينزعه ممن يشاء.. وانفرد لوحده رافعا يديه الي السماء وهو يتمتم بالدعاء، وقد انهمرت الدموع من مقلتيه وهو يناجي ربه «ياأرحم الراحمين فرج عنا الكرب، وتقبل منا صالح الاعمال».

ثم رجع الوالد الي الديوان حيث يجلس فيه بعض اهل الحي، وبعد صلاة المغرب يطرب شاب ملثم مجهول الهوية الباب على منزل ذلك الوالد، فيفتح له الباب، ثم يسلم الملثم للوالد ظرفا فيه الفا وخمسمائة دينارا عراقيا. فقال الوالد للملثم من انت؟

الملثم : فاعل خير

الوالد : ومن اين هذا المال ؟

الملثم : من الله الكريم.

فسبحان الله كيف يرى الناس آياته ليزدادوا ايمانا. فقد ضاعف لهذا الوالد ما قدم عشرة اضعاف ما قدم لذلك المحتاج، وصدق حيث قال: منذ الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة، والله يقبض ويبسط واليه ترجعون».(٢)

اقوال

* قال ايوب السختياني :

« ما صدق الله عبد ، الا سره الا يشعر بمكانه» التواضع/٦٤

* كان مسلم بن يسار يقول لاهله اذا دخل في صلاته في بيته «تحدثوا فلست اسمع حديثكم» وكان اذا دخل المنزل سكت اهل البيت فلا يسمع لهم كلام، واذا قام يصلي تكلموا وضحكوا» صفة الصفوة ٣/٢٣٩

* قال عثمان رضي الله عنه « لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز وجل» الزهد لاحمد ١٣٨

* كان من دعاء الخليل بن احمد

« اللهم اجعلني عندك من ارفع خلقك، واجعلني في نفسي من اوضع خلقك، واجعلني عن دالناس من اوسط خلقك» التواضع ص٤٦

* يعرف الامام ابن تيمية العبودية بانها «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوالوالاعمال الباطنة والظاهرة» العبودية٣٨

* يقول ابن القيم « التوكل نصف الين، والنصف الثاني الانابة، فإن الدين عبادة واستعانة، فالتوكل هو الاستعانة، والانابة هي العبادة» تهذيب مدارج السالكين٣٣٦.

* يقول التابعي طاووس «طير ذكر جهنم نوم العابدين» صفة الصفوة ٢/٢٨٩

اخلاق النصر عند جيل الصحابة (١)

بقلم الدكتور سيد نوح

ما من شك في ان نفوسنا جميعا تتوق الى النصر والتمكين، كي نحيا في هذه الدنيا سادة أعزة، كرماء، وحتى نظفر غدا بجنة عرضها السموات والارض، ورضوان من الله اكبر.

وما من شك في ان هذا الذي تتوق له النفوس مطلب غال ونفيس، وما نحن، ببالغيه بالنوم، والكسل، والدعة، والراحة، وانما بشق الانفس، اجل لابد لهذا المطلب الغالي النفيس، من تكاليف وتضحيات، ومجاهدات كتلك التي تحملها، وكابدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - وما يمكن ان نسميه «اخلاق النصر»

١ - الصدق مع الله

فقد حدثتنا كتب السير والتراجم، والتاريخ، ان هؤلاء الاصحاب جاهدوا انفسهم في التقرب الى ربهم بكل ما في ايديهم، وبكل ما تطيقه انفسهم، مما شرعه الله، سبحانه وتعالى لهم حتى اثنى عليهم ربهم في كتابه فقال:

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» الاحزاب/٢٣

وتجلى هذا الخلق في :

١ - اخلاص الوجهة والعمل لله:

هذا شداد بن الهاد يقول: جاء رجل من الاعراب الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأمن به، واتبعه، فقال: أهاجر معك فأوصى به النبي - صلى الله عليه وسلم - بعض اصحابه، فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه، وقسم له، فأعطى اصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه اليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على ان ارمي ها هنا واشار الى حلقه، بسهم، فأموت، فأدخل الجنة، فقال: ان تصدق الله يصدقك ثم



نهضوا الى قتال العدو، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل وقد اصابه سهم حيث اشار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هو، هو) قالوا: نعم، قال: صدق الله فصدقه، وكفنه النبي صلى اله عليه وسلم في جبة النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قدمه فصلى عليه، وكان مما ظهر من صلاته، «اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك، قتل شهيدا، وانا عليه شهيد(١)

وهذا أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول: أتى رجل رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله، اني رجل اسود اللون، قبيح الوجه، لا مال لي، فان قاتلت هؤلاء، حتى اقتل، ادخل الجنة؟ قال: نعم، فتقدم حتى قتل، فأتى عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مقتول، فقال: لقد سن الله وجهك، وطيب ريحك، وكثر مالك. وقال: لقد رأيت زوجتيه من الحور العين يتنازعان جبته عليه، يدخلان فيما بين جلده، وجبته(٢) وهذا عبدالله بن جحش يقول لسعد بن ابي وقاص يوم احد: الا تدعو الله؟ فخلوا في ناحية، فدعا سعد، فقال يارب اذا لقيت العدو، فلقني رجلا شديدا بأسه، شديدا حرده، اقاتله ويقاتلني، ثم ارزقني الظفر عليه، حتى اقتله، وآخذ سلبه، فأمن عبدالله بن جحش ثم قال: اللهم ارزقني رجلا شديدا حرده، شديدا بأسه، اقاتله فيك، ويقاتلني، ثم يأخذني، فيجدع انفي، واذني، فاذا لقيتك غدا قلت: من جدع انفك، واذنك. فأقول: فيك، وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فتقول: صدقت.

قال سعد لبنيه: يابني: كانت دعوة عبدالله ابن جحش خيرا من دعوتي، لقد، رأيته آخر النهار، وان انفه واذنه لمعلقان في خيط(٣)

وهذا ابو هريرة رضي الله عنه كان يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنة، لم يصل قط، فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو؟

فيقول: اصيرم بن عبد الاشهل: عمرو بن ثابت بن وقش، قال الحصين - اسم لابي هريرة - قلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الاصيرم؟ قال: كان يأبى الاسلام على قومه، فلما كان يوم احد بدا له فأسلم، ثم اخذ سيفه، فغدا حتى دخل في عرض الناس، فقاتل حتى اثبتته الجراحه (اي اثقلته فلم يتحرك) قال: فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به، فقالوا: والله ان هذا للاصيرم ماجاء به؟ لقد تركناه، وانه لمنكر لهذا الحديث (اي الاسلام) فسألوه: ما جاء بك ياعمرو؟ احدب على قومك (يعني أعطفًا وشفقة على قومك) ام رغبة في الاسلام؟ فقال بل رغبة في الاسلام، أمنت بالله وبرسوله، واسلمت، ثم اخذت سيفي، وغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلت حتى اصابني ما اصابني، فلم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال «انه من اهل الجنة»(٤)

وجاء في رواية اخرى : ان عمرو بن اقيش كان له ربا في الجاهلية، فكره ان يسلم حتى يأخذه، فجاء في يوم احد، فقال: اين بنو عمي؟ قالوا بأحد، قال: بأحد فلبس لامته يعني - عدة الحرب - وركب فرسه، ثم توجه قبلهم، فلما رآه المسلمون قالوا: اليك عنا ياعمرو قال: اني قد آمنت، فقاتل قتالا حتى جرح، فحمل الى اهله جريحا فجاءه سعد بن

معاذ – رضي الله عنه – فقال لاخيه سلمة: حمية لقومه او غضبا لله ورسوله؟

قال: بل غضبا لله ورسوله، فمات فدخل الجنة، وما صلى لله صلاة(٥)

اخي: اذا عرفت هذا فاجتهد ان تتحلى بهذه الشعبة من الصدق مع الله واعني بها شعبة الاخلاص لله في الوجهة، وفي العمل، حتى يكون النصر والتوفيق حليفنا، وحتى تنجو وتفوز غدا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

واذا حدثتك نفسك بغير هذا فذكرها بما يلي:

– ذكرها بأن الله مطلع: يعلم، ويسمع، ويرى، «وهو الله في السموات وفي الارض، يعلم سركم، وجهركم، ويعلم ماتكسبون» الانعام/٣

• ان الله سميع بصير» المجادلة/١

• قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله، ويعلم ما في السموات وما في الارض، والله على كل شيء قدير» آل عمران/٢٩

– وذكرها بفضيحة الدنيا والاخرة من سمع، سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به(٦)

• ياعبد الله بن عمرو: ان قاتلت صابرا محتسبا، بعثك الله صابرا محتسبا، وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا، ياعبد الله بن عمرو: على اي حال قاتلت او قتلت بعثك الله على تيك الحال(٧)

– وذكرها بأن الهزيمة ان وقعت بالمسلمين فانما هي السبب، وستتحمل وزرها ووزر هؤلاء جميعا بين يدي الملك الحق المبين «انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها: بدعوتهم، وصلاتهم واخلاصهم(٨)

وكأنه بعدم الاخلاص تأتي الهزائم وتحمل النفس المرائية الوزرين جميعا.

– وذكرها بأن ما وقع منها محبط للعمل قليله وكثيره، وكأنها بذلك قد ضيعت عليها جهاد سنوات وسنوات: «وقد خاب من حمل ظلما»(١١١)

• لأعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات امثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا، اما انهم اخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم اذا دخلوا بمحارم الله انتهكوها(٩)

• وقدمنا الى ما عملوا من عمل، فجعلناه هباء منثورا» الفرقان/٢٣

> • لقد جاهد صحابة رسول الله انفسهم بكل ما تملكه ايديهم وبكل ما تطيقه انفسهم

– وذكرها بانها – بعملها هذا – ستكون من اول من تسعر بهم النار:

• ان اول الناس يقضي عليه يوم القيامة: رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمته فعرفها، قال: ما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار – ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: انك عالم، وقرات القرآن، ليقال: قاريء، فقد قيل، ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي به في النار ورجل وسع الله عليه، واعطاه من اصناف المال كله، فأتى به، فعرفه نعمه، فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ماتركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل: ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي به في النار(١٠)

– وذكرها بالنار، والخلود فيها «ومن يعص الله ورسوله، ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها، وله عذاب مهين» النساء/١٤

• ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا» الجن/٢٣

– وذكرها بخبر المرائين، وانها ستكون قريبا لهم يوم القيامة، مثل خبر «قزمان» وغيره.

اذ يقول قتادة – رضي الله عنه – كان فينا رجل أتيٌ (أي غريب) ولا يدري من هو، يقال له «قزمان» فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا، ذكر «انه لمن اهل النار» قال: فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل هو وحده: ثمانية او سبعة من المشركين، وكان ذا بأس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر. قال: فجعل رجال من المسلمين يقولون له: والله لقد ابليت اليوم ياقزمان فأبشر. قال: فبماذا ابشر؟ فوالله ان قاتلت الا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت، قال فلما اشتدت عليه الجراحة اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه(١١)

– ذكرها بذلك كله وغيره، فلعلها ترعوى وتنزجر، وتخاف الله، وتقدره حق قدره وتلتزم باخلاص الوجهه والعمل له.

واجتهد كذلك الا تهملها فترة طويلة بغير تفتيش ومحاسبة بل فتش فيها وحاسبها مع كل عمل، ومع كل نفس، ومع كل خاطر.

واطلب من اخوانك ان تكون عيونهم مفتوحة عليك، فاذا رأوا مايدل على عدم الاخلاص، فلينهوك، بل يزجروك، ورحم الله امرءا اهدى الى عيوبي

• واخيرا اطلب من الله العون والتسديد، ولُذْ بحماه، والجأ اليه كثيرا، وردد دائما هذا الدعاء:

• اللهم اني أعوذ بك ان اشرك بك وأنا أعلم، واستغفرك لما لا أعلم»(١٢)

(يتبع)

(١) رواه النسائي والحاكم

(٢) رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم

(٣) اورده الهيثمي في: مجمع الزوائد ٣٠٣/٩ وعزاه الى الطبراني وعقب عليه بقوله «رجاله رجال الصحيح».

(٤) اورده ابن كثير في البداية والنهاية ٣٧/٤ وابن حجر في الاصابة ٥٢٦/٢ ثم عقب عليه بقوله هذا اسناد حسن رواه جماعة من طريق ابن اسحاق.

(٥) رواه ابو داوود والحاكم.

(٦) رواه البخاري ومسلم

(٧) رواه ابو داوود.

(٨) رواه النسائي.

(٩) رواه ابن ماجه

(١٠) رواه الشيخان

(١١) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٦/٤ نقلا عن ابن اسحاق.

(١٢) رواه ابو داوود.

من خلف أسوار القوانين

استوقفتني عناوين تصدرت صفحات معظم المجلات الغربية تقول: واخيرا وبعد احدى عشرة سنة من الجهود، تحصل الاميرة كارولين على طلاقها من الكنيسة.
مأساة كبرى ان تظل المرأة تكافح احدى عشرة سنة من اجل انهاء علاقة زوجية.
والكنيسة كانت تعلم جيدا، ان الاميرة المذكورة لم تكن لتنتظر حكمها فقد تجاهلته وتزوجت للمرة الثانية ومات زوجها الثاني، واقامت علاقات عديدة، والكنيسة لا تزال تعتبرها زوجة لزوجها الاول!!!

هذا بينما المتعارف عليه ان عقد الزواج عقد يتطلب اتفاق الطرفين كشرط اول، فان قرر هذان الطرفان انهاء هذه العلاقة لم يكن لاي من الاطراف الخارجية الاعتراض الا كوسائط هدفهم: محاولة الاصلاح، الا ان الكلمة الاولى والاخيرة يقررها الطرفان المعنيان. وما علمنا في تراثنا الحضاري الزاخر عن حالات شبيهة بالحالة التي عاشتها اميرة موناكو والتي تعيشها آلاف النساء الغربيات.

من زاوية معينة، فقد اجتهد الغرب ووضع لنفسه قانونا مدنيا خالف في معظم مواده قوانين مجحفة كانت تفرضها الكنيسة لكنه افترض جهلا ان كل الاديان ذات طابع واحد فيما تقدمه للانسانية.

فالانسان حين يجد نفسه تحت وطأة قيود قاهرة، قاتلة، اول ما سيفعله حين تتوفر لديه القدرة هو تحطيم تلك القيود.. وحين جاء الاسلام قدم حلولا حطمت كل القيود الجاهلية التي كانت سائدة والتي كانت تضع المجتمع العربي في كثير من المتناقضات الظالمة.
لان قانونا لا ينظر الى مصلحة المجتمع بشكل عام مع الاحتفاظ بحقوق الفرد وخصوصياته، لا يستحق ان يكون فاضلا، وقانونا لا يستطيع احترام وحماية الرغبات الفطرية لا يحمل جدارة الاحتكام اليه. فالقانون ان لم يكن وحدة متكاملة مرنة، تتعامل مع الفرد على انه جوانب ثابتة واخرى متغيرة في ان واحد لن يستطيع ان يخدم الفرد ولا المجتمع.
وان اي عاقل يؤمن بأن الانسان يحكم صراعه مع نفسه، وبحكم اختلافه وتميزه عن غيره، وبحكم قابليته المستمرة للتطور، وبحكم تعرضه للكثير من التأثيرات النفسية، والفكرية والجسدية لا يستطيع ان يثبت على وضع واحد، او حالة واحدة سيرفض اي قانون وضعي احادي النظرة، صارم، جامد، لا يقدر النواحي المتغيرة في حياة البشر، لان قانونا كهذا هو قيد بينما يفترض ان يكون حماية وحلولا.
إن اي مجتمع انساني تدب فيه الحياة بصخب، لا يخلو من تنوع المشاكل فيه، الا ان هذه المشاكل تتطلب قانونا يعترف بها ويقدم لها الحلول المناسبة، لا قانونا يتجاهلها.. والا فهو قانون جاهل لجهله بأدنى صفات الطبيعة البشرية.
والمجتمع الغربي حين رفض قانون الكنيسة كان يرفض في الواقع قيودا لا منطقية، لا واقعية، لا انسانية، وكان يبحث عن بديل افضل فلم يجد سوى قانون وضعي مدني لا يقل خطرا ولكنه على الاقل في تصورهم يعايش الواقع، والمجتمع بحاجة الى قوانين تستنبط من وسطه، والانفس بحاجة الى قانون يستمد من اعماقها وهذا ما لم يتوفر في تعاليم الكنيسة، وهيهات ان يتوفر في قانون وضعي!! لذلك يبقى التشريع الاسلامي هو الحل، وهو البديل.
من هنا اختي الفاضلة، يتكثف الطلب وتلح الحاجة الى اساليب دعوية متطورة تتمشى مع روح العصر لنقل البديل بصورته الاكثر بهاء واشراقا، تلك الصورة التي تؤمن التناسق المريح بين مآزق تفرضها طبيعة الاحتكاكات البشرية، والمخارج المطروحة أمامها.. تلك الصورة التي تنهي حالة الصراع السلبي التي يعيشها انسان القوانين المتضاربة والمتناقضة.

ابتهال قدور

ابدئي زواجك بحكمة

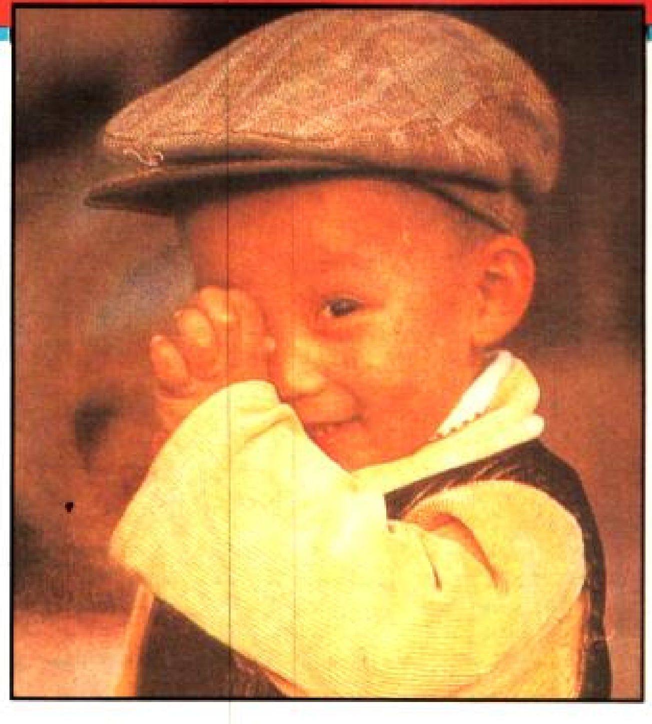
المهر حق شرعي من حقوق المرأة على زوجها، الا ان الظاهرة المؤسفة هو طريقة استخدام هذا المهر.. حيث تصرفه الفتاة كله - او معظمه في شراء كماليات تقتصر على الملابس والاكسسوارات وبعض الحلي، بينما لو انها فكرت في انفاقه على اثاث بيت المستقبل، او اي من مستلزمات بيت الزوجية لكانت الفائدة أعم، فكم يسيء للمسلمة ان تنفق على فستان فرح مبلغا قد يصل الى الف دينار!! وهل هناك حقا قطعة قماش تستحق هذه القيمة؟؟

وكم هو مؤلم ان تخرج العروس من صالون التجميل بعدان تكلفت مبلغا كبيرا ثمنا لتغيير ملامح وجهها بألوان واصباغ هي ابعد ما تكون عن الجمال.

فأين هي عروسنا البريئة التي يلفها الحياء والتي ترفض بدء حياتها الزوجية بالتبذير، ومعصية الله حين تسلم نفسها للنامصات بحثا عن الزينة؟

اين هي عروسنا التي تقضي الايام السابقة لزواجها تبتهل الى الله لكي يوفقها في حياتها القادمة، ويهبها الذرية الصالحة، ويعينها على انشاء اسرة مسلمة تتخذ الاسلام منهجا؟؟ واين هي العروس التي تفكر في ان تتصدق بشيء من مهرها ترجو بذلك وجه الله، بدلا من صرفه في امور تغضب الله..؟؟

فاطمة البدر



الكذب عند الاطفال

عندما يروي الطفل اخبارا منافية للحقيقة هل يمكننا القول بأنه يكذب؟ بمعنى آخر. هل يدرك الطفل عندما يقول اشياء غير حقيقية انه ارتكب فعل الكذب؟

الجواب هنا انه قبل عمر السبع سنوات، لا يمكننا القول ان الولد يكذب، لان ما يعتبره المجتمع كذبا ليس كذلك بالنسبة اليه لانه لا يستطيع ادراك مفاهيم الحقيقة والكذب، وبالتالي لا يمكنه التفريق بينهما، كذلك لا يمكنه التفريق بين مايريده وبين ماهو موجود.

وعندما يكبر الطفل ويصبح قادرا على التمييز، ويرتكب عملا ما فيخبر امه بما قام به فان عاقبته، وهذا ما يحصل في معظم الاحيان، فانه سيمتنع عن اخبارها في المرة المقبلة، خوفا من العقاب.

هنا يجب ان ننبه الى ان مبدأ العقاب الصارم، ستكون له ردة فعل عكسية، لكن هذا لا يعني التخلي نهائيا عن العقاب، فلو افترضنا ان الطفل ارتكب عملاخاطئا وأتى ليعلن عنه امام والدته عليها ان تبدي له ارتياحها وسرورها، لانه اخبرها بالحقيقة وفي المقابل تفرض عليه عقابا نسبيا، وهكذا تكون قد ساعدته على التمييز بين الخطأ والصواب وتكون في الوقت نفسه قدمت له المكافأة العاطفية مقابل صدقه.

وعلى الاهل ، من ناحية ثانية، ان يكونوا هم القدوة والمثال الفعلي للطفل، فكثيرا ما يلاحظ ان امه التي تحذره من الكذب لا تتورع هي عن الكذب بدورها، وفي هذه الحالة لن يتمكن من تطبيق ما يسمعه لانه يرى ويلمس العكس في تصرفات أهله.

ريما الياسين

وأســــــفاه ..

حضرت مع اطفالي احد العروض المسرحية الخاصة بالاطفال في منطقة العارضية وقد كان مارأيناه هناك عجبا، ليس بخصوص المسرحية فقد كانت متقنة جزى الله القائمين عليها خير الجزاء، بل بسبب الجمهور العجيب الذي كان متواجدا في القاعة.

كان الجمهور يتكون من اطفال صغار من الجنسين، وسنترك الحديث عن فئة الاناث لنتحدث عن فئة الذكور من الجمهور وقد كانت اعمارهم تتراوح بين الخامسة والثانية عشر.

لقد كان مارأيناه مفجعا، فضلا عن ان يكون مخزيا، اذ ان مستوى اولئك الاطفال الاخلاقي كان متدنيا، فمن كلمات بذيئة، الى حركات مخجلة، الى فوضى وعنف.. الخ.

لقد كان عدد اولئك الاطفال يتجاوز الثلاثين طفلا، واننا قد نواجه مثل تلك السلوكيات الوضيعة من طفل او طفلين لم يحصلا على الرعاية الاسرية المطلوبة لكن ان يكون العدد بتلك الكثرة فذاك يثير العجب والتساؤل.. اذ كيف شب اولئك الاطفال بتلك السلوكيات المخزية دون حسيب او رقيب من جانب الاهل؟؟

اين دور الوالدين في تقويم سلوك طفلهما الاخلاقي؟

اين هي تلك الام، او ذلك الاب الذي يقبل ان يتفوه ابنه بتلك الالفاظ او يأتي بتلك التصرفات دون ان يحمر وجهه خجلا من اخلاق ابنه؟؟

قد يقول قائل انه ربما كان تصرف اولئك الاطفال دون علم من الابوين، قد يحدث هذا احيانا، لكن الطفل الذي تلقى تربية فاضلة صحيحة يتصرف بنفس الاخلاقيات سواء اثناء وجوده مع والديه او في غيابهما، كما انني استشعرت من حديث اولئك الاطفال ان تصرفهم ذاك بعلم اولياء امورهم وانهم لا يرون فيه بأسا، وهذا يدل مع الاسف الشديد على ان اولئك الآباء والامهات يجهلون طرق التربية السليمة في تهذيب اخلاق اطفالهم.

إن تربية الابناء مسؤولية عظيمة سنحاسب عليها يوم القيامة، وان من واجب الوالدين الحرص على تنشئة اطفالهما تنشئة سليمة ان كانا يريدان لهم الصلاح والفلاح في المستقبل.

إن ابناءنا هم امانة في اعناقنا ونحن مأمورون بتأدية الامانة حقها، والحرص على تربية ابنائنا كما بين لنا ديننا الحنيف.

سعاد الولايتي

ضمن فعاليات اسبوع المراهقة محاضرة:

استثمار الوقت وصلاح الصحبة

للسيدة بدرية العزاز

ضمن اسبوع المراهقة الذي نظمته اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي القت السيدة بدرية العزاز محاضرة حول استثمار الوقت وصلاح الصحبة، حاولت خلالها التعريف بمفهوم المراهقة من وجهة نظر اسلامية، ووجدت السيدة بدرية ان الوقت والاصدقاء لهما اثر بالغ في توجيه حياة الفتيان والفتيات فسلطت عليهما الضوء مبينة العوامل والظروف التي من شأنها ان توفق الاسرة في شغل وقت ابنائهم بما يفيد واختيار الصحبة الصالحة لهم، واعتبرت الاخت بدرية الاسرة وخصوصا الام المسؤول الاول عن صلاح التوجيه والتربية.

مفهوم المراهقة :

ردا على السؤال عن حقيقة المراهقة قالت المحاضرة ان المفهوم العام للمراهقة انها فترة تتسم بالاندفاع والتهور، والحماس والعصبية المفرطة والخروج عن المألوف وحب العصيان، واعتبرت ان بروز ظاهرة المراهقة هو تعبير عن فشل الوالدين في التربية وفق مفهوم اسلامي، لان المراهقة عملية اجتماعية بحتة ولاترتبط بسن محدد، والتغيير الفسيولوجي عند البالغين ليس له علاقة بمفهوم المراهقة، والمتتبع للتاريخ الاسلامي يجد اسماء لامعة ممن كانوا في سن المراهقة وانتفت عنهم صفات المراهقين بل اتصفوا باخلاق الرجال مثل (عبدالله بن عباس، علي بن ابي طالب، حبيب بن زيد، اسامة بن زيد).. الخ.

اولا : استثمار الوقت

نظرا لاهمية الوقت في حياة الانسان عموما، فقد اعطت السيدة العزاز لقضية (استثمار الوقت) حقها من الشرح والتحليل لما لذلك من آثار في توجيه سلوك النشء، فاستثمار الشيء يعني تنميته وحسن استغلاله ليعود بالمنفعة على صاحبه، والوقت اولى من المال بالاستثمار

> • وقت الابناء اولى من المال بالاستثمار
>
> • كل صديق او صديقة يترك بصماته على قرينه

لانه لا يعوض، ولا ينبغي ان نهمل اوقاتنا حتى يكون لسان حالنا «رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت» الاية.. واوضحت ان هناك اعمالا وانشطة وهوايات يمكن صياغة برنامج منظم للفتى والفتاة كل حسب جنسه.

اعداء الوقت :

من باب (اعرف عدوك) ابتدأت السيدة. بدرية حديثها عن الوقت بالتعرف على الآفات الخاصة به وحصرتها في (السهر المذموم، الاستيقاظ المتأخر، التسيب في الوقت وعدم تنظيمه، الادمان في مشاهدة التلفزيون).. ثم استعرضت ابرز العناصر الاساسية لاعداد برنامج تنظيمي لاستثمار الوقت.. وهي:

١ – العبادات – ما كان منها فرضا او نافلة .. لانها تضبط برنامج المسلم اليومي، وتؤدي الى البركة في الوقت، وهذا تلبية لحاجة الروح البشرية.

٢ – تنمية الثقافة والارتقاء بها، للاهتمام بالعقل وتخريج اذهانا واعية، وعقولا مدركة وقلوبا مبصرة مهيأة للبناء والتعمير، ولا يمكن الاكتفاء بالمناهج المدرسية في هذا الجانب.. وأكدت على توفير الوسائل المساعدة على تنمية الثقافة مثل:

أ – توفير مكتبة منزلية تحوي سائر صنوف العلم النافع وتشجع الابناء على الاستفادة منها.

ب – الحث على المداومة على حضور الدروس الدينية والمحاضرات العلمية النافعة.

جـ – عمل مكتبة لاشرطة الكاسيت والفيديو وتوفير النافع منها لتلافي الخلل مستقبلا.

٣ – التكاليف الاجتماعية : يمكن ان تشغل جزءا لا بأس به من وقت الفتى او الفتاة، وهنا يمكن جدولة زيارات الارحام وعلى رأسهم الجد والجدة، وزيارات لارحام الام والاب، وهذا يحقق التواصل الاجتماعي

والاستفادة من خبرات كبار السن.

٤ – الاعمال المنزلية : يفضل ان يكون للفتى او الفتاة دور المشاركة الايجابية فيها بما يتناسب مع طبيعة كل منها، مثل:

أ – تنظيم غرفته الخاصة.

ب – ترتيب مكتبة البيت.

جـ – تغيير ديكور بعض الغرف.

د – اعداد بعض المأكولات للضيوف وتقديمها.

هـ – رعاية الاخوة الصغار وتلبية حاجاتهم.

٥ – ممارسة الهوايات التي لابد منها وخصوصا بما يعود بالمنفعة على البالغين كل حسب جنسه، مع مراعاة الالتزام بالسلوك الاخلاقي السليم، والابتعاد عن كل ما يخالف الادب الاسلامي.

ثانيا : صلاح الصحبة :

بعد ان استعرضت السيدة العزاز اهمية الوقت وكيفية استثماره تطرقت لاهمية الصحبة وضرورة اختيار الصاحب الصالح لان المرء على دين خليله، كما جاء في الحديث الصحيح، فكل صديق وكل صديقة يترك بصماته على قرينه.

صفات الصديق الصالح:

١ – الحرص على اداء العبادات

٢ – التخلق بآداب الاسلام.

٣ – التزام السمت الاسلامي في الملبس والمأكل وفي الخروج والدخول وفي المعاملة.

انواع الصداقة :

اجبارية : ويقصد بها العلاقة مع ابناء الارحام، وخاصة المقربين.

اختيارية : وهي الصداقات التي تكون في المدرسة او الحي، وهنا يجب التأكد من سمات صلاح الصحبة.

ارشادات في تكوين الصداقات :

هنا وجهت السيدة العزاز حديثها الى الام التي طالبتها بالتعرف على اصدقاء ابنائها وعائلاتهم، وتفقد احوال هؤلاء الاصدقاء بصيغة المستطلع لا المستجوب، واكدت السيدة العزاز انه من الواجب على الام ان تبادر الى قطع علاقات الصداقة اذا وجدت مايبرر ذلك مع ابداء الاسباب المقنعة لابنائها واشراف الاب في هذا الدور.

> ”
> • لا وجود للمراهقة في الاسلام وانما البلوغ
> • المراهقة حالة تواجه البعض، وهذا يعتمد على دور الوالدين في توجيه شخصية ابنائهم منذ الصغر
> “

وسائل مساعدة للام في توجيه الصداقات:

١ – اختيار المدرسة.

٢ – عمل زيارات منزلية اجتماعية.

٣ – الانتساب لاحد النوادي ذات الاهداف التربوية.

٤ – تنظيم النزهات المنضبطة.

تحذير :

اختتمت السيدة العزاز حديثها عن الصحبة محذرة من بعض الاخطاء السلوكية في هذا الموضوع ولخصتها بالتالي:

١ – الحذر من العزلة لما لها من آثار سلبية.

٢ – كثرة استخدام الهاتف.

٣ – النوم خارج البيت حيث تضعف رقابة البيت.

٤ – كثرة الخروج بلا هدف.

٥– الافراط في تلبية رغبات الفتاة.

وهكذا فان البلوغ عام في الفتيان والفتيات، اما المراهقة فهي حالة تواجه البعض دون الاخرين، وهنا يبرز دور الوالدين في توجيه شخصية ابنائهم منذ الصغر، وللام دور مهم في ذلك، ويجب على الاسرة ان تحسن استثمار اوقات ابنائها بما يعود عليهم بالمنفعة، والمشاركة في اختيار الصديق الصالح، لانه سيترك بصماته على ابنائهم لا محالة.

كيف نختار الصديقة

يقول سعيد بن المسيب: «انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر عيوبه، ومن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله».. ولكن على الرغم من هذا فان هناك مقاييس عامة ينبغي للمسلمة ان تتحراها في صديقتها منها:

* ان تكون مسلمة متمسكة بدينها، متبعة لمنهجه، بعيدة عن اتباع البدع والاهواء.

* ألا تكون محافظة على مكارم الاخلاق، ومحاسن الشيم وان تكون مرآتك الى الخير تحب لك ما تحب لنفسها وتكره لك ماتكرهه لها.

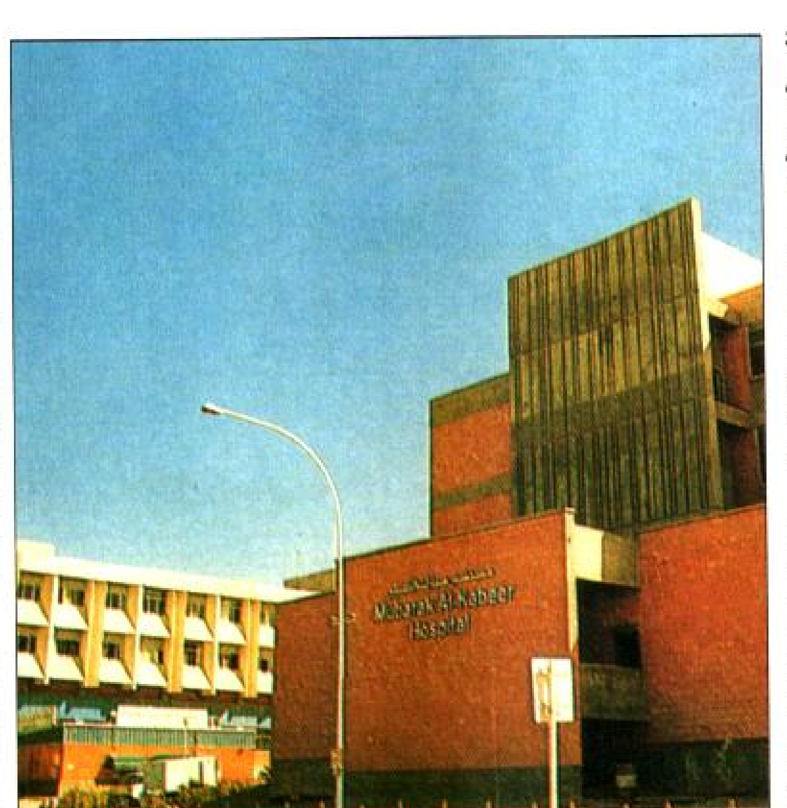
* ان لا تكون حريصة على الدنيا تعض عليها بالنواجذ لكي لا تشدك اليها.

* ان تكون نقية النفس بعيدة عن الرذائل، وهذا يعني الحذر من مواخاة الفاسق إلا ان كان الهدف اصلاحه.

فقد قال الرسول الكريم صلوات الله عليه: «المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل».

فاطمة البلوشي

الخدمات الصحية اثناء الاحتلال



·ن وزارة الصحة العامة من الوزارات التي استطاع العاملون فيها الصمود خلال فترة الاحتلال العراقي الغاشم لبلدنا الحبيب الكويت وقدموا في خلال هذه الفترة الحرجة الكثير من التضحيات مما كان له الاثر الكبير في تثبيت المواطنين الصامدين وتقديم جميع الخدمات الطبية التي يحتاجون اليها.

واول شيء يحسب لوزارة الصحة العامة هو وجود اطباء كويتيين على رأس الهيكل التنظيمي لجميع المستشفيات والمناطق الصحية حيث كان لهذا الامر الدور البارز في حفظ هذه المؤسسات الطبية وهذا يؤكد على اهمية العنصر الوطني الكفء في ادارة جميع مؤسسات الدولة فقد صمد معظم هؤلاء المدراء طوال فترة الاحتلال البغيض واستمروا بالعطاء المتواصل بغير كلل ولا ملل واستطاع هؤلاء المجاهدين بالعمل رغم الضغوط النفسية ورغم الخوف على حياتهم دون توقف الى ان من الله على بلدنا بالتحرير.

ومن خلال اتصال بالبعض منهم خلال فترة الاحتلال تبين لي وجود عدة اهداف لعملهم منها على سبيل المثال لا الحصر.

١ - استمرار المستشفيات بالعطاء للمواطنين والمقيمين على حد سواء لا يجب التوقف بتاتا لانه تبين انه في حالة توقف اي مستشفى يتم مصادرته ونهب محتوياته كما حصل في بعض المراكز الصحية (المستوصفات) حيث نهب حوالي ٣٥ مركز صحي بالكامل. ونقلت محتوياته الى العراق.

٢ - المحافظة على الادوية والمعدات الطبية في المستشفيات واخفائها عن اعين العراقيين حتى تسلم من السرقة والنهب وكذلك ليتمكن الاطباء من صرف الادوية اللازمة لعلاج المرضى وبالفعل فقد تم تخزين مايكفي لكل مستشفى بالادوية تكفي لمدة ستة شهور وذلك بالاتفاق مع مسئولي المستودعات الطبية المركزية.

٣ - تنظيم دورات الاسعافات الاولية لجميع المواطنين وذلك بالتعاون مع الهلال الاحمر الكويتي وقد تم انشاء مركز لذلك في مبنى الجمعية الطبية الكويتية واستطاعوا تدريب المئات من المواطنين في جميع مناطق الكويت.

٤ - توزيع الادوية والمعدات الطبية الضرورية على جميع مناطق الكويت لاستعمالها وقت نشوب الحرب وانشاء مراكز طبية سرية في كل منطقة كويتية وذلك لتسهيل علاج المواطنين في حالة الضرورة.

٥ - استعمال المستشفيات التي يعملون فيها لعلاج افراد المقاومة الكويتية في حالة جرح اي منهم وقد استطاعوا علاج الكثير منهم في داخل هذه المستشفيات بالرغم من وجود القوات العراقية عند مداخل هذه المستشفيات.

ولتسهيل تحقيق هذه الاهداف الانسانية النبيلة فقد قام مجموعة من المدراء الكويتيين بانشاء لجنة طبية (سرية) وقد كان لهم لقاء مرتين بالاسبوع للتشاور وتبادل الاراء وتوحيد المواقف امام الادارة العراقيةبالرغم من خطورة اكتشاف هذه الاجتماعات الا انهم استمروا في هذه الاجتماعات - حسب علمي - حتى اثناء الضربة الجوية وكان لهذه الاجتماعات الاثر الكبير في تثبيتهم وكذلك توحيد مواقفهم وقد كان اعضاء هذه اللجنة:

- د. سليمان العلي.
- د. يوسف النقيب.
- د. محمد الشرهان.
- د. محمد الجار الله.
- د. عادل العصفور.
- د. عهدي الغانم.
- د. عادل التوحيد.

ابرز المشاكل التي كانت تواجهنا:

١ - نقص القوى العاملة الفنية حين سافر معظم الاخوة العرب



نرحب بتساؤلاتكم الطبية على ص . ب : ٤٨٥٠ الصفاة - الكويت

وكذلك كل الاجانب مما جعل المستشفيات تعاني من نقص كبير في القوى العاملة وتم التغلب على اساس يكون ثلاث فرق أ، ب، ج، وكل فريق يداوم ٢٤ ساعة ويرتاح يومين وهكذا حتى يتمكن الاطباء والمرضون من العمل في المستشفيات وقضاء حوائجهم العائلية في نفس الوقت وكذلك لصعوبة الوصول من والى المستشفيات.

٢ - نقص الادوية وتم حلها بواسطة التنبيه على جميع الاطباء بعدم صرف الادوية الا الضرورية منها ونصح المرضى بالمحافظة عليها وعدم اتلافها وكذلك التنسيق مع المستودعات الطبية بارسال كميات كبيرة من الادوية الى جميع المستشفيات لحفظها في المستشفيات.

٣ - نقص المواد الغذائية وتم حلها بواسطة الهلال الاحمر الكويتي حيث قام بارسال الكثير من المواد الغذائية عن طريق الاتصال المباشر بالتجار الكويتيين واخذ ما في مستودعاتهم وارسالها الى المستشفيات لتتمكن من توفير الطعام للمرضى.

٤ - عطل كثير من الاجهزة الطبية وهذه كانت اصعب الامور وذلك لسفر الكثير من المهندسين المختصين بصيانة هذه الاجهزة وقد تم الاتفاق على استعمال الاجهزة الطبية في الحدود الدنيا فقط وعدم استهلاكها.

الفوائد والدروس والعبر التي خرجنا بها من الاحتلال.

١ - الاعتماد والتوكل على الله سبحانه حيث ان الله قد حفظه جميع العاملين لانه لو اكتشف اي من الامور التي قام بها العاملون بالجسم الطبي كله لكان عقوبتهم الاعدام ولكن معية الله وحفظه حالت دون معرفة الاستخبارات العراقية بهذه التحركات علما بأنها كانت تتم تحت سمعهم وبصرهم ولكن الله سلم.

٢ - الاعتماد على العنصر الوطني ضرورة ملحة جدا وذلك لان معظم الاخوة الوافدين والاجانب خرجوا من البلد للظروف النفسية والخوف الكبير من قوات البطش والطغيان وهذا الامر لا يلغي الدور الكبير الذي لعبه بعض الاخوة العرب الذين استمروا بالعطاء الكبير جدا الى يوم التحرير العظيم.

٣ - الوحدة الوطنية كان لها الدور الكبير في كسر قوة المعتدي العراقي وافشال كل خططه حيث انصهر جميع الموجودين على ارض الوطن في قالب واحد وهدف واحد دون اي فوارق اجتماعية او مالية او طائفية.

الدمار الذي اصاب المكتبات من جراء الغزو العراقي الغاشم

كانت المكتبة المركزية تضم قبل الغزو ١٣٠ الف مجلد عدا المخطوطات والوثائق والخرائط والمقتنيات الخاصة

تحقيق مبارك عبد الله

كانت الكويت امنة مطمئنة، ياتيها رزقها رغدا من كل مكان، عندما جاءها الهول، وحلت بها المصيبة، فسقطت فريسة سهلة بين انياب الوحوش الكاسرة.

وراحت اظافر النشامى تمزق ما تطاله من مظاهر الحياة، وآثار الحضارة، ووسائل الرفاهية (في مخلب الظلم من اكبادنا مزق وفي النيوب بقايا من امانينا) ولم تترك شيئا لم تعبث به، بدءا من اجهزة الهاتف ومرورا بالآلات الكاتبة، وانتهاء بالحاسبات الآلية.. سواء في الدوائر الحكومية او المستشفيات او الجامعات او المدارس والمكتبات.

ولقد تأثرت الثقافة كأحد ركني التقدم في المجتمع الكويتي، باعتبار الركن الاخر هو النهضة العمرانية، فتوقفت الصحف، وتعطلت الاصدارات والدوريات الثقافية، وخيمت الكآبة على مراكز العلم، وساد الوجوم كل ارجاء المعرفة، فلا جامعات ولا دروس وانما كؤوس وفؤوس، وعادت الجاهلية من جديد.. ومادت الارض .. فانبرى من بين الركام ابو جهل وابو لهب يعلمان الناس ويوجهان الامة، وتمثل الشيطان بشرا يتحدث عن التقوى، ويحض على الجهاد، ويدعو للعمل الصالح.

وانطلق صوت من وراء القرون يردد بلهجة متشائمة:

فيامون زر ان الحياة نميمة

ويانفس جدي ان دهرك هازل

وفي هذه المناسبة الاليمة، نسلط الضوء على اثنين من ابرز معالم الثقافة في الكويت، الاول هو المكتبة المركزية للدولة، والثاني ادارة المكتبات في الجامعة .. لنرى مدى الدمار الذي نال هذين المركزين الثقافيين، من جراء الغزو الغاشم.

• سرقت محتويات ادارة المكتبات بالكامل وتم توزيعها على الجامعات العراقية

١ – ادارة المكتبات في الجامعة .

اقتحمت القوات الغازية حرم جامعة الكويت، فوقفت في طريقها «الكتب العلمية والاجهزة المتطورة.. الميكروفيلم والميكروفيش والكمبيوتر بالاضافة الى ارفف المكتبات وطاولات البحث والمكاتب والكراسي».. سدا منيعا في محاولة لمنع تدفقها.. فتوقفت القوات الضاربة بعد ان اخذتها العزة بالاثم وغيرت خطتها واستأنفت هجومها الشرس، لتنتقم لكبريائها الجريحة، فعاثت في الجامعة فسادا تخرب وتهشم، وقد احرقت كميات من الكتب واتلفت اعدادا من الاجهزة النادرة.. قبل ان تصل من بغداد بعثات



• المكتبة المركزية والدمار الذي لحق بها

وزارة التربية ومندوبي الجامعات العراقية لنقل ما تبقى من الثروة العلمية التي احتوتها مكتبات الجامعة.

لقد كانت مكتبات الجامعة تضم قبل الغزو الاثم:

أ - ١٤١٧ عنوانا من الدوريات العربية

ب - ٥٢٠٢ عنوانا من الدوريات غير العربية

جـ - ٧١١٢٥ عنوانا من الكتب العربية

د - ٢٤٤٣٩٩ عنوانا من الكتب غير العربية

هـ - ٥٣٦٥ من المكيروفيلم والميكروفيش (مواد سمعية وبصرية)

و - ٨٧٥٨ شريط فيديو

عدا عن الخرائط والمخطوطات الثمينة.

سرقت بالكامل ولا امل بعودتها حسب ماذكره السيد عباس المحميد مساعد مدير ادارة المكتبات بالجامعة.

وتم توزيعها على الجامعات العراقية ومراكز البحث والدراسات العلمية، وغني عن الذكر انه تم نقل جميع ارفف الكتب المزدوجة والمفردة، وارفف الدوريات وطاولات القراءة، وطاولات الاجتماعات وشانونات الملفات وكاونتر الاعارة ومقاعد القراءة ومكاتب الموظفين والات التصوير والحاسبات الالية والالات الكاتبة وكبائن الفهارس والات التغليف والمقصات الكهربائية وغيرها وغيرها من الادوات المستخدمة في تحديث الادارة المكتبية وتطويرها لمواكبة التقدم الاكاديمي العالمي.

٢ - المكتبة المركزية للدولة :

لمعرفة القيمة الحقيقية لخسارة المكتبة المركزية لابد من اعطاء لمحة تاريخية.. وقد تفضل الاستاذ فؤاد الفرحان مدير المكتبة فذكر لنا انها تأسست عام ١٩٣٦ وكانت تسمى المكتبة الاهلية وكانت من تبرعات رجال الكويت المخلصين والمهتمين بالكتاب ودوره في بناء الامة وتربية ابنائها.

وقد الحقت في بداية الامر بدائرة المعارف.. وظلت تبعيتها متأرجحة بين وزارة التربية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب حتى المقر تغير اكثر من مرة الى ان استقرت اخيرا في المدرسة المباركية اول مدرسة نظامية في الكويت تأسست عام ١٩١٢.

وقد تم افتتاح المكتبة المركزية في مقرها الجديد «المدرسة المباركية» عام ١٩٨٦ في عهد سمو الشيخ جابر الاحمد امير البلاد.

هذا وقد افردت قاعات عديدة لاغراض متنوعة فقاعة الكتب الرئيسية، وقاعة المراجع واخرى للدوريات والمطبوعات الحكومية ومكتبة للمواد السمعية والبصرية، اضافة الى وحدات اخرى.

هذا وقد كانت المكتبة المركزية تحتوي قبل الغزو علي (١٣٠) الف مجلد اضافة الى المخطوطات والوثائق والخرائط والمقتنيات الخاصة (طوابع - قطع نقدية - رسائل قديمة .. الخ) سرقت بالكامل محتويات المكتبة

> • تأثرت الثقافة كأحد ركني التقدم في المجتمع الكويتي باعتبار الركن الآخر هو النهضة العمرانية



فؤاد الفرحان مدير المكتبة المركزية

من كتب واثاث واجهزة الكترونية والمايكروفيلم والكمبيوترات واجهزة التكييف ونقاط الكهرباء والاشياء التي لم يتمكنوا من حملها أتلفوها لتتعذر الاستفادة منها بعد بذلك.

ومما وصلته يد الغدر وآلية الدمار (الفهرس الوطني الموحد) في المكتبة المركزية والذي كان المجلس الوطني للثقافة قد استصدر قبل الغزو قرارا من مجلس الوزراء بانشائه ومهمة هذا الفهرس الوطني الموحد استيعاب كافة الكتب والدوريات والاصدارات الموجودة في الكويت سواء ما هو موجود منها في المكتبة المركزية او في غيرها من المكتبات العامة والمدرسية والجامعية وحتى المكتبات الخاصة في المنازل يمكن ان تدخل في اطار الفهرس المذكور اذا اراد اصحابها ذلك. وكان مشروع الفهرس يعنى بتبويب وترقيم وحصر عدد النسخ وغير ذلك من اعمال الفهرسة .. لكن الاحتلال الآثم أتى على هذا الامل الكبير فأتلفه وشتته واحرق كشوفه وبياناته.

اعادة البناء :

لكن المجتمع الكويتي وبمجرد ان استرد انفاسه بعد الغزو الغاشم بدأ باعادة البناء وانتظمت كافة المؤسسات الوطنية في حركة التعمير.

فهذه ادارة المكتبات في الجامعة استأنفت نشاطها واخذت باعمار ماخربه الاحتلال فاشترت كثيرا من الكتب والاجهزة، ودارت عجلة الحياة فيها لتعويض الخسائر الجسيمة.

اما المكتبة المركزية فقد حالفها الحظ حيث دخلت قوات التحالف في حرب التحرير الى العراق واستولت على المخازن التي ضمت مسروقات المكتبة قبل ان تفكك وتوزع على المراكز والمكتبات العراقية.

وقد تمت استعادة غالبية الكتب المسروقة لكن التجهيزات الاخرى لم يرجع منها شيء.

وتعمل ادارة المكتبة المركزية على اعادة ترتيب الكتب وتنظيم القاعات واستئناف النشاط واعداد المكتبة للافتتاح مع بداية العام الدراسي ٩٢/٩٣

كما ان السعي جار في احياء مشروع الفهرس الوطني الموحد الذي سيوفر على الباحثين جهدا ووقتا كبيرين.



الفقه والمجتمع



الدكتور عجيل النشمي

فتاوى المرابطون

وعد الاسير

السؤال :

شخص كان اسيرا ولقد عرض عليه اثناء الاسر ان يدفع مبلغا من المال ويفك اسره.. ولكنه لم يكن عنده مال حينئذ، ويسأل يقول: لو وعدتهم بدفع المال وفكوا اسري هل اوفي لهم بهذا الوعد؟

الجواب :

نقول للاخ السائل : اذا وعدتهم بدفع الفداء او المبلغ من المال واطلقوا سراحك، وكانت هذه من صلاحيتهم، فانه يلزمك الوفاء لهم بما وعدت، اذا كان هذا الاتفاق قد تم بالتراضي دون اكراه.. فان كان قد تم بالاكراه فلا يلزمك الوفاء..لان الاتفاق ظلم وباطل.

وبعض الفقهاء قال : في مثل هذه الحال اذا فكوا اسره ولم يكن الفداء باكراه وعجز عن ارسال الفداء فانه يرجع اليهم من باب الوفاء اذا كان رجل وبعضهم قال: لا يرجع.

الصلاة في سجن « بعقوبه »

سؤال : شخص يقول : انه كان وبعض زملائه من الاسرى في سجن بعقوبة وقد منّ الله عليهم بالخلاص من نير الظالمين. ويسأل يقول: انهم في المعتقل كانوا يؤدون الصلوات جمعا وقصرا وذلك حينما يضيق عليهم، واحيانا يتمكنون من اداء الصلوات جماعة كل صلاة في وقتها فما هو حكم صلواتهم، وهل كانت الجمعة واجبة عليهم؟

الجواب :

نقول للاخ وللاخوة الاسرى الحمد لله على خلاصكم من الاسر ونسأله تعالى ان يجعل ما لا قيتم في ميزانكم يوم الدين.

وبالنسبة لسؤالكم نقول : ان سؤالا مثل سؤالكم هذا جاءنا من نفس السجن في الشهر الثالث من الغزو العراقي وقد كتبنا الجواب وارسل اليكم ولا ندري وصلكم ام لا؟

وعلى كل حال الجواب : هو ان الفقهاء يفرقون بين حالتين.

الحالة الاولى : قبل ان يصل الاسير الى حصون العدو ومعتقلاته.

والثانية : بعد ادخاله حصونهم ومعتقلاتهم.

وفي الحالة الاولى : يجوز للاسير ان يقصر الصلاة الرباعية ويجمع بين الصلوات التي يجوز الجمع بينها اذا اخذه عدوه الى مكان يبعد عن موطن الاسير الاصلي مسافة القصر، لانه في حكم المسافر وكذا اذا اخذه العدو وعلم ان مقصده لا ينقص عن مسافة القصر. اما اذا لم يعلم بمقصد عدوه فلا يجوز له القصر حتى يقطع مسافة القصر.

وفي الحالة الثانية : وهي بعد وصوله وادخاله الحصون والمعتقلات فيقول ابن قدامة: اذا صار في حصونهم أتم صلاته لانه قد قضى سفره، وفي رأي انه لا يلزمه الاتمام لانه في عزمة متى افلت ان يرجع الى بلده فاشبه المحبوس ظلما.

ونحن بناء على ذلك نرى انه ان امكن المساجين ان يصلوا جماعة دون حرج ومضايقة أتموا الصلاة، وان كان صلاتهم جماعة بحرج وضيق فلهم ان يجمعوا ويقصروا، واذا صلوا فرادى في زنازينهم فكذلك الحكم، فالامر فيه سعة.

اما صلاة الجمعة فلا تجب على الاسير سواء كان في موطنه او في حصون العدو، الا انه يجوز ان يصلي الجمعة مع المسلمين اذا كان يتمكن من ذلك، وكان موجودا في مكان تقام فيه الجمعة.

ولا يجوز لجماعة من الاسرى اقامة صلاة الجمعة في معسكرهم المنفرد لعدم توفر شروط صحة الجمعة.

الصلاة خارج المسجد دون رؤية

سؤال : احد المصلين يقول : صلينا يوم جمعة ومن كثرة المصلين صلينا في مكان خارج المسجد ولا نرى الامام ولا المصلين من خلفه، ولكن نسمع الخطبة وتابعنا الامام بالسماع، فهل صلاتنا صحيحة؟

الجواب : يبدو من السؤال انهم صلوا خارج المسجد وبعيدين عنه بحيث لا يرون حتى المصلين وفي هذه الحال جمهور الفقهاء على ان المسافة اذا بعدت فلا يصح الاقتداء واقصاها ثلاثمائة ذراع عند الشافعية، والحنابلة اشترطوا لصحة الاقتداء خارج المسجد رؤية الامام او بعض المصلين خلفه، فان لم يروهم لا يصح الاقتداء وان سمعوا التكبير.

واما المالكية فهم الذين لا يفرقون بين المسجد وغيره ولا بين قرب المسافة او بعدها فالعبرة عندهم برؤية الامام او المأمومين خلفه، او سماع صوت الامام ولو بمكبر ينقل الصوت.

ورأي المالكية واضح الوجاهة خصوصا في عصرنا هذا فان مكبر الصوت او الميكروفون يقوم بهذا الدور، في المساجد التي تمتلأ بالمصلين ويصلون خارج المسجد وفي غرف او عمارات تفصل بينهم وبين الامام والمسجد مسافات.

فالمأموم هنا لم تنقطع صلته بالامام من حيث المكان لانه يتبعه بما يمكنه من اداء العبادة فمكانه امتداد لمكان الامام او للمسجد.

وهذا خلاف متابعة الامام من وراء المذياع في البيوت، فان المكان منقطع غير ممتد الصلة مع المسجد.

عقد الزواج بدون شهود

سؤال : ما حكم عقد الزواج اذا تم بدون شهود.. هل يعتبر عقدا باطلا ام هو عقد صحيح؟ وماذا يترتب على هذا الزواج.. علما بأنه قد تم الدخول ورزق الزوجان ولدا؟

الجواب : جمهور الفقهاء قالوا بأن الشهادة على عقد الزواج شرط لصحة عقد الزواج لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل، وما كان غير ذلك فهو باطل».

فالعقد اذا تم دون اشهاد عليه فهو عقد باطل لا يترتب عليه.

وذهب المالكية الى اشتراط الاعلان عن الزواج مع الشهادة، ولا تكفي الشهادة وحدها، فلو اقتصر العقد على الشهادة دون الاعلان فهو عقد باطل.

واما بالنسبة لما يترتب على هذا العقد بعد الدخول ووجود ولد بين الزوجين، فان جمهور الفقهاء - عدا المالكية - يعتبرون هذا الزواج فاسدا لانه فقد شرطا من شروط صحة عقد الزواج، ويترتب بناء على ذلك امور:

اولا : بالنسبة للولد فان نسبه يثبت لابيه وامه.

ثانيا : يجب المهر للزوجة.

ثالثا : تجب العدة على المرأة المدخول بها، وتبدأ العدة من وقت افتراقها اذا اتفقا على الافتراق، ومن وقت حكم القاضي بالتفريق اذا رفعا امرهما الى القاضي.

رابعا : يحرم على الرجل اصول المرأة وفروعها، كما يحرم على المرأة اصول الرجل وفروعه.

اما النفقة فلا تجب على الرجل، وكذلك لا توارث بينهما.

حكم ارجاع المهر

السؤال :

شخص عقد زواجه على امرأة وتم العقد ودفع المهر وكان يجلس معها في بيتهم ويخرج معها للبحث عن مسكن وقد أجلا الدخول لحين الحصول على سكن ثم اختلفا وكانت النتيجة ان انفصل عن زوجته بالطلاق. ويسأل عن المهر الذي دفعه هل يحل له أخذه؟

الجواب :

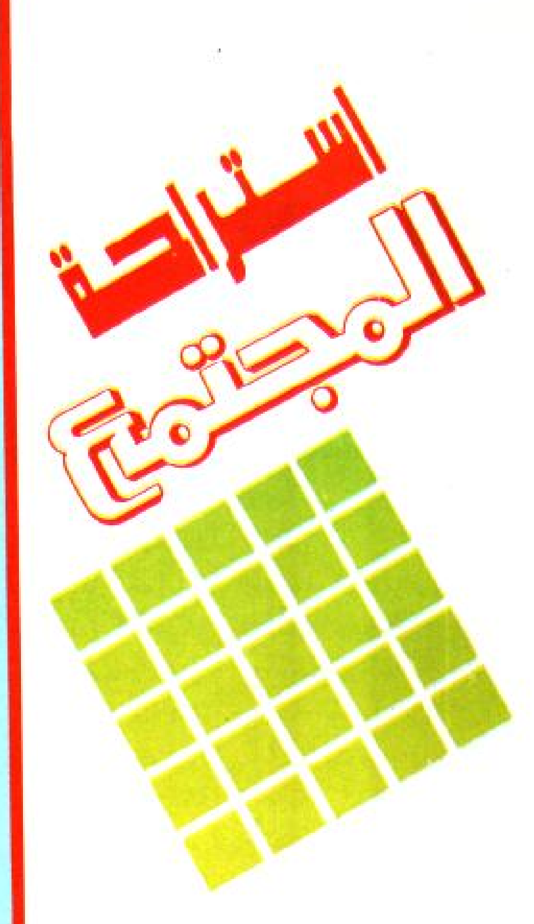
ان المهر في الحال الذي ذكرته اصبح حقا للزوجة، لانه من خلال كلامك يتبين انك كنت تختلي بالزوجة من جلوسك معها في بيتهم او خارج بيتهم، وهذه الخلوة كافية في استحقاق المهر ولو لم يتم دخول، لان الفقهاء قرروا ان الخلوة الصحيحة كالدخول الحقيقي كلاهما يوجب المهر كاملا، حتى لو لم تكن دفعت المهر فانت مطالب بدفعه والحكمة في هذا ظاهرة واضحة فالمرأة سلمت نفسها لك ولا توجد موانع بينكما من الدخول ومتى ما سلمت نفسها بموجب العقد الشرعي استحقت مقابله او حقوقها ومن حقوقها المهر وفي هذا ايضا سد لباب اللعب والتنقل من امرأة الى اخرى والتساهل في قضايا الاعراض.

صلاة المأموم على يسار الامام

سؤال : ما حكم صلاة من يصلي مقتديا بشخص فيقف عن يساره.. هل صلاته صحيحة ام باطلة؟

الجواب : جمهور الفقهاء يقولون بصحة الصلاة مع الكراهة اذا صلى عن يسار الامام لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه «وقف عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فاداره الى يمينه» (فتح الباري ٢/ ١٩٠، ومسلم ١/ ٥٢٥)

ولكن الحنابلة يقولون ببطلان صلاة من يقف عن يسار الامام اذا لم يكن احد يصلي عن يمينه.



من هو

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

خطيب الاندلس وعالمها وقاضيها الاول ظهر بعد الخليفة الناصر وكان لا يخاف في الله لومة لائم واسمه من ثلاثة مقاطع.

١٣+١٤+١١ الاسم الاول لصاحب الظلال

١+١٢+٣+٤+٨ من سور القرآن الكريم

٦+٥+١٠ غيوم

١+٧+٩ حروف متشابهة

٤+١٢+٢ مدينة سورية تلقب بالشهباء

هل تعلم

* ان معظم الطيور لا تحلق اكثر من الف وخمسمائة متر عن سطح اليابسة باستثناء صياد الذباب الذي يعيش على منحدرات الجبال التي تبلغ ٢٤٠٠م ارتفاعا.

واجمع الطيارون على انه لا يحلق اي طائر بعد ارتفاع ٤ كيلو مترات، غير ان النسر الامريكي الكبير النادر (كندور) يحلق حتى علو ٧ كيلومترات فوق جبال الانديز في اميركا الجنوبية.

* ان الانسان يأكل خلال ٢٤ ساعة من كيلو ونصف الى ٢ كيلو غرام من الطعام، ويشرب نحو ليتر ونصف ليتر تقريبا من السوائل المختلفة واهمها الماء، وينتج لترا من العرق، ونصف ليتر تقريبا من اللعاب. ويحرق نصف ليتر ماء مع هواء الزفير اثناء التنفس الذي يبلغ نحو ١٢٣ الف مرة!

* ان اسرع حيوان هو الفهد الهندي، وهو على وشك الانقراض.

والفهد الهندي هذا يقطع مسافة قصيرة بسرعة ١١٠ كيلومترات في الساعة ويجاريه في السرعة الفهد الصياد.

اما اسرع طائر بري فهو النعام الذي لا يطير اذ تصل سرعته إلى ١٢٠ كيلو مترا في الساعة.

اجابات العدد الماضي

من هو : الحباب بن المنذر

زووم ان : فاكهة تسمى «أفوكاتو».

اسلاميات :-

١ – في شعبان بعد ١٨ شهرا من قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة؟

٢ – في شعبان عام ٢ هـ.

٣ – في عام ٢ هـ.

٤ – ١٧ رمضان عام ٢ هـ.

٥ – مصعب بن عمير رضي الله عنه.



إعداد: سعيد الاصبحي

أقوال وحكم

* اربع خصال :
اربع خصال من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة
من كان عصمة امره لا اله الا الله
واذا اصابته مصيبة قال : انا لله وانا اليه راجعون
واذا اعطى شيئا قال : الحمد لله.
واذا أذنب ذنبا قال : استغفر الله.

* حامل القرآن :
يعرف حامل القرآن بليله اذ الناس نائمون، وبنهاره اذ الناس مفطرون، وبحزنه اذ الناس فرحون، وببكائه اذ الناس ضاحكون، وبصمته اذ الناس يخوضون، وبخشوعه اذ الناس يختالون.

* خلق الله :
يستطيع الجواد ان يظل اشهرا واقفا على قدميه، كما انه ينام في هذا الوضع، اذ حباه الله بجهاز عضلي خاص يسمح لارجله بأن تظل مشدودة على الدوام لتحمل جسمه الثقيل دون عناء كبير.

* ثلاثة :
الاخوان ثلاثة : مخالب، ومحاسب، وراغب، فالمخالب الذي ينال من معروفك ولا يكافئك، والمحاسب الذي يقبلك بقدر ما يصيب منك، والراغب الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع.

* الدنيا :
* الدنيا عسل مشوب بسم، وفرح موصول بغم، فلا تغرنك زهرتها ولا تفتنك زينتها.

* الرياء
الرياء مرض من امراض المجتمع يدل على انهيار في الشخصية وجبن في الاخلاق وبعد عن الوضوح وفقر في الشجاعة الادبية، وطريق ملتو يسلكه كل متلون مخادع ليصل بواسطته الى منفعة ذاتية أو كسب شخصي حتى ولو أهدر انسانيته وأودى بكرامته وعزته وأنفته.

ماهر علي السعيد
السعودية - ابقيق

نزهة الروح

* اربعة :
- اربعة يصبح بها الانسان سيدا في قومه:
الادب - العلم - العفة - الامانة.
- اربعة ينبغي للعاقل ان يمنع نفسه منها:
العجلة ، وذكر الاخوة بالسوء ، والغرور ، والكسل.
- اربعة لا بقاء لها: مودة الاشرار، المال الحرام. والكسب بدون تدبير، العمل غير النافع.
- اربعة تنير الوجه : الوفاء بالعهد والكرم، الكلام الطيب، وطاعة الله سبحانه وتعالى.

ابو سلمان
السعودية - الدمام

حاول أن تعرف

١ - صحابي جليل لم يحضر غزوة تبوك بل استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فقال: يارسول الله تخلفني في النساء والصبيان. فقال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»
فمن هذا الصحابي ؟

٢ - عن ابي عثمان قال : اخبرني عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فزتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «.........»، قلت من الرجال؟ قال: «..............» قلت ثم من؟ قال: «........» فعد رجالا. املأ الفراغ.

اشياء تغيرت اماكنها

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠

ما هو الشيء الذي لم يتغير مكانه في هذين الرسمين ؟

ما أشبه الليلة بالبارحة

عندما اشرق نور الاسلام على الكون، كان العالم يئن تحت وطأة امبراطوريتين كبيرتين ظالمتين: الامبراطورية الفارسية حيث عبادة النار، والمذاهب الهدامة والامبراطورية الرومانية: حيث الشرك بالله، والانحراف عن مبادىء المسيحية التي نادى بها المسيح عليه وعلى نبينا السلام.

فكانت هاتان الامبراطوريتان تتحكمان في العالم، وتعيثان في الارض فسادا، وتضرب العرب بعضهم ببعض بالمؤامرات والدسائس، وكانوا يتخذونهم ستارا لحمياتهم مثلما تفعل قوى البغي في العصر الحديث بالعرب والمسلمين.

وجاء الاسلام ليحمل للبشرية مبادىء الخير والعدل والمساواة والحرية والامن والطمأنينة، جاء بتشريع سماوي خالد يصلح العباد في دنياهم واخراهم، فانهارت الامبراطوريتان الواحدة تلو الاخرى، ولم تصمدا امام الحق وصارتا اثرا بعد عين:

« فأما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» الرعد/١٧ وهاهو التاريخ يعيد نفسه من جديد، عندما عاد المسلمون في احدى بقاع ارض الله في افغانستان الى التمسك بدينهم الحق، وعملوا على اعلاء كلمة الله ورفعوا راية الجهاد، انهارت الامبراطورية الروسية، والثانية تحمل عوامل انهيارها، وعما قليل ستلحق بأختها ان شاء الله غير مأسوف عليها، وذلك عندما يفيق المسلمون من غفوتهم، ويتمسكون بعقيدتهم، ويعلمون حقيقة عدوهم، ويتسلحون بالايمان الراسخ، ويأخذون بأسباب القوة والتقدم، إن سنة الله باقية الى يوم القيامة، فدولة الباطل ساعة، ودولة الحق الى قيام الساعة، وإلا فأين الامبراطورية التي كانت لا تغيب عنها الشمس، وأين الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز: «ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وفرعون ذي الأوتاد، الذين طغوا في البلاد، فاكثروا فيها الفساد، فصب عليهم ربك سوط عذاب، ان ربك لبالمرصاد» الفجر/٦-١٤

فانتصار الحق لاشك فيه، وزوال الباطل آت ولا محالة اذا حققنا قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» محمد/٧

جابر عثرات الكرام
الكويت

حاجتنا الى الدعاء

ان الامة الاسلامية تمر بمازق ، وبساعة عصيبة لاسيما في ايامنا المعاصرة فالمسلمون يعانون من ضنك الحياة ومن القهر والذل والتعذيب، فهم جياع، وهم عرايا، وهم مستضعفون يلتحفون السماء، ويفترشون الارض، ويناءون في حكام المسلمين، وامعتصماه، ولكن لا حياة لمن تنادي، ونحن المسلمين لا حول لنا ولا قوة وليس بأيدينا الا ما طلبه الله تعالى منا وحثنا على فعله قال تعالى «وقال ربكم ادعوني استجب لكم» وقال تعالى «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء» .

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الدعاء هو العبادة» رواه ابوداوود، والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ماسوى ذلك. رواه ابوداود باسناد جيد فهيوا اخواني المسلمين الى الاكثار من الدعاء لاخواننا في افغانستان، وفي بورما، وفي الفلبين وفي فلسطين وفي البوسنة والهرسك فهم في أمس الحاجة الى الدعاء والى ان يصلح الله حالهم ويسدد امرهم وينصرهم على اعدائهم انه سميع مجيب والله اعلم.

حسن محمد الشيخي
المملكة العربية السعودية - الدمام



* الاخ / علي بن مشاري المشاري - السعودية نشكر لك ثناك الشعري وكلماتك الرقيقة التي تفيض محبة واخوة وودا، ونرجو ان نظهر دائما في نظر قرائنا الاعزاء بثوب قشيب فاتن زاد المجلة بهجة ورونقا وحسنا وتطورا ملحوظا من حيث الشكل والمضمون اضافة الى بعض الابتكارات كما جاء في رسالتك كما نشكرك على الملاحظات التي تدل على حرصك على المجلة وعلى سلامة لغتها وعلى حسن القارىء وتجاوبه معها.. ونعدك ان تكون الاخطاء المطبعية قليلة جدا ان لم تكن معدومة اما الاخطاء فانت لا ترضى ونحن ايضا لا نرضى ان يكون لها اثر على صفحات المجلة.. مع تحياتنا.

* الاخ/ سليم بوعجاجة - الجزائر

استبشارك خيرا بعودة المجتمع دليل على الحب والوفاء جعل الله ايامك كلها استبشارا واننا نشكرك على مشاعرك تجاه المجلة وتجاه ارشيفها الذي اتلفته يد البغي ونقدر لك تلطفك

الحصار على اهل الفكر الاسلامي

لماذا هذا الحصار على اهل الفكر الاسلامي ودعاة الاقلام النظيفة في البلاد الاسلامية ووصفهم بالقاب التطرف والوحشية وغيرها من الفاظ وسائل اعلام الغرب، ولماذا المتهمون دائما هم الدعاة، ولماذا لا تتاح لهم حرية الرأي كما هي لغيرهم من العلمانيين والقوميين واليساريين، اني اعرف ان هناك مئات المقالات ترسل الى الصحف العربية والمجلات في البلاد العربية والاسلامية تعبر عن وجهة نظر اولئك الدعاة في امور معينه وحوادث في تلك البلدان ولكنها للاسف لا تأخذ طريقها الى النشر وتجد الاهمال من ارباب الصحف بينما تفسح المجال لاصحاب الافكار المنحلة والتيارات الهدامة للنشر في تلك الصحف وتخصص لاشخاص اعمدة كاملة لكلام كله هراء ودجل وضحك على الشعوب والاجيال القادمة، ان المتتبع لما ينشر في الصحف والجرائد العربية يلقاه محاكاة لما يكتب وينشر في الغرب ولما تقوله وسائل الاعلام الغربية تنعت الدعاة والاسلاميين بالفاظ التطرف والتزمت وغيرها.

أين حرية الرأي ؟ اين امانة الكلمة التي يدعيها اولئك الصحفيون والقائمون على وسائل اعلامنا العربية؟ لماذا تحبس الكلمة الصادقة والنظيفة لماذا يحارب اصحاب الفكر الاسلامي والصادقون من ابناء هذه الامة، هل تكون وسائل اعلامنا عونا لاعدائنا لمحاربة هذا الدين!! ان ما ينشر وما يقال عبر وسائل الاعلام العربية ينبىء ان هناك عداء ظاهرا لهذا الدين وما تخفى صدورهم اكبر، ان الواجب على القائمين على وسائل اعلامنا اتاحة الفرصة لاصحاب الفكر الصادق من قول كلمتهم وابداء وجهة نظرهم حيال مايدور حولهم كما هو الحال لغيرهم من اصحاب الافكار المختلفة، ام ان حرية الرأي هي لفئة دون اخرى كما هي ديمقراطية الغرب لا تصلح للمسلمين. وان الشعوب الاسلامية لم تصل كما يقولون لمرحلة النضج وتقرير مصيرها بيدها، وان الشعوب العربية والاسلامية لا تزال تحت الوصاية الاستعمارية فكريا وعقائديا.

عبد الواحد العامري
جدة - السعودية

بالاعتزاز سلفا لطلب الاشتراك في المجلة ونحن نرحب بك اخا عزيزا وصديقا وفيا فلا داعي للاعتذار وسنحيل رسالتك للقسم المختص لعمل اللازم.. والسلام لاخوانك.

* الاخ/ عصام .. سوداني يدرس في الهند يذكر في رسالته حاجته الى المساعدة بعد ان اوقفت حكومة بلاده المنحة الدراسية عن الطلاب الدارسين في الخارج وهذه مأساة لطالب في السنة النهائية من دراسته ولاشك ومساهمة في حل مشكلة الاخ عصام الذي ينتمي الى اسرة متدينة ويخشى على نفسه الانزلاق والارتماء في احضان اعدائنا الذين يتربصون ويستغلون مثل هذه الحالات للتأثير على خلق الانسان وافكاره وعقيدته.. مساهمة منا نضع الرسالة بين يدي المهتمين بهذه القضايا من رجال العمل الخيري والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه.

* الاخ / سلمان محمد الرشيد - السعودية شكرا للتهنئة بعودة المجلة التي نأمل ان تكون موضع ثقة كل من يهتم بأمر المسلمين اماعن مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية فقد صدر العدد الثامن عشر من سنتها الثامنة في ذي الحجة ١٤١٢هـ وهو العدد الاول بعد التحرير.. نرجو ان تكون قد حظيت به وعنوانها لم يتغير فهي تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ويشرف على تحريرها كلية الشريعة في الجامعة.

رسالة من قارىء

احذروا هذه الاقلام الصليبية

بين الحين والحين تطالعنا بعض الصحف المصرية بمقالات لبعض الكتاب النصارى اقل ما توصف به انها تصب الزيت على النار، وتشعل نار العداوة للاسلام، خدمة للصهيونية العالمية، والصليبية الحاقدة الموتورة، وتستعدى السلطة على الشباب المسلم.

ومن يريد التحقق من هذا فليرجع الى ما كتبه الدكتور (غالي شكري) في جريدة الاهرام المصرية يوم ١٩٨٩/١٢/٢٧ ص١٤عمود ٦.٥ تحت عنوان «معركة الحضارة» وايضا فليرجع الى ماكتبه الدكتور (يونان لبيب رزق) في الاهرام المصرية ايضا يوم ١٩٩٢/٦/١٧م تحت عنوان «هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة» وهو يقصد بالحادثة الرهيبة، مقتل الدكتور (فرج فوده) ويقصد بالتفسير الساذج لها ان المتهم فرد، خطط للقتل من تلقاء نفسه.

والتفسير غير الساذج، الذي يراه الدكتور: هو ان القاتل مدفوع من كل القوى الاسلامية، المعتدل منها وغير المعتدل، وهذه القوى تمول من الخارج. يعني – ببساطة – شديدة – ان المسلمين قتلة سفاحون، وان الاعتداءات على المسيحيين والعلمانيين سياسة تخطيطية مدروسة. وهذا هو بعض ما قاله الدكتور (يونان):– «الاختلاف حول حقيقة العلاقة بين من يتقدمون بصفتهم تيار الاعتدال في حركة العمل السياسي باسم الدين، ومن اتفق على توصيفهم بالمتطرفين – الجهاد وغيرهم – وهل مابين الطرفين اختلافات ام توزيع ادوار..»؟

ثم ينتهي الى ان الجميع متهمون وان الادوار موزعة عليهم جميعا.. ثم يقول: «.. ان الاعتداليين قد تعلموا من ان التجربة التاريخية التي خاضوها خلال النصف الثاني من الاربعينات والنصف الاول من الخمسينات ان الدخول في صدامات مسلحة مع الحكومة يقود الى عمليات اعتقال وتشريد واسعة.. ومن ثم فقد تركوا هذه المهمة للجماعات الاخرى..».

ومعنى هذه العبارات ان كل التيار الاسلامي متهم ولو لم تثبت ادانته.. ثم يقول: «تبقى اخيرا الاشارة الى ان المحامين الذين يتولون الدفاع عن اي من



د. غالي شكري

اعضاء هذه الجماعات الذين يتعرضون للاعتقال هم في العادة من المحامين الاخوان» ومعنى هذا ان الدكتور (يونان) ضد النظرية التي تقول: ان المتهم برىء حتى تثبت ادانته، وهو يستعدى الحكومة على الشباب المسلم بهذه الكلمات الحاقدة .. فماذا يريد الدكتور (يونان) بالضبط؟ هل هو نصراني امين مخلص غيور يحب الخير للمسلمين؟ ام هو يخاف على الوحدة الوطنية، تلك الشماعة التي توضع عليها كل اسباب الاعتقال والزج في السجون للشباب المسلم؟ وحده وبدون محاكمة؟!!! ام ان للدكتور نوايا مختلفة؟

واذا كان هو يحب الخير لمصر فلماذا لم ينتقد البابا شنودة يوم اعلن الصيام للمسيحيين احتجاجا علي ما سمعه من نية تطبيق الشريعة الاسلامية في (مصر) يوما ما؟ ولماذا لم يحتج على نصارى جنوب السودان الذين يمولون ويسلحون من اجهزة التبشير ولا يريدون لشمال السودان ان يحتكم مسلموه الى شرع ربهم؟

ولماذا لم يحتج على الخونة من ابناء جلدته في (لبنان) الذين انضموا لاسرائيل وراحوا يحاربون بلدهم؟

إننا لا نرضى بالقتل، ولا بالأفكار الخاطئة ومع ذلك لا نريدك ناصحا للمسلمين وانت نصراني فوفر نصائحك يادكتور.

عبد العزيز احمد رضوان
مفتش اول وعظ كفر الشيخ – مصر

المجتمع
مجلة المسلمين في انحاء العالم

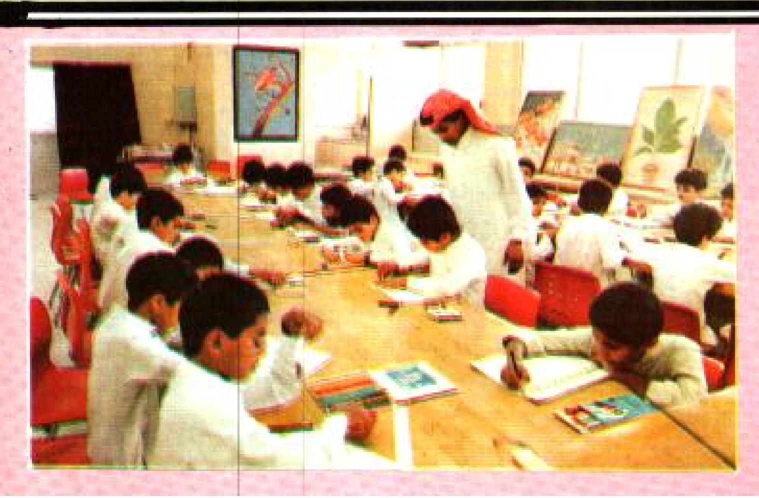
اقرأ في العدد القادم



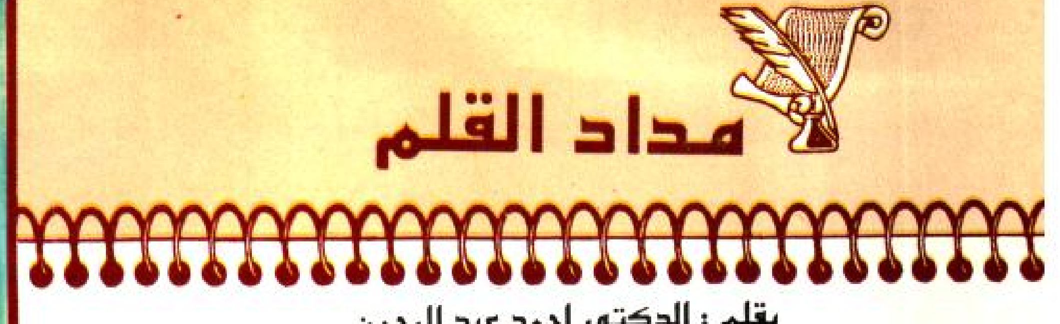
اندونيسيا بعد ست وعشرين عاما من الحكم العسكري

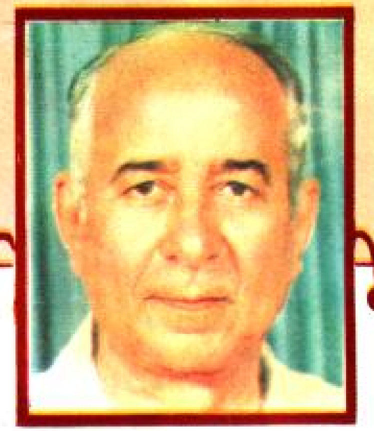


الدكتور محمد سليم العوا للمجتمع: لابد من رفض التبعية والاستخذاء الذي يفرضه الغرب علينا



بدء فعاليات المراكز الصيفية في المملكة العربية السعودية





بقلم : الدكتور احمد عبد الرحمن
استاذ علم الاخلاق «سابقا»
بجامعة ام القرى

من ابداعات الاندلس المسلمة

* هل كان المسلمون مجرد نقلة للحضارات السابقة على ظهور الاسلام، أم انهم اقتبسوا، وابدعوا، واضافوا الى ما اقتبسوه؟ وما صلة الابداع بالاسلام؟

– انكر الاوروبيون اسهامات المسلمين العلمية والحضارية والفنية، واصروا على الانكار زمنا مديدا، ثم عادوا واعترفوا بها، وان اختلفوا في تقويمهم لها. وفي هذا يقول «اجناسيو اولاجيو» ان انكار ابداعات المسلمين اسطورة وخداع، ومرد ذلك الى نزعة اوروبا الانانية المتغطرسة: «فعلى امتداد الف عام اخصبت الحضارة الاسلامية الماضي، وهيأت المستقبل، ونقلت الى اوروبا – عبر اسبانيا وصقلية – ثقافة تكفلت باعبائها مدة الف عام. وقد مارست تلك الثقافة تأثيرها من خلال ترجمة المؤلفات الاسلامية الى اللاتينية، وهي الترجمات التي نظمها – في طليطلة – رئيس الاساقفة «ريمون» Reymone (١١٢٦ – ١١٥١م) وقال اولاجيو ايضا ان: «هذه المؤلفات القادمة من اسبانيا، ومن صقلية، تحدد منعطف رؤية الغرب للعالم، ذلك ان الغرب الحديث قد ولد في اسبانيا الفونس العاشر» وفي «صقلية فردريك الثاني» وكلاهما كان مشبوب العاطفة اعجابا بالثقافة الاسلامية: فكانت الحضارة العربية الاسلامية هي القابلة المولدة وهي الام المرضعة في آن واحد» (راجع: جارودي، وعود الاسلام، ص١٠٨، ١٠٩)

* وقد كان القرآن الكريم هو الاصل الاول الذي انشأ تلك الحضارة في المشرق وفي اسبانيا، وصقلية. فالثورة الاجتماعية التي احدثها المسلمون في الاندلس المسلمة هي التي هيأت المجتمع للابداعات العلمية والحضارية بعد علاجه من الاسقام التي كان يئن تحتها قرونا متطاولة. فعدالة القرآن الكريم، والسنة النبوية، في التعامل مع اهل الذمة، والبرِّ بهم، هي التي جعلت المسلمين يخفضون الضرائب، ويوزعون الارض على العبيد الذين كانوا مسخرين لحساب الاقطاعيين في زراعتها، وهي التي جعلتهم يحررون التجارة من الضرائب الباهظة، والقرآن هو الذي شرع نظام تحرير العبيد بالمكاتبة (وهي ان يشتري العبد حريته بالتقسيط) وحرية العقيدة والعبادة كان اساسها قول الله تعالى : (لا اكراه في الدين) – «وهو حجر الزاوية الذي ترتكز عليه العظمة الحقيقية لجميع الامم. بهذه المبادىء احدث المسلمون ثورة شاملة وانشأوا امة جديدة (المصدر نفسه، ص٤٢) هكذا تهيأ المجتمع لطفرة علمية وحضارية شاملة.

* ونحن نعرض هنا لعينات من ابداعات المسلمين في الاندلس المسلمة. فمن ذلك اصدار اول دراسة في علوم التغذية، في كتاب: «الحمية» لابي مروان بن زهر، الذي عرض فيه لنظام الغذاء. وفي مجال الطب عرف الطبيب المسلم ابو القاسم (المتوفي سنة ١٠١٣م) مرض السل الذي يصيب الفقرات، والذي يطلق عليه الان «مرض بوت Pott» قبل ان يعرفه بيرسيفال بون (١٧١٣ – ١٧٨٨م) بسبعة قرون ونصف. وقد مارس ربط الشرايين، في حالة البتر، قبل «امبرواز باري في A.Pare (١٥١٧ – ١٥٩٠) بتسعة قرون، وفضلا عن هذا، زود اطباء العيون والاسنان، والجراحين بادوات جراحية جديدة (المصدر نفسه ص١٠٧

* امتدت الابداعات الى صناعة الآلات الحديدية والنحاسية، والزجاج، والبسط، والاقمشة، والاسرة المرصعة، والفسيفساء، وبناء السدود والقناطر، وفنون العمارة،

واستخدام المياه والرياح في تحريك الالات، الى جانب السلاح، والاثاث المنزلي.

* ولقد كانت ابداعات الجغرافيين المسلمين هي الاساس لاكتشاف امريكا، لانهم هم الذين اكتشفوا كروية الارض، والبوصلة، والخرائط البحرية، وقفزوا بصناعة السفن. والمسلمون هم الذين قادوا الاسبان علميا، والبرتغاليين علميا وعمليا الى آسيا (د. مؤنس، ص٢٧٦)

* فلعل في هذا ما يحفزنا على العمل الجاد لاستعادة مكانتنا القيادية في عالمنا.